

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

د. خالد المذكور لـ «المجتمع»:

على مدار 23 عاماً
قمنا بتعديل
الكثير من القوانين
وفقاً للتريعة
الإسلامية

العدد (٢٠٧٢)

(السنة ٤٥)

غرة شعبان ١٤٣٥ هـ

يونيو ٢٠١٤ م

www.mugtama.com

@mugtama

facebook.com/mugtama



من فكرة بسيطة إلى مشروع يخدم الأمة..

المبادرة الفردية

في العمل الجماعي (دراسة)

د. عبد الرحمن السميط.. د. محمد يونس «نموذجاً»



ثورة الأنظمة

على ثورة التنعوب

«سياسي» ليبيا.. يكرر تجربة

«سياسي» مصر



كأس العالم

تجارة بالأخلاق..
وتجارة مع الله

الكويت ٧٥٠ فلساً، السعودية ١٠ ريالاً، البحرين دينار بحريني، قطر ١٠ ريالاً، سلطنة عمان ريال عماني، الأردن ٧٥٠ دينار أردني، لبنان ٤٥٠٠ ليرة، المغرب ٢٣ درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.K £ 3



في هذا العدد

موضوع الغلاف المبادرة الفردية في العمل الجماعي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٧٢) - (السنة ٤٥)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى 1427/8/10 هـ - 2006/9/3 م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

محمد أبو زيد

المراسلات:

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة .
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: 22519539 - 22514180

22513616 - 22528684 (داخلي 205).

فاكس المجلة : 22560524 - 22521826

الاشتراكات والتوزيع: 22560525 - 22560526

sales@mugtama.com

www.mugtama.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

• جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم

12 - برلمان البرازيل يكرم الإسلام ورموزه من أبناء الجالية

12 - للمرة الأولى نشر معاني القرآن الكريم باللغة الدنماركية

15 - مسلمو النمسا يطالبون الدول الأوروبية بالاعتراف بالإسلام

18 • ليبيا: التوافق.. أو الطوفان!

26 • «الإعلام الأسود».. وصناعة الكذب والتلاعب بالعقول

30 • مصر فوق فوهة بركان

• د. خالد المذكور : على مدار 23 عاماً عدلنا كثيراً من القوانين الكويتية

34 • وفقاً للشريعة الإسلامية

38 • كأس العالم.. منافسة حامية على الملاعب وسباق محموم خارجها لاجتذاب الجماهير

42 • فوز الهندوس في الهند.. هل هو ناقوس خطر ؟

56 • موقع اليرموك.. ذكريات وتاريخ

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:

ت : 22272733 ف: 22272736

distribution@alanba.com.kw

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض 0096612128000

فرع الرياض: 0096612705837

فرع جدة: 0096626530909

فرع الدمام: 0096638473569

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج والدول العربية:

10 دنانير كويتية أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

40 دولاراً أمريكياً

للمؤسسات والشركات:

30 ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

75 دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

آية العدد

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عَرَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾

(سورة آل عمران)

رأي

المجتمع

الثورات المضادة!

ما حدث في بلدان «الربيع العربي» من ثورات يمثل استحقاقاً كبيراً حققته إرادة الشعوب في مواجهة الدكتاتوريات التي سامت شعوبها أشد ألوان الكبت والعصف بالحرريات، وأذاقتهم كل صنوف الفقر، بعد أن ضرب الفساد جنبات مجتمعاتها، وخرجت بلاد «الربيع العربي» من تلك الثورات الناجحة بأقل الخسائر، فقد تعامل الثوار الذين أمسكوا بزمام ثوراتهم مع فلول الأنظمة البائدة بقيم إنسانية عالية؛ فلم ينصبوا لهم المقاصل والمشائق، ولم يزجوا بهم في غياهب السجون دون تحقيق أودون أحكام قضائية، بل ولم ينصبوا لهم محاكم استثنائية، ولكنهم حاكموهم أمام القضاء الطبيعي؛ الأمر الذي شد انتباه العالم، وشهد لتلك الثورات بسلمية فعاليتها وتعاملها مع خصومها.

لكن تلك الثورات عندما بدأت في الانتقال بالبلاد إلى الطريق الديمقراطي الذي تاقث إليه الشعوب طويلاً؛ خرج فلول الأنظمة البائدة من جحورهم بثوراتهم المضادة، مستخدمين كل الأدوات والأساليب الرخيصة، ومستعينين بأدوات وقوى خارجية التي وجدت الفرصة سانحة لاستغلال تلك الثورات المضادة وامتطيتها لتحقيق مشاريعها الاستعمارية في تلك البلاد، فحولت هؤلاء الذين حركوا الثورات المضادة في داخل البلاد إلى أدوات لتحقيق أهدافها في الهيمنة والسيطرة على القرار، وإعادة إنتاج النظم القديمة بمسميات مختلفة وصور جديدة، ولكنها أكثر سهولة في التبعية وقابلية الهيمنة الأجنبية، وأكثر طاعة في تحقيق مصالح القوى الإقليمية والدولية.

وقد أدى ذلك إلى تبديد أحلام الشعوب التي كانت قاب قوسين أو أدنى من التحقق، وأحدثت حالة من الإحباط والغضب، وقسمت الشعوب ووضعته على حافة الاقتتال الداخلي الذي يمكن أن يعصف بالأوطان عصفاً، ويؤدي إلى تفتيت البلاد وتقسيمها، وإبقاء الدولة هشة ضعيفة لتصبح لقمة سائغة يسهل على القوى الخارجية ابتلاعها، وإدخال شعوبها في دائرة الاستعباد من جديد.

إنه، وإن كان بعض القوى الإقليمية التي تدخلت - وما زالت - لافشال ثورات «الربيع العربي» قد نجحت في بعض الدول؛ فإن النتيجة الوخيمة على المدى البعيد ستكون وضع دول المنطقة في بؤرة خطر الحروب الأهلية والتفتت والتقسيم والاضطرابات المتواصلة التي ستعكس بالسلب على المنطقة بأسرها، وتضع العالم العربي بأسره في قبضة النظام الدولي الاستعماري الطامع في الهيمنة الكاملة على مقدراتها، والسيطرة على القرار الاستراتيجي فيها، ويدخلها في حالة حالكة السواد من التبعية لن تستطيع الفكك منها؛ وذلك يفتح الطريق على مصراعيه لاستفحال المشروع الغربي الصهيوني الاستعماري ومشاريع الهيمنة الأخرى التي ترنو لتحقيق أحلامها على حساب شعوب المنطقة.

إننا نطالب الجميع في المنطقة برفع أيديهم عن دعم الثورات المضادة، والتحول من دعمها إلى دعم خيارات الشعوب الحقيقية، والإسهام في استقرار وتنمية بلدان «الربيع العربي»، والتحرك وفق مشروع إستراتيجي يحقق القوة والمنعة لدول المنطقة؛ قطعاً للطريق على استفحال المشاريع والمخططات الاستعمارية.. إن الشعوب هي الباقية، والأنظمة مهما طال بها الزمن هي الفانية؛ فليكن الخيار مع خيار الشعوب التي أكدت بما لا يدع مجالاً للشك أن خيارها هو الحرية في اختيار حكماها والاستقلال ببلادها عن الهيمنة، وقد قدمت الشعوب - وما زالت تقدم - الغالي والنفيس في سبيل تحقيق ذلك.. وإن الله لناصرها. ■

ملفات خاصة عن

قضايا فقهية- قضايا أسرية
تنمية ذاتية- أمور صحية

مقالات

الوطن.. أخوة وتسامح

54 د. يوسف السند

اللقاء الأخير مع الشيخ نادر النوري

55 د. عبد الله العتيقي

دوافع الخيانة وعلاجها

70 أ.د. سمير يونس

الموجة الرابعة

82 محمد سالم الراشد

قطر :

مكتبة الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800

البصريين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: 725111 / ف: 723763

المغرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء

ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية

ت: 0021222249200 فاكس: 0021222249214

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

.Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883

د. حسين أبكر: بصمات واضحة للكويت في نهضة المجتمع التشادي



كتب: جمال الشرقاوي

أشاد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تشاد د. حسين حسن أبكر بالدور الريادي الكبير الذي تقوم به الكويت في تشاد وبصماتها الواضحة في نهضة المجتمع التشادي في كثير من مجالات الحياة العملية والعلمية، من خلال التعاون مع وزارة الأوقاف في تنفيذ المشاريع الخيرية والإسلامية. وأضاف د. حسين أبكر، في تصريحات خاصة لـ«المجتمع»، أن الكويت قدمت الدعم لدولة تشاد في مجالات عدة.

وأوضح أن الوقف التشادي الكبير يسمى بسوق الكويت، ويقع وسط العاصمة؛ وذلك عرفاناً بدور الكويت لأن المشروع أسس بتمويل من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبيت الزكاة الكويتي.

وقال: «إننا نتعاون مع وزارة الأوقاف في الكويت لترسيخ مفهوم المنهج الوسطي المعتدل؛ لأننا وجدنا من خلال رؤيته الواضحة الشفافة ودعوته للتعايش السلمي وتصحيح المفاهيم الخاطئة والاعتدال في التعامل ما نحتاجه في مجتمعاتنا للالتزام بثوابت وقيم الدين الإسلامي الحنيف. وعن وضع الدعوة

الإسلامية في تشاد قال: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تشاد يعتبر بمثابة (وزارة الأوقاف والعدل) في البلاد الإسلامية الأخرى.. وفي الحقيقة الدعوة الإسلامية تمشي بخطى ثابتة وراسخة، والمجلس يرعى الإسلام الوسطي، ولذلك لو أخذنا جانب المساجد، فإن الأئمة والخطباء استطاعوا تربية وتوجيه وإرشاد المجتمع للالتزام بالإسلام الوسطي أو المدرس غير المؤهل، يقومون بنقل الأمراض بدلاً عن علاجها، لذلك نحن نركز كل التركيز على الإمام الكفاء الواعي، والمدرس الواعي، والموجه والمرشد الواعي. ■

قانون خليجي موحد لمزاولة المهنة الهندسية

وأشار إلى أن الاتحاد الهندسي الخليجي يسترشد في مجال وضع قانون موحد لمزاولة المهنة الهندسية بجميع القوانين المعمول بها في هذا المجال في دول مجلس التعاون، منوها برفع المسودة النهائية للقانون إلى الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي لاتخاذ ما تراه مناسباً بهذا الصدد، مشيراً إلى أن رأي الاتحاد والجمعيات المهنية مازال استشارياً. وحول التحديات الهندسية التي تواجه دول التعاون، أكد الجولو أن الاتحاد الهندسي الخليجي سباق في عقد اللقاءات العلمية التي تدرس هذه التحديات وتضع بشأنها توصيات يتم رفعها للجهات المعنية في دول التعاون. ■

ناقشت اللجان التخصصية بالاتحاد الهندسي الخليجي مسودة أولية لقانون خليجي موحد لمزاولة المهنة الهندسية، يتضمن إستراتيجية عمل الاتحاد الهندسي لـ ٢٠ سنة مقبلة، وذلك خلال الاجتماع الذي استضافته جمعية المهندسين القطرية، على أن يتم رفع توصيات اللجان إلى اجتماع المتابعة الذي سيتم الترتيب لعقده في إحدى دول الخليج خلال شهر أغسطس المقبل.

من جانبه، أوضح المهندس أحمد جاسم الجولو، رئيس جمعية المهندسين، أن اجتماع الاتحاد الهندسي الخليجي في الدوحة ناقش وضع آلية تعاون بين جميع الجمعيات الهندسية في دول الخليج فيما يتعلق بالتعليم الهندسي.



شؤون خليجية

الجامعة القرغيزية الكويتية توقع برتوكولاً مع جامعة تركية

أعلن الأمين المساعد لشؤون القطاعات ورئيس قطاع آسيا بالرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي فهد الشامري، أنه تم عقد بروتوكول تعاون بين الجامعة القرغيزية الكويتية والتي أسستها الرحمة العالمية في قرغيزيا مع جامعة كاستامونو التركية، يقضي بتبادل البعثات الطلابية ورعاية المؤتمرات العلمية، والإشراف المتبادل على الأبحاث العلمية في المجالات ذات الاهتمام المشترك. وجامعة «كاستامونو التركية» جامعة حكومية تقع في كاستامونو، ويبلغ عدد طلابها أكثر من ٢١٠٠٠ طالب وطالبة، وقد أكد وفد الجامعة استعدادهم للتعاون المشترك لما لمسه في جامعتنا من تميز في الجانب التعليمي والمؤسسي.

وتابع الشامري أن الرحمة العالمية إذ تسعى لعقد هذه الشراكات الأكاديمية، إنما تجسد هدفاً من ضمن أهدافها التي رسمتها، وهو تقديم المناهج المتطورة في كل الشؤون التربوية، والتعليم، والإعلام والاستفادة من الخبرات المختلفة فيما يعود بالخير على أبنائنا الطلاب المستفيدين من برامجنا التنموية الصالحة، والتي تنطلق من الرؤية الشرعية القيمية الحضارية التي تلتزم بها الرحمة كمنهج وأساس لما تقدمه من خدمات إنسانية خيرية. ■

كونفيدنس CONFIDENCE



■ كريم طبيعي نباتي مزيل رائحة العرق



■ مطهر نسائي البابونج ■ غسول الفم بمركبات عشبية



منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

سلطنة عمان الأقل تضخماً بين دول الخليج

سجل التضخم في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مارس ٢٠١٤م معدلات تراوحت بين ٠,٧٣٪ و ٢,٩٦٪ مقارنة بالشهر المماثل من عام ٢٠١٣م، وتشير آخر الإحصاءات الصادرة عن المركز الإحصائي لدول المجلس (GCC-Stat) إلى أن دولة الكويت شهدت تسجيل أعلى نسبة مقارنة مع دول مجلس التعاون الأخرى حيث بلغ معدل التضخم فيها ٢,٩٦٪، تلتها السعودية وقطر بنسب متساوية بلغت ٢,٦٪ لكل منهما، ثم البحرين بنسبة ٢,٣٪، ودولة الإمارات بنسبة ١,٨٥٪، بينما سجلت السلطنة المعدل الأقل بنسبة ٠,٧٣٪.

وعند مقارنة شهر مارس ٢٠١٤م بشهر فبراير من العام نفسه، فقد سجل التضخم ارتفاعاً طفيفاً في كل من دولة الكويت، وقطر بنسبة ٠,٣٪ لكل منهما، ثم دولة الإمارات العربية المتحدة بنسبة ٠,٢٢٪، تلتها السعودية بنسبة ٠,٢٪، في المقابل سجل التضخم انخفاضاً طفيفاً في السلطنة بنسبة ٠,٠٦٪ في نفس الفترة، في حين استقرت الأسعار في البحرين ■

اختتام مسابقة المؤذن القطري «بلال العصر»



اختتمت بالمدارس القطرية المستقلة منافسات مسابقة المؤذن القطري «بلال العصر» في نسختها الثانية التي نظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتنسيق مع المجلس الأعلى للتعليم.

وتهدف المسابقة المقرر إقامتها سنوياً إلى ربط النشء بالأذان وبيان أهميته والتعريف بمكانة المؤذن في الإسلام، واكتشاف ذوي المواهب من الطلاب في هذا المجال وتأهيلهم لهذه الوظيفة الجليلة في مساجد قطر.

وتنافس في المسابقة التي انطلقت في ١١ مايو ٢٠١٤م نحو ١٠٠ متسابق من ١٠ مدارس إعدادية وثانوية، تحت إشراف لجنة تحكيم برئاسة السيد مال الله الجابر، رئيس قسم توجيه الأئمة والخطباء بإدارة المساجد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ■

أكدوا أن السلطات أصبحت مختزلة وأصبح المجلس مجرد ديكور..

سعد النشوان – ساهج أبو الحسن

سياسيون وقانونيون: غياب التنمية بسبب تغيب الكفاءات عن مؤسسات الدولة

التعبير أو المناورة السياسية، إما أننا بصدد صراع بين أقطاب؛ وهذا يمثل إشكالية لوجود حالة من التوتر والقلق في العلاقة بين الأطراف الذين يديرون السلطة السياسية، وهناك قراء ثمانية وهي أن القواعد الحالية لا تعطي للأقلية البرلمانية الدور المنشود في الممارسة داخل البرلمان، وهذه النقطة تستحق وقفة خاصة، حيث إننا اليوم نرى الأغلبية وهي تحرم الأقلية من ممارسة دورها السياسي، ومن محاسبتها للحكومة، كما رأينا في شطب الاستجواب المقدم إلى رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك.

وبين الفيلي بأنه ليس لديه إشكالية في أن تكون هناك رقابة على سلامة استخدام الأدوات البرلمانية، لكن يجب أن تعد دراسة فنية في هذا الأمر، ومن المنطقي أن يكون هناك إعلان شعور عن المقاعد، وبهذا الإعلان يلزم مخاطبة السلطة التنفيذية لتنفيذ انتخابات تكميلية لهذه المقاعد الشاغرة، وهذه الانتخابات تجري خلال شهرين من الإعلان عن هذا الشغور، علماً بأن قانون الانتخاب يوجب أن يتم الإعلان عن الانتخاب لمدة سابقة شهر على الأقل من تنظيمه؛ كي يمكن للمرشحين الترشح وللناخبين الاختيار

وأوضحوا بأنه لا تأثير على التنمية بسبب هذه الاستقالات؛ لأنه لا توجد تنمية في الكويت، ولكن الاستقالة ستؤثر على زيادة التأخر فيها؛ لأن المجلس أصبح بلا معارضة وبلا نواب يراقبون، مؤكدين أن الوضع السياسي في الكويت مؤلم، والمستقبل مرعب ومخيف، ولدى المواطنين شعور بالإحباط؛ بسبب ارتفاع معدلات الفساد يوميا وازدياد مآسي الكويت.

قال الخبير الدستوري وأستاذ القانون في كلية الحقوق بجامعة الكويت د. محمد الفيلي: إن استقالة النواب يمكن النظر إليها من عدة جوانب، فهي تعبير عن إرادة بترك التمثيل النيابي، وهذا الجانب هو جانب ذاتي، أو أنها احتجاج أو إحساس بعدم الجدوى؛ لذا لا بد من النظر إلى الاستقالة في ظل وجود أسباب معلنة، والتي تتمثل في الاحتجاج على طبيعة القواعد التي تديرها العلاقة بين السلطين، ومثل هذا الاحتجاج إما أن ينظر له البعض على أنه مناورة سياسية، أو اعتراض على ممارسة.

وأوضح الفيلي أنه في كل الأحوال هناك رسالة من قبل المستقلين بغض النظر عما يمكن أن يرتبط بهذه الرسالة من صدق في

ما شكل المشهد السياسي في الكويت بعد استقالة خمسة نواب من البرلمان الكويتي؟ وهل ستؤثر هذه الاستقالات على عجلة التنمية في الكويت؟ وهل بعد أن أصبح المجلس بلا معارضة ستكون هناك رقابة من المجلس؟ هذه الأسئلة وجهتها «المجتمع» إلى مختصين في الشأن السياسي وقانونيين، الذين أكدوا أن القواعد الحالية لا تعطي للأقلية البرلمانية الدور المنشود في الممارسة داخل البرلمان.

د. الفيلي: القواعد الحالية لا تعطي للأقلية الدور المنشود في الممارسة داخل البرلمان

فهد الهيلم: لا توجد تنمية في الكويت وستتأخر بسبب الاستقالات

الكندري: مختصر المشهد السياسي إحباط بسبب الفساد



العنجري: الاستقالات أثبتت لكل من قاطع الانتخابات أنهم كانوا على حق



فاليوم آفاق المستقبل وتحقيق الطموحات عند الشباب تكاد تكون مسدودة.

وأضاف اليجي أن الشعب لا يشعر أن حاجاته ورغباته محل رعاية وتقدير وعناية، وبهذا تكون هناك فجوة بين السلطة والشعب، ولا بد من تجاوزها، فتحن نجني اليوم شهوة التفرد بالقرار، فالمعارضة غائبة عن المشهد السياسي منذ عامين والتي اتهمت أنها مؤزمة وتعطل التنمية، فأين التنمية؟ وأين مؤشراتنا؟ فالحال اليوم أسوأ مما كانت، والفضائح أكثر مما كانت، وتهديد واقع البلد وانعدام الثقة بمؤسسات البلد.

هشاشة النظام السياسي

قال الأمين العام لحركة «حدم» سعد العجمي: المواطن الكويتي يعلم تماماً مدى هشاشة نظامنا السياسي الحالي، ومصطلح الاستقرار هو مصطلح وهمي، تدندن على وتيرته السلطة دائماً، وتتحجج به للهروب من المواجهة البرلمانية، ولعل ما حدث من شطب للاستجواب بأغلبية رهيبة داخل البرلمان يؤكد لنا تبعات مرسوم الصوت الواحد من ممارسات، وأكبر دليل هو استقالة النواب الذين دعوا للمشاركة في هذا المجلس معتقدين بأسلوب «الإصلاح من الداخل» حلاً لمواجهة عبث السلطة، فالآن السلطة لا تتحمل حتى أدنى محاسبة من قبل أشخاص كانوا جداً سلسين في التعامل معها، ناهيك عن إحراجها الدائم لحلفائها بتصرفات يغلب عليها طابع الرعونة.

وأوضح العجمي: أنه لا توجد تنمية في الكويت حتى تتوقف بالاستقالات، متسائلاً: أين مؤشرات التنمية التي يدندن بها البعض؟ فالاستقالات التي حدثت قد تؤدي إلى زيادة الفساد؛ لأن المجلس الحالي أصبح بلا معارضة، فالمعارضة التي اعتقدت أنه يمكن الإصلاح من داخل البرلمان حينما عجزت عنه قدمت استقالاتها. ■

عن أداء عمله.

قال رئيس المكتب السياسي للحركة

السلفية فهيد الهيلم: إن الكل يعلم أن الانتخابات للبرلمان تقوم على حق أصيل للأمة في الرقابة وحققها في التشريع، والأمير من خلال الدستور يمارس صلاحياته بواسطة وزرائه، والشعب يمارس صلاحياته بواسطة نوابه، وعلى النواب تفعيل المادة (١٠٠) من الدستور، والتي تؤكد حق الأمة في المراقبة ومحاسبة الوزراء.

وأشار الهيلم أن المشهد السياسي في الكويت يؤكد بأن الحكومة تلتفت على حق الأمة في الرقابة، فهي تحاول تعطيل الأدوات الدستورية إما بالتدوير تارة أو الاستقالة تارة أخرى أو إحالة الاستجواب إلى التشريعية أو إلى الدستورية.

وتابع الهيلم: بعد مقاطعة المعارضة الإصلاحية انكشف ظهر السلطة التشريعية، وأصبحت أداة الاستجواب تشطب وهذه سابقة، مشيراً إلى أنه لا تأثير على التنمية بسبب هذه الاستقالات؛ لأنه لا توجد تنمية في الكويت، ولكن الاستقالات ستؤثر على زيادة التأخر فيها؛ لأن المجلس أصبح بلا معارضة وبلا نواب يراقبون.

الوضع السياسي مؤلم

قال النائب في مجلس فبراير ٢٠١٢

المحامي فيصل اليجي: إن الوضع السياسي في الكويت مؤلم، والمستقبل مرعب ومخيف، ولدى المواطنين شعور بالإحباط بسبب ارتفاع معدلات الفساد يومياً وازدياد مآسي الكويت. وتابع اليجي أن السبب الرئيس في الفساد هو تولي أشخاص لا يمتلكون الكفاءة قيادة مؤسسات الدولة، فمعدلات الفساد في ازدياد، ومشكلاتنا في ازدياد، مشيراً إلى أن شراء الكويتيين عقارات في الخارج يعكس حالة خوف من المستقبل، مبيناً أن الناس يبحثون عن ملاذ؛ خوفاً من المستقبل،

بين المرشحين.

مجلس صوري

قال النائب السابق عبدالرحمن

العنجري: إننا متفقون على أن المجلس «صوري»، ولكن الاستقالات التي حدثت هزت الجانب الحكومي أكثر مما هزت المجلس، مبيناً أنها كانت آخر مسمار في نعش المجلس.

وأوضح العنجري أن السلطات أصبحت مختزلة، وأصبح المجلس مجرد ديكور، وللدعاية الخارجية، حتى يقال: إن الكويت لديها برلمان منتخب، وسلطات تشريعية للمراقبة والتشريع، وهو في الحقيقة خاو، وتلك الاستقالات أثبتت لكل من قام بمقاطعة الانتخابات تصويتاً وترشيحاً بأنهم كانوا على حق، حتى من دخل الانتخابات بحجة الإصلاح بالداخل، على الرغم من تفهمنا لدوافعهم النبيلة، فهؤلاء قد تبين لهم أن هذا المجلس مجرد مجلس حكومي أكثر من الحكومة.

وتابع العنجري: أصبح واضحاً أن المشهد السياسي الكويتي بدأ في الاختناق، وهناك تذمر واسع وعريض منه، مؤكداً أن الكويت في حاجة إلى الإصلاح السياسي، فالقضية ليست البرلمان، بل القضية أكبر وأعظم من ذلك.

التأثير الإصلاحي

قال النائب السابق محمد حسن

الكندري: الإصلاح لن يتحقق من خلال هذا المجلس، فالمشاركة في هذا المجلس هي إعطاء نوع من الشرعية له، وهو أصلاً فاقد لها، فلا يوجد أي تأثير إصلاحي للمجلس، فالحكومة كانت تتحجج من قبل وتتهم المعارضة بأنها هي من تقوم بتعطيل التنمية، فالمعارضة الآن خارج البرلمان، فأين التنمية التي وعدت بها الحكومة؟

وأكد الكندري أن مختصر المشهد السياسي إحباط وعدم ثقة؛ بسبب فساد وفشل الحكومة وتخاذل مجلس الأمة الكويتي

«المجتمع» تناقش ظاهرة العنف عند الشباب

في رعاية المنزل وغياب الزوج أو الزوجة عن المنزل، وكذلك من أسبابه المجرمون سياسياً والكبت وانتشار الفساد وانتهاك القانون. وحمل الكندري المسؤولية إلى جهات عدة منها الأسرة وطريقة تربية الأولاد، والمجتمع، والبيئة المحيطة بالفرد، والحكومة، موضحاً أن الصورة ليست سوداء، وأن هناك ما يدعو إلى التفاؤل، مشيراً إلى أنه من خلال عضويته في إحدى لجان وزارة الدولة لشؤون الشباب اطلع على بعض المقترحات التي تساهم في حل هذه المشكلات.

إشكاليات العنف

أوضح العميد المساعد للشؤون الأكاديمية بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت أ. د حمود القشعان، أن إشكالية مواجهة العنف في المجتمع تكمن في الشعور بعدم السيطرة واليأس من قبل المسؤولين في مجالات التربية والعلاج والأمن، بالإضافة إلى الفجوة بين الأجيال؛ مما يسبب صعوبة التفاهم بينهم لاسيما مع عدم مقدرة كبار السن على مواكبة التكنولوجيا، غير أن تخطي الحدود وعدم احترام القوانين والأعراف من قبل صغار السن يؤدي دوراً مهماً في تلك الإشكالية.

وقال القشعان: العنف في المجتمع له أسباب متعددة على رأسها غياب هيبة القانون والفراغ لدى الشباب، وعدم وجود رادع داخل الأسرة، مشيراً إلى أن المواطن الذي يحترم نفسه ويحترم الناس ليس لديه استطاعة للحصول على حقوقه في مختلف المجالات

أكد متخصصون أن ظاهرة العنف المجتمعي تقلق المجتمع ولا بد من السعي إلى معالجتها والوقاية منها بالطرق العلمية، مؤكدين أن العلاج يتم عن طريق مجموعة من الأدوات والبرامج منها: إنشاء مركز خاص متخصص في العنف يقوم بدراسات للشخص العنيف، ويضع الحلول، ويتبناً بالمستقبل من خلال التوعية اللازمة والإرشاد والتوجيه وتقديم العلاج، ووضع إستراتيجية لمواجهة المشكلة.

العنف المؤسسي

قال عميد كلية العلوم الاجتماعية الأسبق د. يعقوب الكندري: للعنف ثلاثة جوانب، جانب جسدي من ضرب وصفع ولكم ورفس، وجانب لفظي من سب وتحقير وتوجيه ألفاظ خارجة، وعنف جسدي من إهمال وحرمان وإذلال، والعنف ليس مشكلة حديثة، فقد مرت به كل المجتمعات بداية من هابيل وقابيل، فهو قضية عالمية وليس محلية.

وأوضح الكندري أن جرائم العنف في المجتمع لا تعكس الواقع؛ لأن كثيراً منها لا يدخل في الإطار القانوني، فمثلاً عدد الحالات المسجلة في إحصاءات وزارة العدل، وفي إدارة الخدمات النفسية الاجتماعية في وزارة التربية أضعاف القضايا المسجلة في وزارة الداخلية، فليس كل حادث عنف يتم تسجيله في المخافر وهذه مشكلة داخل مجتمعنا وليس ظاهرة.

وتابع الكندري: بعد دراسة وجدنا أن أسباب العنف ترجع لوجود التزامات مالية وقروض وديون وإلى ارتفاع تكاليف المعيشة والإهمال في رعاية الأبناء وتدخل الأهل والبخل والإهمال

كتب: سامح أبو الحسن

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة خطيرة تهدد المجتمع الكويتي في حال تفاقمها، تتمثل في تزايد العنف بين أوساط الشباب سواء في المنزل أو المدرسة، ليتعدى ذلك إلى الأماكن العامة ما بات يشكل هاجساً مؤرقاً علي مختلف المستويات خصوصاً بالنسبة للأسر، والمتخصصين تربوياً واجتماعياً ونفسياً.

إحصاءات رسمية:

152 جريمة قتل -

شهدتها الكويت في 3 سنوات

- الكويت شهدت

17 ألفاً و407 جرائم

متنوعة



د. يعقوب الكندري: أسباب العنف ترجع لوجود التزامات مالية وقروض وديون

أكاديميون وطلبة: ظاهرة سلبية منتشرة في المجتمع تستوجب حلولاً سريعة لمعالجتها

القشعان: غياب هيبته القانون والفرغ لدى الشباب وعدم وجود رادع داخل الأسرة من أهم أسباب العنف

البارون: الرقابة والتوجيه للأبناء في مراحلهم السنوية المختلفة أمر حيوي وضروري

فلاح العجمي: نستطيع القضاء على العنف بنشر سياسة الحوار بين الشباب والجهات المعنية

عبدالله الحريش: ظاهرة العنف المجتمعي تقلق المجتمع ولابد من السعي إلى معالجتها

الكويت فرع الجامعة فلاح العجمي: مع شدة استكارنا للعنف أياً كانت أشكاله، فإننا نرى ولحسن الظن بأنه لم يرق لكونه ظاهرة، وإنما مازلنا في المرحلة التي يمكننا فيها التعامل معه للقضاء عليه.

وتابع العجمي: ليس هناك مبرر لأي شخص أن يتعدى على شخص آخر سواء لفظياً أو جسدياً خصوصاً إذا كانوا زملاءً تجمعهم جامعة واحدة، فيجب أن يكون هناك احترام الحرم الجامعي وتقدير للزمالة، مطالباً بأن يكون القانون هو السائد في التعامل مع موضوع كهذا بعيداً عن إطلاق الشائعات والالتهامات في كل الاتجاهات، فما وراء ذلك إلا التكتسيات الانتخابية الرخيصة والتصيد في الماء العكر.

وطالب العجمي الإدارة الجامعية إلى عدم التقصير في ملاحقة المتسببين في هذا العنف من قبل الإدارة المختصة، وهي إدارة الأمن والسلامة، وإيجاد آليات للتعامل مع هذا العنف في حالة وجوده، وأن تكون على أهبة الاستعداد ومتيقظة ومتحملة لمسؤولياتها، فسلامة الطلبة وأمنهم واجب ومسؤولية وخط أحمر يجب ألا يتعداه أحد.

وأكد العجمي ضرورة نشر ثقافة التراحم والتفاهم ونبد التشدد، والاعتماد على العقل وتقديم الأذكياء ومدحهم.

قلق مجتمعي

قال رئيس جمعية العلوم الاجتماعية عبدالله جمعان الحريش: إذا أردنا أن نتكلم عن العنف الموجود في المجتمع يجب أن نميز بين الواقع الحالي وما يجب أن نكون عليه، ففي الواقع الحالي نحن نعاني من نسب متوسطة في كل فئة عمرية تمارس شكلاً من أشكال العنف، وهذه الممارسات لم تات من فراغ.

وأضاف الحريش: ظاهرة العنف المتنامي في الكويت تحتاج لعلاج فوري ومتكامل من خلال ورش العمل والدورات التدريبية التي تعلم الطلبة مهارات التواصل مع الآخرين بطريقة سليمة، والتعامل مع الغضب بطرق صحية وسليمة وهو ما تقدمه الجامعة في برامجها التدريبية الموجهة.

إحصائية رسمية

كشفت إحصائية رسمية صادرة عن الإدارة العامة للأدلة الجنائية عن ١٥٢ جريمة قتل شهدتها البلاد في ٣ سنوات (من ٢٠١٠ - ٢٠١٣م) أغلبها جراء مشاجرات، و٧٠ محاولة لإزهاق أرواح بريئة، وتبين أن البلاد شهدت ١٧ ألفاً و٤٠٧ جرائم متنوعة، منها ٩ آلاف و٤٠٠ جريمة جنائيات، و٨٠٠٧ جرائم جنح. ■

السياسية والاقتصادية أو التربوية، مبيناً أن الرموز تحطمت بداية من الوالد إلى مختلف القدوات في المجتمع؛ فأصبح المجتمع لا يعترف إلا بأخذ الحقوق عن طريق العنف.

وتابع القشعان: هناك أنواع متعددة من العنف، ومنها الفجور في الخصومة، وقد رأينا هذا الأمر كثيراً في الفترة السابقة، مؤكداً أن العدالة هي من تساعد على القضاء على العنف، فلا بد أن يكون هناك مساواة في تطبيق القانون، مطالباً في الوقت ذاته بضرورة إشغال فراغ الشباب، فمن خلال آخر إحصائية تبين أن العنف في الصيف أضعاف ما يحدث في فترة الشتاء بسبب الفراغ الذي يعاني منه الشباب.

العادات السلوكية العنيفة

قال أستاذ علم النفس في جامعة الكويت د. خضر البارون: إن أسباب العنف

بين الشباب ليست ثابتة، وإن كانت هناك بعض العوامل الأساسية التي قد تساعد على ذلك، لافتاً إلى أن العنف قد يحدث بين الشباب على الرغم من حسن أخلاقهم في لحظة غضب واحدة، فالظروف التي يكون فيها الإنسان حينها هي التي تتحكم ولا تخضع لتقديرات نفسية ثابتة.

وقال د. البارون: إن العادات السلوكية العنيفة بين طلبة المدارس تعود إلى أسباب عدة، فمن الممكن أن تكون الظروف الأسرية المحيطة بالطفل غير مواتية، من انفصال الأبوين مثلاً أو حت أحدهما الابن على الاعتماد على نفسه في كل شيء، وثقافة «خذ حقلك بإيدك» والتي تجعل الطفل يلجأ للعنف من أجل أخذ حقه كما أمره والده، وكذلك الوسط المدرسي الذي يتعلم فيه الطفل الكثير والكثير من العادات من أقرانه، فلو كان أقرانه على مستوى جيد من التربية سيكون سلوكه سوياً، وبالعكس فقد يكتسب عادات غريبة تماماً عن وسطه الأسري.

وأكد البارون أن لجوء الأطفال للعنف قد يكون بسبب وجود حالة من الفراغ والطاقات غير المستغلة والتي يحتاج إلى إخراجها بصورة طبيعية وتربوية سليمة في رياضات معينة، أو أنشطة اجتماعية ومجتمعية مختلفة، وكذلك قلة الوازع الديني الأمر الذي يجب أن نحرص عليه ونعمل جاهدين على إثرائه لدى أبنائنا، مبيناً أن الرقابة والتوجيه للأبناء في مراحلهم السنوية المختلفة أمر حيوي وضروري أمام أي عادات دخيلة أو عادات سلبية يكتسبها الأبناء ومعالجتها.

قال رئيس الاتحاد الوطني لطلبة

برلمان البرازيل يكرم الإسلام ورموزه من أبناء الجالية



عقد البرلمان الفيدرالي البرازيلي، جلسة لتكريم الدين الإسلامي، ورموزه من الجالية المسلمة هناك، وقال رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل، خالد رزق تقي الدين: إنهم لبوا دعوة رئيس البرلمان الفيدرالي البرازيلي العام «إنركي إدواردو ألفيس»، لحضور جلسة لتكريم الدين الإسلامي ورموزه، بناء على طلب تقدم به النائب في البرلمان «بروتوجينيس كيروز».

وأضاف تقي الدين: هذه الدعوة تقليد برازيلي سنوي، يتم بناء على طلب يتقدم به لتكريم الجالية المسلمة المقيمة في البرازيل، وحضرها سفراء ورؤساء بعثات الدول الإسلامية والعربية، وممثلون عن الحكومة البرازيلية التنفيذية والتشريعية، وعدد من أبناء الجالية الإسلامية من مختلف أنحاء البرازيل، على رأسهم مسؤولو المجلس الأعلى

للأئمة والشؤون الإسلامية.

وأشار رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل، إلى أنه ألقى كلمة خلال الجلسة التي عقدت بقاعة الشرف «أوليسيس جيمارايس» بالبرلمان، عرض فيها سماحة الدين الإسلامي، وعمق الأواصر بينه وبين الشعب البرازيلي، وتجذر المسلمين في الكثير من ولايات الدولة. ■

للمرة الأولى.. نشر معاني القرآن الكريم باللغة الدنماركية



تم إعداد ونشر معاني القرآن الكريم باللغة الدنماركية للمرة الأولى، بمساع من رئيس فرع جمعية الديانة التركية في الدنمارك، والمستشار الديني د. أحمد أوناي، استغرقت ترجمة المعاني ٣ سنوات، وفي النهاية طبع ٣,٣٠٠ نسخة من معاني القرآن الكريم باللغة الدنماركية.

وقال أوناي: إنه من المخطط أن يصل إجمالي عدد النسخ المطبوعة إلى ١٠ آلاف نسخة، ومن يريد شراء نسخة عليه التوجه إلى مقر الجمعية، وثمن النسخة الواحدة ١٥٠ كرونا، وأضاف: أشكر كل من ساهم في إعداد معاني القرآن الكريم باللغة الدنماركية، وأحمد الله الذي وفقنا إلى هذه الترجمة، وإذا كان هناك أخطاء نرجو من القراء تقديم مقترحاتهم لتحسين الترجمة وتعديل الأخطاء.

وأوضح أوناي أن جميع الدنماركيين كانوا ينتظرون بشغف ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الدنماركية، وليس المسلمون وحدهم،

وقال: سيقرا شبابنا ويتعلمون القرآن الكريم بلغة الدولة التي يعيشون فيها، وسيصبح من الأسير على المسلمين أن يوضحوا ديننا الحنيف لجيرانهم الدنماركيين، وأعتقد كذلك أن فائدة هذا العمل ستعم على عدد كبير من الدنماركيين الذين اعتنقوا الإسلام. ■

الأقليات المسلمة

لاعب «تنتيلسي» السنغالي المسلم يبني مسجداً بوطنه

قدّم لاعب فريق «تشيلسي» الإيطالي، «ديمبا با»، والمعروف بتدينه، مبلغاً من المال لبناء مسجد بوطنه الأصلي السنغال، مؤكداً أهمية أن يكون المسلم إنساناً صالحاً ينفع مجتمعه.

ويأتي اللاعب السنغالي المسلم ضمن أفضل ٤٠ لاعباً على مستوى العالم يشتهر بالتزامه التعاليم الإسلامية في مظاهر حياته، والسجود عقب إحراز الأهداف.

وحتى عام ١٩٩٢م، كان اللاعب نعيم هو اللاعب الوحيد المسلم بالدوري الإنجليزي ضمن صفوف فريق «توتنهام»، ولكن أصبحت الفرق الأوروبية الآن تضم العديد من اللاعبين الموهوبين المسلمين المعروفين بتدينهم.

ويُعد اللاعب المالي «فريدريك عمر كانوتيه»، مثالا للاعبين المسلمين المشهورين بالمساهمة في الأعمال الخيرية: حيث بنى مسجداً في «سيفيل» بإسبانيا، بقيمة ٧٠٠ ألف دولار عام ٢٠٠٧م. ■

الحكومة البريطانية تثمن دور المسلمين في قيادة الكشافة

منح رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون»، البريطاني المسلم «أمير شيما»، جائزة الكشافة؛ تقديراً لجهوده في قيادة الكشافة، وإخلاصه في تشجيع الشباب الملتزمين للخلفيات المتنوعة على الانضمام للأنشطة التابعة لجمعية الكشافة على مدار ١١ عاماً؛ حيث حققت الجمعية ١٣,٥٪ زيادة في الأعضاء بما يمثل ٨٥٪ على مدار خمس سنوات، ويشكل الكشافة المسلمون في بريطانيا نحو ألفي فرد، وعلى مستوى العالم ١٠ ملايين من بين ٤٠ مليوناً.

وفي سياق مختلف؛ احتفلت الجمعية الخيرية للإغاثة الإسلامية بمدينة برمنجهام البريطانية، بمرور ٣٠ عاماً على دورها في تقديم المساعدات حول العالم، في تقدم ملحوظ لجهود الجمعية الخيرية الإنسانية في مجال المساعدات الإنسانية حول العالم، وتتمتع الجمعية بسجل مشرف من أعمال الإغاثة، والعمل كواحدة من ١٥ وكالة إغاثة تتبع الإغاثة الإسلامية الدولية؛ حيث قدمت مساعداتها لشعوب فلسطين وسورية والعراق وغيرها. ■

طالبة مسلمة بسريلانكا تقاضي المدرسة لمنعها من الحجاب

رفعت إحدى طالبات المدرسة الرئيسية لتعليم البنات، بمدينة راجاجيريا السريلانكية، دعوى بواسطة محاميها البوذي «مانوهارا دي سيلفا»، في المحكمة العليا ضد إدارة المدرسة؛ لأن الإدارة أصدرت قراراً بمنع الطالبات المسلمات من ارتداء الزي الإسلامي (الحجاب والسروال الطويل) داخل المدرسة.

وذكرت الطالبة، واسمها «فاطمة هشانة بنت محمد هرزي»، وتدرس في الصف السابع، أن معلمة فصلها أجبرتها على خلع زيها الإسلامي، رغم أنها أوضحت لها أن خلعها يخالف الشريعة الإسلامية.

وذكر الخصوم رداً على طلب المحكمة العليا لشرح القضية بأن إدارة المدرسة منعت الزي الإسلامي بسبب إثارته للعنصرية، في حين أكدت الطالبة أن هذه المعاملة تعصب وتمييز على أساس الدين، وانتهاك للحقوق الأساسية المعترف بها لدى الحكومة. ■

الشيخ راشد الغنوشي:

الثورة ليست مجازر



واعدامات، وإنما الثورة وحدة وطنية وعدالة اجتماعية وحرية سياسية، وكل الثورات مهمتها أن تسقط الأوصنام وليس أن تحدث المجازر، وإذا كان الحزب الدستوري قد اضطلع النهضة في السابق، فإن هذا لا يعني أنه بعدما وصلت النهضة للحكم يجب أن تضطلع الدستوريين.

د. عائض القرني:

أطلق نظرك إلى



النعم في جسمك وفي الدنيا من حولك، وتذكر أن الله سخرها لك، فاقبل عطايا الله واشكره عليها، فكلما قرأت وسافرت تبين لي أن الإسلام أوسع من صدورنا، وأعظم من آمالنا، وأكبر من هممنا، إنه مشروع إنقاذ للبشرية.

د. علي بن حمزة العمري:

التعمق في دراسة المسألة يغنيك عن الجدل والتقليد، وكل استسلام لأي انحراف نفسي أو فكري أو سلوكي مهما كان، هو خطوة في طريق البعد عن منهج الله، والوسطية في الحكم هي: التعاون مع الأنظمة في فعل الخير، والتحذير من الشر، بلغة شرعية، ومنطق مسالم.

د. محمد عمارة:

التطرف هو البعد عن الوسطية في أي اتجاه، لكن المشكلة أن كل إنسان يعتبر نفسه وفكره وتصرفاته وسطاً، ويعتبر الآخر متطرفاً، فمن يشرب الخمر ويعيش في المال الحرام ينظر إلى من يصلي الظهر على أنه متطرف، ومن يصوم رمضان فقط ينظر إلى من يزيد فيصوم يومين كل أسبوع على أنه متطرف!

د. عبدالكريم بكار:

شيء عظيم أن تذكر



الله تعالى في نفسك بين قوم غافلين، وشيء عظيم أن تقوم وتركع ركعتين في جوف الليل بين قوم نائمين، وشيء عظيم أن تتفطن في العطاء على أن من حولك يتفنون في الأخذ.. هذا هو

التفوق على الأقران، وهذا هو صمام الأمان من التراجع مع المتراجعين.

د. طه جابر العلواني:

«المسجد» مأخوذ من السجود، فمساجد الإنسان أعضاؤه التي يضعها بشكل معين يمثل هذه الحالة التي سماها الله السجود، فمساجدنا جباهنا، وأنوفنا، وأكفنا، وركبنا، وأقدامنا.. وسميت مواضع السجود وأماكنها بالمساجد؛ لأنها الأماكن التي أمرنا الله بتخصيصها واتخاذها مساجد، نتوجه إلى الله بالعبادة فيها، والسجود له على أرضها.

فهمي هويدي:

أوضاع مصر المقلوبة وضعتنا أمام المفارقة

العبيثة التالية: أداؤنا في الداخل أصبح أكثر ما يشوه صورة مصر في الخارج، والجهود التي باتت تبذل لتحسين الصورة في العالم الخارجي أصبحت تخاطب الداخل وليس الخارج!

المستشار محمد عوض:

رداً على إحاطتي إلى لجنة الصلاحية أنا و٣٣ من خيرة قضاة مصر، أقول للانقلابيين وأذنابهم: افعلوا ما شئتم، فوالله الذي لا إله إلا هو؛ لن نحيد عن قول الحق والوقوف في وجه الظالمين الضجرة الذين خانوا الوطن وباعوا أنفسهم للصهاينة والأمريكان، وسنظل بإذن الله متمسكين بمبادئنا نصدع بالحق والعدل مهما كلفنا ذلك من تضحيات، ولو كانت أرواحنا فداء لوطننا الغالي مصر.

الشيخ عصام تليمة:

الذين يشككون في جواز الدعاء على الظالم، ثقافتهم الدينية والشرعية ضحلة، فالعلماء أجازوا الدعاء على الظالم من جنس ما قام به من ظلم، فالقاتل يدعى عليه بالقتل.. وهكذا، بل أفتى الإمام مالك بجواز الدعاء على الظالم في الصلاة وبالإسم.

د. وصفي عاشور أبو زيد:

حينما يتحدث مفتي العسكر عن إمام الأمة وفقه العصر يوسف القرضاوي قائلاً: «منذ خمسة عشر عاماً لم يكتب شيئاً، وإنما اثنين ثلاث من مكتبته يكتبوا له...» فبالأكيد فإنه يتحدث عن نفسه، فإمامنا له بصمة لغوية معروفة، يعرفها ويشمها كل من قرأ للشيخ دون أن يعرف أن الكتاب من تأليفه.. وصدقت العرب حين قالت: «رميتي بدائها وانسلت».



وفاة العلامة عبدالقادر إبراهيم علي قاضي بغداد الأول سابقاً

عُين قاضياً في الموصل عام ١٩٥٨م، ثم نقل إلى بغداد قاضياً عام ١٩٦٤م ليصبح بعدها القاضي الأول في المحكمة الشرعية في بغداد لسنتين عديدة، وقد كان هو آخر القضاة فيها؛ ولذا كان يعرف بين الناس بـ«قاضي بغداد الأول»، وعرفه العراقيون بهذا اللقب عندما كانوا يشاهدونه من على شاشة التلفزيون العراقي في أوقات عرض إثبات رؤية هلال رمضان وشوال والذي كان يستقل به آنذاك إلى عام ١٩٩٢م، لسنتين عديدة كان أحد قضاة محكمة التمييز العراقية سابقاً، واختير أيضاً رئيساً للمجلس العلمي في وزارة الأوقاف سابقاً، أسند إليه تدريس المرافعات المدنية في كلية الإمام الأعظم، وتدريس الأحوال الشخصية والمرافعات الشرعية في المعهد القضائي التابع لوزارة العدل. ■

توفي قاضي بغداد الأول سابقاً الشيخ عبدالقادر إبراهيم في بغداد في ٢١/٥/٢٠١٤م عن عمر ناهز ٩١ عاماً؛ إثر إصابته بمرض عضال ألزمه الفراش لفترة طويلة.

وقد ولد القاضي عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م في قضاء أبي الخصيب من أقضية محافظة البصرة بجنوب العراق، أكمل أبي الخصيب دراسته الابتدائية عام ١٩٣٦م، وانتقل إلى مدينة الأعظمية في بغداد لدراسة المتوسطة وأتمها عام ١٩٣٨م، وانتسب إلى دار العلوم العربية والدينية في الأعظمية وتخرج فيها عام ١٩٤١م، ثم دخل كلية الشريعة في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٥٦م، انتسب بعدها إلى كلية الحقوق بالجامعة المستنصرية وتخرج فيها عام ١٩٦٣م.

الجالية الإسلامية في هولندا تدعم اللاجئين السوريين



يعتزم العشرات من الشباب من أبناء الجالية الإسلامية في هولندا القيام بنشاط جديد لدعم اللاجئين السوريين؛ حيث سيسير الشباب نهاية هذا الشهر مشياً على الأقدام من مدينة روتردام إلى مدينة لاهاي لجمع التبرعات من أجل اللاجئين السوريين. هذا وقد وقف الشباب في السوق الأخضر، بمدينة أمستردام، لبيع المنتجات الطبيعية للحصول على مزيد من الأموال لإنفاقها على اللاجئين، وكان ضيف الشرف في النشاط هو الطباخ المغربي المعروف منير طوب. ■

بناء أول مئذنة لمسجد في مدينة «كريفلد» الألمانية

يستعد القائمون على مسجد «يونس إيمري» بمدينة «كريفلد» الألمانية لبناء مئذنة للمسجد، بارتفاع ٢٢,٢٠ متراً، لتكون بذلك أول مئذنة في المدينة، وستتولى الجمعية المشرفة على المسجد تكاليف بناء المئذنة الجديدة، ولكن ربما يتم جمع تبرعات لاحقاً.

وأكد «كينان كيراز»، رئيس الجمعية التي تدير المسجد، أن الرسوم الهندسية قد تم إنجازها، كما تم الحصول على تصريح البناء، لكن المئذنة الجديدة لن يتم تزويدها بمكبر صوت؛ وذلك تفاعلاً لشكوى السكان المجاورين من الإزعاج، وأضاف: سنلتزم بما يسمح به القانون، وسنتجنب مخالفته، وذلك في إشارة إلى مسألة عدم تزويد المئذنة بمكبرات صوت.

حيث إن القانون الألماني يجيز الأذان في إطار حرية الاعتقاد، لكن في حالة تسبب صوت الأذان في إزعاج السكان المجاورين للمسجد، فإن القانون يحظر استخدام مكبرات الصوت، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض مساجد ولاية «شمال الراين ويستفاليا» يتم فيها رفع الأذان. ■



افتتاح مسجد جديد غرب سيدني الأسترالية

استقبل مسجد بلاكتاون، بالضاحية الواقعة بغرب سيدني الأسترالية، ما يزيد على ٣٠٠٠ فرد، في أول افتتاح له بعد ١٥ عاما من مساعي إنشائه، التي تأخرت بسبب التكلفة والموضوعات المتعلقة بالمجلس المحلي ومعالجة احتمالات التسبب في الزحام المروري والضوضاء. وأوضح شريف أمين، عضو الجمعية الأفغانية بـ«نيو ساوث ويلز»، أن المسجد سيكون قفلة دائما للالتقاء بالشباب وحمايتهم من الأخطار، وهذا إضافة إلى تنظيم الفعاليات والدروس الدينية، وأن أبوابه مفتوحة في كل وقت ولأي فرد ودون مقابل. جدير بالذكر أن المسلمين في أستراليا يشكلون نحو ١,٧٪ من إجمالي عدد سكان البلاد، البالغ عددهم ٢٠ مليون نسمة، وقد وصلوا للبلاد منذ قرنين من الزمان. ■

مسلمة محجة تمثل اليونان في انتخابات البرلمان الأوروبي

في أول ترشيح لامرأة محجة بالبرلمان الأوروبي، أعلنت «أنا ستامو» خوضها الانتخابات بعد أن رشحها حزب الخضر الصديق للبيئة اليوناني عضو برلمان الخضر الأوروبي؛ مشيرة إلى أنها تحمل في تجربتها آراء الحزب التي تؤمن بها، والتي تتمثل في العدالة الاجتماعية ونبذ العنف، وحماية البيئة والحياة ودعم المجتمع. يذكر أن «ستامون» متزوجة من مسلم مصري، وحاملة لدرجة جامعية في إدارة الأعمال، وتعمل في منصب مسؤول العلاقات العامة بالجمعية الإسلامية اليونانية، وقد اعتنقت الإسلام، بعد دراسة معمقة، بعدما نشأتها في أسرة نصرانية أرثوذكسية. ■

.. وسلوفينيا تدفع بثاني مسلمة محجة في البرلمان الأوروبي

دفعت «سلوفينيا» بالسيدة «فيلا باسيك بيسيتش»، الناشطة في مجال حقوق المرأة، وعضو الحزب الليبرالي الاجتماعي، كمرشحة في انتخابات البرلمان الأوروبي. وتعد هذه المرأة هي الثانية بعد «أنا ستامو»، اليونانية، عضو حزب البيئة الأخضر، التي أكدت أنها ستواصل الصمود والكفاح ضد ما يتعرض له المسلمون بوطنها، والذي كان الدافع وراء ترشحها. ■

بث إرسال إذاعي جديد للشباب المسلمين من إيطاليا

إرسال إذاعي جديد تتراوح مدة الحلقة من ٣٠ - ٦٠ دقيقة، حسب الموضوع الديني الذي يتم تناوله، وأصبح عدد المستمعين حوالي ٦٠ مسلما؛ مما شجع الشباب على الاستمرار في تجربتهم باعتبارهم جسرا للتواصل بين ثقافتين وحضارتين مختلفتين. وفي سياق آخر، استأجر المسلمون في مدينة أودينه بإقليم «فريولي فينيتسيا جوليا» أقصى شمال شرق إيطاليا مكانا كمقر للمركز الإسلامي الجديد المسمى «الرحمة والتعاون»، الذي اتخذ رمزا له على شكل يد تصافح يداً أخرى كناية عن الرغبة الحقيقية في التعاون والمؤازرة. ■

مسلمو النمسا يطالبون الدول الأوروبية بالاعتراف بالإسلام

خطابه للمسؤولين والمنظمات الحقوقية ورجال الأمن والمواطنين المشاركين في الفعاليات. كما طالب «طرفه بجاتي»، مدير المبادرة الإسلامية، البلدان الأوروبية بالاعتراف بالإسلام، ومنح المسلمين خاصة حقوقهم، والتصدي للعداء تجاه الإسلام، والمتمثل في التضييق على المسلمين وحظر أنشطتهم ومساجدهم، والتمييز ضدهم في مختلف المجالات الاجتماعية مقارنة بغير المسلمين. ■

طالب مدير الشؤون الدينية بالنمسا «فؤاد ساناك»، بضرورة اعتراف الدول الأوروبية بالدين الإسلامي، وبحقوق المسلمين بشكل رسمي، وإنهاء العداء تجاههم، ومنحهم نفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنون اليهود والنصارى والبوذيين والطوائف المختلفة. جاءت تلك التصريحات خلال مؤتمر لمواجهة جرائم الكراهية الذي استضافته مدينة فيينا، تحت عنوان: «تعزيز العلاقة بين قوات إنفاذ القانون والمجتمع في مواجهة جرائم الكراهية ضد المسلمين»، موجها

الصين: مقتل أكثر من 30 شخصاً في هجوم على سوق للمسلمين بإقليم «تتينجيانج»



قتل ٣١ شخصاً على الأقل وأصيب أكثر من ٩٠ في تفجيرات استهدفت سوقاً في «أورومتشي» عاصمة إقليم شينجيانج الصيني الذي تسكنه غالبية من الأويغور المسلمين.

ونقلت «فرانس برس» أن مهاجمين مجهولين اقتحموا صباح الخميس ٢٢ مايو ٢٠١٤ في سيارتين رباعيتي الدفع سوقاً في الهواء الطلق في «أورومتشي» عاصمة إقليم شينجيانج الصيني، وألقوا متفجرات على الحشود في اعتداء وصفته السلطات الصينية بأنه «حادث إرهابي خطير» في المنطقة التي تسكنها غالبية من الأويغور المسلمين الناطقين بالتركية والذين يرفض قسم منهم وصاية بكين التي تسكنها غالبية من الأويغور المسلمين.

كما أصيب أكثر من ٩٠ شخصاً بجروح بحسب موقع «تيانشان» الإخباري التابع مباشرة لحكومة شينجيانج. ويشهد إقليم شينجيانج أعمال عنف في تصاعد ملحوظ منذ أكثر من عام، ويشكل

الصينية ويقولون: إنهم بقوا على هامش الانتعاش الاقتصادي الذي تعرفه منطقتهم ويعانون من سياسة قمعية شديدة تستهدف ديانتهم وثقافتهم. وعرفت منطقة الحكم الذاتي العام الماضي سلسلة من الأحداث الدامية أوقعت عشرات القتلى. ■

الأويغور الإثنية الغالبة في هذه المنطقة الشاسعة شبه الصحراوية والغنية بالموارد المنجمية. وفي وقت تواجد صينيون من إثنية «هان» الغالبة في الصين بالملايين خلال العقود الماضية إلى المنطقة، يشكو الأويغور من أنهم يتعرضون لمضايقات من جانب السلطات

إجراءات تعسفية ضد مسلمي الروهينجيا للتنازل عن عرقيتهم

في التعداد بالإشارة إلى خانة «بنجالي»، أو ترك الخانة خالية، كما تقوم بمعاملتهم بطريقة حسنة وتصيبهم عمداً لقراهم أو تعيينهم مدرسين في مدارس حكومية أو ممثلين لها في المخاطبات الرسمية، وذلك بهدف تشجيع الروهينجيين الآخرين وإغرائهم بالمشاركة في التعداد دون الإصرار على التمسك بهويتهم الأصلية.

يذكر أن مسلمي الروهينجيا في أراكان قد امتنعوا بالإجماع - إلا أشخاصاً يعدون بالأصابع - عن المشاركة في التعداد السكاني الذي جرى في ميانمار مؤخراً لعدم تخصيص حكومة ميانمار فقرة باسم الروهينجيا في خانة التعريف بالهوية على الأوراق الرسمية. ■

قام مسؤولون من الجوازات الميانمارية قادمون من رانجون بتفتيش منازل الروهينجيين بطريقة تعسفية في منجدو ممن امتنعوا عن المشاركة في التعداد السكاني للتأكد من هويتهم؛ بحجة كونهم بنغاليين مهاجرين بطريقة غير شرعية، حسبما أفاد مراسل «وكالة أنباء أراكان» (ANA)، مضيفاً أن السلطات الميانمارية تهدف من هذا الإجراء إلى الضغط على الروهينجيين والتضييق عليهم لإرغامهم على المشاركة في التعداد، والإشارة على خانة «بنجالي» في الأوراق الرسمية.

من جهة أخرى، أفاد مراسل الوكالة أن حكومة ميانمار تقوم بإصدار بطاقات الهوية الوطنية من الدرجة الثالثة بأسماء الروهينجيين الذين وافقوا على المشاركة





في مجرى الأحداث بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



@shabanpress



آفة النظام العربي المدمرة!

وغابت من دفتر الأولويات مصلحة الأمة العليا ومقدراتها الحضارية والاقتصادية والمستقبلية، فكانت النتيجة فشل النظام في التعامل مع كل أزمة تواجهه، وكان طبيعياً أن يتبدى فشله الذريع خلال تعامله مع الحملة العسكرية الأمريكية على العراق منذ بانت بوادرها وتطايرت نذرها، ثم توالى الفشل الذريع وهو يتعامل مع وقائع الحرب على الشعب العراقي، وحملة سحق الدولة العراقية بكل مقوماتها وثرواتها وشعبها وحضارتها، مضیعة على الأمة رصيذاً مهماً في قوتها؛ وهو ما يمثل ضربة موجعة للجسد العربي، ثم توالى الضربات على ذلك الجسد العربي في سورية ومصر.. والأعجب أن النظام العربي بات يشارك في توجيه الضربات إلى جسده في سورية بصورة غير مباشرة، وبصورة مباشرة في مصر.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

من ناحية أخرى، لم يعد سراً أن دوراً سيأتي على دول عربية أخرى ستطوّلها الآلة العسكرية الأجنبية، وستكون المبررات يومها هي نفس المبررات التي صدرت بشأن العراق وربما يكون شعار «تحرير الشعب» - الكاذب - هو القاسم المشترك، وعندها سيطرّح الغزاة أكثر من دليل على ضرورة إزالة النظام.. أي نظام.

فكيف ستتصرف الأنظمة - وما أكثرها - التي تنطبق عليها تلك المواصفات عندما يحل عليها الدور وتمحق البلاد ويباد العباد بسببها؟!

لماذا لا تتحرك هذه النوعية من الأنظمة بسرعة للمصالحة الفعلية مع شعوبها.. مصالحة وفق برنامج تكون له الأولوية على كل البرامج لإزالة ركام سنوات القهر والكبت والتعذيب والتشريد وخراب البيوت والحرمان من المواطنة؟ ويعلي في الوقت ذاته مبدأ «المشاركة» لجميع الفئات، ويسقط ممارسات الهيمنة والسطوة الفئوية والعنصرية، ويفتح أبواب البلاد لأولئك الآلاف بل والملايين من المنفيين طوعاً خارج الحدود هرباً من الجور والموت.

لكن.. ومع أن الحال هكذا واضحة لتلك الأنظمة، إلا أنها فيما يبدو تترك رأسها «المنتشبة» بصولجان الحكم، وترتب أمرها على أن يظل الوضع على ما هو عليه.. شعب مقهور وسلطة غاشمة تتنعم بكل شيء حتى ولو كانت النتيجة هي ضياع البلاد واهلاك العباد ■.

الواقعة وقعت في العراق ثم سورية ثم مصر، ومازال في الجعبة دول أخرى، هكذا يببت النظام الدولي الاستعماري وجنوده ورجاله وسماسترته.. فالعراق داهمه الاحتلال في مارس من عام ٢٠٠٣م، ثم مزقه ونهب ثرواته وأسلم قياده لطرف طائفي مازال يشعل حرباً طائفية تعيده رويداً رويداً إلى نقطة الصفر في سجل المجتمعات البشرية.. وسورية منذ تفجر ثورة شعبها في مارس من عام ٢٠١١م تعيش حرباً مهلكة يشنها النظام على الشعب، ويقف العالم الذي يقوده النظام الدولي متفرجاً انتظاراً للحظة الدمار الكامل للدولة وباداة ما يمكن من الشعب!

أما مصر.. فقد سقطت بعد نجاح ثورتها التي أذهلت العالم وخلعت «مبارك» سقطت في أتون انقلاب عسكري أعادها إلى قفص النظام الدكتاتوري وأعاد معها الدولة العميقة لتحكم من جديد وفتح الطريق على مصراعيه أمام الهيمنة الأمريكية والصهيونية، ولا تتوقف المحاولات الدؤوبة عن تكرار النموذج السوري هناك، ولكن وعي الثوار مازال يحول دون ذلك.

واليوم تتحرك العجلة نحو ليبيا لمحاولة استنساخ الانقلاب العسكري في مصر، والحاقها بالنماذج السابقة، لكن المحاولات تبوء بالفشل حتى الآن.

وقد أشبعت تلك الأحداث تحليلاً، لكن تظل الكلمة الفاصلة لفعل السلاح ووقائع الحرب الدامية التي لا تبقى ولا تذر.. ونسأل الله الواحد القهار أن يكون الانكسار هو مآل تلك الحملة الصليبية الصهيونية الخطيرة.

لكن السؤال الذي يتردد اليوم بالحاح وبصوت عال هو: ماذا بعد تلك الدول؟

والذي يبدو أن كل مواطن عربي - تقريباً - قد طرح هذا السؤال على نفسه.. بينما النظام العربي بمنظومة حكمه لم يلق له بالاً، مع أنه المعني الأول بالسؤال! إذ مازال كل طرف يعمل وفق حساباته الخاصة، ووفق ما يراه مجدياً وممكناً لهيئته على مقدرات البلاد حتى ولو جرف الطوفان الآخرين.

لقد أصبح الأداء الفردي والانفرادي هو سمة النظام العربي منذ حقبة طويلة من الزمان، وتلك آفة فتحت الميدان لثقافة الأنانية والقطرية والجهوية البغيضة التي اكتسحت في طريقها الصالح الجماعي،



أيادٍ على الزناد تنتظر ساعة الصفر وأخرى تدعو الله أن يجنب ليبيا شر القتال..

ليبيا: التوافق.. أو الطوفان!

الاستبداد لم يعيش فيها الليبيون، وما إن سقط حكم «القذافي» حتى رأى البعض نفسه أولى بقيادة البلاد، أضاف إلى ذلك الخلاف حول جملة من القضايا المهمة والمصيرية، كقضية الأمن والإرهاب، ومراكز النفوذ والحقائب الوزارية. وقانون العزل الذي طال كل من عمل مع «القذافي»، وتحديدًا ممن تقلدوا مناصب حساسة في ظل حكمه، وقد مثل المعطيان الأخيران، وهما الحقائب الوزارية، والعزل السياسي، المحرك والدافع الرئيس لمحاولة الانقلاب الأخيرة التي مثل فيها الجنرال المتقاعد «خليفة حفتر» رأس حربة.

عقلية الانقلاب

يتربى العسكريون على إصدار الأوامر وتنفيذ الأوامر، وهي العقلية التي تربى عليها «خليفة حفر» الذي قضى جل وقته في الخدمة العسكرية، حتى وهو ينقل من تشاد التي خسر فيها الحرب إلى فلوريدا الأمريكية التي قضى فيها ٢٠ عاماً، وكان في خدمة الاستخبارات الأمريكية والتي استخدمته ضد «القذافي» منذ الثمانينيات، إلى أن حصلت المصالحة التي تمت بين الطرفين بعد

فقد نوّه «السياسي» أكثر من مرة بأن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي أمام خطر الإرهاب في ليبيا، بينما رد «حفتر» معلنا رغبته في لقاء «السياسي»، ولم ينسَ أن ينفي تلقيه أى دعم من مصر.

ولم ينجح «حفتر» في محاولته الانقلابية الثانية سوى على شاشات الفضائيات، فقد فوجئ الانقلابيون بقوات الثوار بالتعاون مع قوات الجيش الشرعي للبلاد وتتمكن من صدهم، ذلك رغم انحياز بعض كتائب الجيش للانقلاب.

وهكذا باتت البلاد تقف في مواجهة
طوفان منتظرٍ لن يوقفه إلا حوار بين جميع
الفرقاء إنقاذاً لبلادهم.

في مدن ليبيا الكبرى، عاد مشهد آلاف القطع الحربية تملأ الشوارع، لاسيما العاصمة طرابلس، كما أن الحواجز الترابية والأسمنتية تعيق الحركة في شوارعها، أيادى الزناد تنتظر ساعة الصفر، وأياد ممتدة إلى السماء تدعو الله أن يجنب ليبيا شر القتال.

مرت ثلاث سنوات على ثورة الشعب الليبي ضد «القذافي»، بعد عقود طويلة من

اسماء بنت عبدالمطلب

ها هي الثورة الليبية تواجه نفس السيناريو - تقريبا - الذي واجهته ثورة يناير في مصر.. تواجه «ثورة الأنظمة على ثورة الشعوب».. محاولة جديدة للانقلاب قام بها عسكري هو اللواء «حفتر»، وهي محاولة تم التجهيز لها إعلاميا، وتحظى بدعم إقليمي واضح، وقد كان قائد الانقلاب في مصر أكثر وضوحا في تأييده لها والنعمة المتبادلة بينه وبين «حفتر» تكشف عن ذلك.

ولاء العسكريين، ولا سيما كبار الضباط؛ أي أن واشنطن كانت تفكر في إحداث انقلاب عسكري في ليبيا عندما كانت تساعد الثوار على الإطاحة بـ«القذافي»، وقد أكدت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية - بدورها - أن واشنطن كانت على علاقة مع «حفتر» حتى أسبوع واحد فقط من إعلانه التمرد العسكري على السلطة الشرعية القائمة في ليبيا.

خارطة المواقف الليبية

الليبيون منقسمون: شعبياً، وسياسياً، وعسكرياً، وأمنياً، فهناك مظاهرات مؤيدة للشرعية وأخرى مؤيدة للانقلاب، والساحة السياسية منقسمة؛ حيث أعلن رئيس الحكومة المقال علي زيدان تأييده للجنرال «حفتر»، ودعا

٢٠١١م على منصب قائد القوات البرية، ثم رأت قيادة الأركان إزاحته بعد بلوغه سن التقاعد، لكن «حفتر» وبشهادته لم يتوقف عن الاتصال بالضباط لاستمالتهم لصفه لا سيما وهو يحمل ذهب المعز، وعينه ترنو لسيفه من أجل تحقيق «الرؤية السياسية لمسار التغيير بالقوة» الذي انتهجه منذ نقلته الولايات المتحدة الأمريكية من تشاد إلى فلوريدا، ودأب عليه منذ نجاح ثورة ١٧ فبراير.

وتعد المحاولة الانفصالية التي أعلن عنها في ١٦ مايو الجاري الثالثة من نوعها والثانية خلال أقل من ثلاثة أشهر، وقد أكد «خليفة حفتر» هذا المعطى المفسر، عندما أشار إلى أنه عمل لإيجاد هذا الوضع قبل سنتين من الآن، وأنه كان يطوف على المعسكرات لكسب

تعويض «القذافي» ضحايا «لوكربي»، وشملت المصالحة «خليفة حفتر» الذي حصل بدوره على فيلا في القاهرة هدية من «القذافي»، وهو ما لم ينكره، وإن ذكر بأن أبناء هم من تمتع بها، وتخلّى بعد ذلك عن أفكاره التي سطرها في كتاب تحت عنوان «رؤية سياسية لمسار التغيير بالقوة»، والذي ساعده خبراء في الاستخبارات الأمريكية على إعداده عندما كان على رأس ما كان يسمى بـ«الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا» عام ١٩٨٧م، ثم تحولت الجبهة إلى مسمى آخر وهو «الجيش الوطني لإنقاذ ليبيا»، وأثناء ثورة ١٧ فبراير، طلبت منه الولايات المتحدة المشاركة في الثورة، واحتلال موضع قدم في مؤسسات الدولة الجديدة، وبالفعل حصل «حفتر» في نوفمبر



«حفتر».. استخدمته الاستخبارات الأمريكية ضد «القذافي» في الثمانينيات ثم تصالحا وأهداه «القذافي» فيلا بالقاهرة

لم يتوقف عن الاتصال بالضباط خلال الثورة الليبية لاستمالتهم لصفه

هاجم مصر وتونس في تسجيل سابق قائلا: حتى تبني جيشاً قوياً يجب التعامل مع تونس ومصر كأعداء.. لأنهم فقراء وطامعون في نفطنا وغازنا





آلاف القطع الحربية تملأ الشوارع والحواجر الترابية والأسمنتية تعيق الحركة

للأعمال الإرهابية التي تستهدف منتسبي الجيش وغيرهم من المواطنين، ودعمها للشوار الحقيقيين الذين يعملون لصالح الوطن وتحقيق إرادة الشعب، وأنها ستتخذ إجراءات ضد العسكريين الذين أعلنوا التمرد والالتحاق بـ«حفتر».

الموقف الإقليمي والدولي

الأطراف الإقليمية والدولية، لم تعلن عن مواقف داعمة للشرعية في البلاد، وإنما وقفت موقف الحياد بين الحكومة الشرعية وما تصفه الأخيرة بالانقلاب، وكأن الشرعية ومعارضها أو المتمردين عليها سواء، وربما يكون هذا الحياد كما يقول كثيرون، يخفي أجندة سياسية واضحة، تؤكد بأن الشرعية وحدها لا تكفي، ويمكن أن يضحي بها كما وقع في مصر حفاظاً على المصالح الإستراتيجية، ونظرة الأطراف الخارجية لما يجب أن تكون عليه ليبيا، ونظرية الكيان الصهيوني عن أسبقية الأمن على الديمقراطية في البلدان العربية، وهذا الموقف يُشعر الحكومة الليبية بأنها دون غطاء دولي، وربما يفسر موقف الحياد الدولي لصالح الخارجين على الشرعية، ويجعل ليبيا في وضع حرب أهلية تتماهى فيها خطوط الدفاع مع خطوط العدوان. ما حدث في ليبيا يوم ١٦ مايو ٢٠١٤ من استخفاف بالأرواح، وحصد العشرات من الأبرياء؛ سببه عدم احترام شرعية الدولة التي تحتكر استخدام العنف لمواجهة العنف فقط، ففرض الآراء السياسية بالقوة، كما أملي علي «حفتر» في الكتاب الذي ينسب إليه يعد انقلاباً على الدولة وخيانة عظمى، وسعيًا لإفشال ليبيا الوليدة وتقويض أركانها، لاسيما وأن الانتخابات على الأبواب حيث قرّرت أن تجرى في ٢٥ يونيو القادم. ■

الليبية بأن «علينا أن نبني جيشاً لنحمي ليبيا من مصر وتونس»، ويقصد بالجيش «الجيش الوطني الليبي»، الذي يرأسه. <http://7۵۰٦٦٨/com/Story.arabi۲۱>

الإخوان المسلمون في ليبيا، وهم أكثر المستهدفين من الفوضى، والإرهاب، والتمرد العسكري، ومن بعض التدخلات الإقليمية والدولية على حد سواء، عبروا عن رفضهم لكل ذلك، وأكد الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، الشيخ بشير الكبتي، أن الحوار هو الخيار الأفضل لحقن دماء الليبيين، وللتوافق على معالم المرحلة السياسية المقبلة، لكنه لم يُخف موقفه من خروج «حفتر» على الدولة والتسبب في سقوط ضحايا وسفك دماء، واصفاً ذلك بـ«محاولة انقلابية واضحة المعالم»، قائلاً: إن الإخوان المسلمين أبرياء من هذه المواجهات، وإنهم ضد العنف وضد استخدام السلاح، واتهم أطرافاً خليجية سماها بالوقوف وراء محاولات الانقلاب والفوضى التي تشهدها بلاده.

وقال النائب في البرلمان الليبي عمر بوشاح: من الضروري إحداث توافق وطني بين مكونات الثورة ومواجهة الثورة المضادة وانتقام العسكر ورموز «القذافي» من ثورة ١٧ فبراير التي أطاحت بـ«القذافي» بعد أكثر من ٤٢ عاماً قضاها في الحكم بدون منازع، وكانت مواجهات دامية في بنغازي بين المتمرّد «حفتر» والثوار خلفت عشرات القتلى والجرحى (٧٥ قتيلاً، و١٣٦ جريحاً حتى يوم الثلاثاء ٢٠ مايو الماضي).

المؤسسة الأمنية والعسكرية منقسمة بدورها، فقد أعلنت الاستخبارات، ومديريات أمن، وقوات الجو، انضمامها لـ«حفتر»، في حين أعلنت رئاسة الأركان للجيش الليبي أنها مع تحقيق أهداف ثورة ١٧ فبراير والتزامها بالشرعية في ليبيا الجديدة، واستهجائها

إلى إزالة البرلمان ووصفه بالجسم العاجز، وهو مطلب «حفتر»، وما عبر عنه منسق العلاقات الليبية المصرية السابق أحمد قذاف الدم، بأن «حفتر» يسطر التاريخ ويقوم بإرجاع الكرامة للجيش الليبي.

على صعيد المؤيدين والمعارضين، تشبث الآلة الإعلامية الكبرى التي تروج لـ«حفتر» في تصوير الأمور على أنها في يد «حفتر» وذلك على غير الحقيقة، لكن دخول قوات درع ليبيا الوسطى التابعة لرئاسة أركان الجيش، يوم الخميس ٢٢/٥/٢٠١٤م العاصمة الليبية طرابلس بهدف تأمينها استجابة لقرار رئيس المؤتمر الوطني العام، أربك المشهد وأثار دخولها رعباً في أوساط الانفلايين، ووسائل الإعلام الموالية لهم التي زعمت في أخبار نشرتها أن هناك غضباً شعبياً من دخولها، وتتكون هذه القوات من ثوار مدينة مصراتة بشكل أساس، إضافة لثوار مدينتي زليتن وترفونة.

ويأتي دخول قوات درع ليبيا إلى العاصمة، بعدما قامت ألوية القمع والصواعق المتمردة بالهجوم على العاصمة طرابلس، حيث قتلت مدنيين وألحقت أضراراً مادية بعدد من المؤسسات والمباني.

الجدير بالذكر أن قوات الدرع هي قوات شكلتها هيئة أركان الجيش الليبي، وهي عبارة عن مجموعة كتائب الثوار التي قاتلت «القذافي»، ولها قواعد في بنغازي وطرابلس ومصراتة والجنوب الليبي.

في الوقت نفسه، تناقل ناشطون تصريحات سابقة للواء الليبي المتقاعد «خليفة حفتر» يقول فيها: «حتى نبني جيشاً قوياً يجب التعامل مع تونس ومصر وغيرهما من دول الجوار كأعداء؛ لأنهم فقراء ومحتاجون لثروتنا وطامعون في نفطنا وغازنا».

وتابع في مقابلة متلفزة على إحدى القنوات



تونس.. والوضع الليبي

(البرلمان) انقلاباً بتغيير أحد الأسماء المرتبطة بالحجامة: أي الخلافة، وهو الاسم الذي يطلقه التونسيون على زوجة المخلوع.

في حين أدان الرئيس التونسي «منصف المرزوقي» محاولة الانقلاب، وأعرب في اتصال هاتفي مع المسؤولين الليبيين وقوف تونس إلى جانب الشرعية، بينما طار رئيس الوزراء التونسي (المعين) المهدي جمعة للقاء الرئيس الفرنسي، والحكومة والبرلمان الفرنسيين، لبحث جملة من القضايا، من بينها الملف الليبي؛ حيث أيد الطرفان عقد مؤتمر دولي حول ليبيا.

حزب حركة النهضة أدان - بدوره - المحاولة الانقلابية في ليبيا، مستكراً «استعمال السلاح للتعبير عن الرأي»، وحذرت الحركة في بيان، حصلت «المجتمع» على نسخة منه، من «عواقب الانتشار المفزع للسلاح في ليبيا؛ مما يجعل الأشقاء الليبيين مهددين بأبشع صور الاقتتال والحرب الأهلية»، مؤكدة أن الوفاء لثورة ١٧ فبراير يتم عبر حقن الدماء الليبية، وتوفير شروط الهدوء والاستقرار، والشروع فوراً في حوار وطني يجمع الفرقاء دون إقصاء، ويفضي إلى المصالحة الوطنية الشاملة، ودعت الحركة - في ذات البيان - كل الأطراف في الساحة السياسية الليبية «إلى تحمل مسؤولياتهم الوطنية والأخلاقية لإنجاح المرحلة الانتقالية، وإرساء دولة القانون والمؤسسات».

على الصعيد الأمني، أرسلت الحكومة التونسية تعزيزات عسكرية على الحدود مع ليبيا؛ تحسباً لتطور الأوضاع في اتجاه المواجهة، لكن أطرافاً تونسية على تماس مع الجهات الليبية تقدر بأن الأوضاع في ليبيا في طريقها إلى الانفراج. ■

أغلب وسائل الإعلام أعطت الأحداث الجارية في ليبيا مساحة واسعة من تغطيتها، فجريدة «المغرب» المرتبطة باللوبي المالي والسياسي الفرانكفوني تركز على الشأن الأمني، معتبرة «حفتر» مقاوماً للإرهاب، وتحذر من انتقام الجهاديين من تونس، على حد ما جاء في أحد أعدادها، بينما تحدثت صحف أخرى عما وصفته بـ«جحيم الحرب الذي يهدد ليبيا»، مثل جريدة «الشروق»، فيما ذهبت جريدة من نفس النوع وهي «الصريح» إلى الحديث عن وجود قوات مارينز في ليبيا، واهتمام بما يقوله «حفتر» من قبل جريدة مثل «الصحافة»، أما صحيفتا «الفجر» و«الضمير»، المقربتان من الإسلاميين، فقد ركزتا على الزخم الثوري الرافض للانقلابات؛ فقد أشارت «الضمير» إلى أن «أعيان ليبيا يرفضون الحكم العسكري.. وقوات درع ليبيا الوسطى تدخل العاصمة لتأمينها»، وكتبت «الفجر» عن «المشهد الليبي.. بين حلم الثورة وصناعة الفوضى»، وتساءلت صحف أخرى عما ينتظر تونس والجزائر في الأيام المقبلة.

من المفارقات أن يكون الذين عملوا مع المخلوع «بن علي» والذين تعاونوا معه، كانوا - ولا يزالون - في صف الانقلاب، لا سيما وأنهم حاولوا ذلك في تونس على مدى السنوات الثلاث الماضية.. فقد أيد اليساريون والقوميون ورموز العهد البائد محاولة الانقلاب، معتبرينها حركة تصحيحية، وقد تراوحت مواقفهم بين نفي الانقلاب عما أسماها قائد الانقلاب «خليفة حفتر» بـ«معركة الكرامة»، واعتباره ثورة شعبية، وبين الافتخار بصفة الانقلاب علانية باعتباره انقلاباً على انقلاب، باعتبار الانتخابات التي أفرزت المؤتمر الوطني العام

تتابع أجهزة الدولة التونسية والرأي العام في تونس ما يجري في ليبيا عن كثب، لوجود روابط دينية، وثقافية، وتاريخية، واقتصادية، وسياسية، بين الشعبين الشقيقين، وإن اختلفت زوايا الرؤية من شخص لآخر، ومن حزب لآخر، حيث انحازت أطراف تونسية للانقلاب، فيما أعلنت أطراف أخرى وقوفها إلى جانب الشرعية.

اليساريون والقوميون ورموز العهد البائد يعتبرون محاولة الانقلاب حركة تصحيحية واللوبي المالي والسياسي الفرانكفوني يعتبر «حفتر» مقاوماً للإرهاب

تيار الثورة يعتبرها محاولة انقلابية.. تحركات رسمية لتهدئة الأوضاع وقوات تونسية على الحدود

محاولة انقلاب «سيسي»

ليبيا تقودها

أمريكا بتنسيق

مع «سيسي» مصر



القاهرة: محمد جهال عرفة

في أبريل الماضي ٢٠١٤م، طالب المشير «عبدفتاح السيسي»، قائد الانقلاب العسكري في مصر، أمريكا و«حلف الناتو» ضمياً بالتدخل في ليبيا للقضاء على الإرهاب المحتمل وعلى تهديدات الجماعات الإسلامية المتحالفة مع الإخوان هناك، حسب كلامه.

وبحسب قناة «فوكس نيوز» الأمريكية، قال «السيسي»: إنه بعد عزل وقتل «معمر القذافي» حدثت فوضى وفراغ سياسي كبير؛ استفاد منه الإسلاميون؛ بسبب رفض الأمريكيين وحلفائهم نشر قوات برية في البلاد ونزع سلاح الإسلاميين، وأنه كان عليهم إكمال مهمتهم هناك.



بينما وسائل الإعلام تعج بالتقارير حول ما يسمى بـ«الجيش المصري الحر»، زاعمة أنه يتكون من كتائب الجهاديين التي تحتشد على الحدود الليبية، وكل هذا للتمهيد لتدخل الجيش المصري رغم نفي «السيسي» نفسه وجود ما يسمى الجيش الحر.

«السيسي» يكمل مهمة الأطلسي

«ديفيد هيرست» تحدث - نقلاً عن مصادر غربية - عن دور مصري بالتعاون مع دولة خليجية في انقلاب «حفتر».

وأشار «هيرست» إلى أن «السيسي» استغل الفرصة في كل مقابلة مع وسائل الإعلام الغربية لتقديم نفسه باعتباره رجل المرحلة في مكافحة الجهاديين، وقال لمجموعة من الصحفيين الأمريكيين، من «فوكس نيوز»: إن حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة لم يُنهيا المهمة بخلع «القذافي» في ليبيا، وتركوا فراغاً ملاءم للإسلاميين، كما قال لـ«رويترز»: إنه على الولايات المتحدة مساعدته في محاربة الجهاديين أو المخاطرة برؤية تشكل أفغانستان أخرى في الشرق الأوسط.

«السيسي» يدعم «حفتر»

وكشفت مصادر أجنبية لموقع «ديكا» الاستخباري الصهيوني، أن هناك تنسيقاً أمريكياً مصرياً ودولة خليجية لدعم انقلاب «حفتر»؛ لتخليص النظام مما أسماه المتطرفين الإسلاميين؛ ليؤكد تفاصيل دور كل طرف في هذا الانقلاب، حيث تشتري أبوظبي الولاءات المحلية داخل ليبيا بحسب «ديكا»، ويتكفل «السيسي» بدعم «حفتر» بقواته، أما واشنطن فتدير العملية كلها باستخباراتها، وميدانياً عبر القيادة الأمريكية لأفريقيا (أفريكوم).

ورغم نفي تورط الولايات المتحدة، فإن إدارة «أوباما» أكدت هذا الأسبوع دعمها لـ«حفتر» عملياً من خلال قرار إرسال السفير،

ما قاله «السيسي»، فضلاً عن حديثه عن علاقات إستراتيجية مع أمريكا (بعكس ما يقوله إعلام الانقلاب في مصر عن تحالف الأمريكيين مع الإخوان)، اعتبره الكاتب البريطاني «ديفيد هيرست» - في معرض تعليقه على محاولة «حفتر» الانقلابية في مقاله بموقع «هافينجتون بوست» الثلاثاء ١٢ مايو الماضي دليلاً على أن «السيسي» يكمل مهمة «الأطلسي» في ليبيا، ويدعم انقلاب «حفتر» للقضاء على التيارات الإسلامية هناك بتنسيق كامل مع الأمريكيين.

وجاءت تصريحات «حفتر» المتتالية عن أنه لن يبقى على إخواني واحد في ليبيا، وأنه يحارب «الإرهاب» - المقصود به التيارات الإسلامية - وتنسيقه مع أجهزة الاستخبارات المصرية ودولة خليجية، وتأكيد «هيرست» أن «حفتر» قضى العقدين الماضيين في ضواحي ولاية فرجينيا مقرباً من وكالة الاستخبارات المركزية لتنسيق مستقبل ليبيا، وأخيراً قوله: إنه مستعد للترشح للرئاسة في ليبيا لو دعاه الشعب، لتكشف أن «سيسي ليبيا» يسير على نفس خطى «سيسي مصر».

وساهم في بلورة هذا التصور تأييد صحف وفضائيات مصرية للانقلاب الذي يقوده اللواء «خليفة حفتر» الموالي للغرب وتلقيبه بـ«سيسي ليبيا»، واعتباره المنقذ لليبيين مما يسمى بالإرهاب و«المتطرفين» و«الإخوان»، ونشر صحيفة «الوطن» ملفاً على صفحتين يتحدث عن «اجتثاث الإخوان في ليبيا»، وأن «المليشيات اغتصبت الشرعية»، و«الجنرال يعود»!

أيضاً دعا الصحفيون المقربون من النظام العسكري، مثل أحمد موسى، لقصف ليبيا، وزعم آخرون مثل مصطفى بكرى أن زعيم «القاعدة»، أيمن الظواهري، كان في ليبيا،



**«ديفيد هيرست»: حلف
شمال الأطلسي والولايات
المتحدة لم يُنْهيا المهمة
بخلع «القذافي» في ليبيا
وتركا فراغا ملاءه الإسلاميون**

**إرسال السفير «ديفيد
ساترفيلد» إلى ليبيا مع
استمراره مديراً عاماً للقوات
متعددة الجنسيات بسينا
(MFO) يؤكد دور مصر
الرئيس في دعم انقلاب
الجنرال الليبي**

**موقع «ديكا»: مصر
نشرت عملاءها في شمال
غرب ليبيا وحشدت وحدات
الكوماندوز المصرية على
الحدود انتظاراً لتنفيذ أربع
عمليات متتالية**



السياق، قال التقرير: إن حقول النفط «شرارة» في أوبارا بمنطقة فزان هي ذات أهمية خاصة بالنسبة لمصر، ولكن يمكن أيضاً أن ترسل قوات الكوماندوز لتحتل اثنين من المحطات الليبية الأكثر أهمية: السدر، ورأس لانوف الواقعة في شرق البلاد وكبرى الموانئ المدنية والعسكرية لبنغازي وطبرق.

٣- قد يُعهد للقوات المصرية بتطهير شرق ليبيا من معازل «القاعدة» ومعسكرات التدريب حسب وصف موقع «ديكا».

٤- وأخيراً مصر قد تتدخل لمنع تقسيم ليبيا إلى دولتين: ليبيا وبرقة.

ويبدو أن الأنباء التي ذكرها «مصدر خاص» لموقع «عربي ٢١» التونسي بأن الجيش المصري يقيم معسكرات تدريب لشباب ليبيين من أنصار اللواء الليبي المتقاعد «خليفة حفتر»، وأن المعسكر الذي يقع في منطقة قريبة من الحدود الليبية - المصرية ويشارك فيه أكثر من ٥٠٠٠ شاب ليبي من أنصار «حفتر»، والمعارض الليبي المقيم في الإمارات محمود جبريل، دليل آخر على التدخل المصري لصالح انقلاب ليبيا لتحقيق نفس الهدف؛ وهو ضرب التيار الإسلامي كي لا يستقوي بهم إسلاميو مصر. ■

«ديفيد ساترفيلد»، لليبيا بغية المساعدة في «بناء توافق سياسي» بحسب التسمية الأمريكية لتدخلها، حيث سيستمر السفير «ساترفيلد» في مهامه مديراً عاماً للقوات متعددة الجنسيات بسينا (MFO) جنباً إلى جنب مع مهمته في ليبيا، وهذا الارتباط بين المهمتين له علاقة وثيقة بدور مصر الرئيس في دعم انقلاب الجنرال الليبي.

وزعم موقع «ديكا» أن مصر نشرت بالفعل عملاءها في شمال غرب ليبيا، كما احتشدت وحدات الكوماندوز المصرية على الحدود بين مصر وليبيا، في انتظار للأوامر من القاهرة للشروع في أربع عمليات وُضعت على لوحة التخطيط المشترك، وفقاً لما أورده تقرير «ديكا»، هي:

١- ستعبر تلك الحدود إلى المنطقة الساحلية الشرقية في ليبيا، في مدينة «برقة» للقيام بمهمة منع عشرات الإسلاميين المسلحين «المتطرفين»، بما في ذلك أنصار الشريعة، من مهاجمة قوات الجنرال «حفتر» من الخلف.

٢- ستتولى القاهرة مهمة شن هجوم محتمل للاستيلاء على حقول النفط والغاز ببرقة، إما بالقوة الغاشمة أو عن طريق التفاوض مع زعماء القبائل المحلية وفي هذا



معتبرة بأزماتها التي
خلفت 200 ألف قتيل..

الجزائر الواقعة في محيط ملتهدب تحاول معالجة الأزمة



ال- ل: فلانك فلافانك فلافانك فلافانك

ما يحدث اليوم في ليبيا هو من ناحية انقلاب داخلي على ما سمي بـ«الربيع العربي» وثورة مضادة على ثورات التحرر والانعقاد.. هي ثورة الأنظمة على ثورة الشعوب. وهو من ناحية ثانية، تحالف إقليمي ودولي ضد أي مسعى شعبي في فضاء أمتنا للاستقلال والكرامة والخروج من حالة الوصاية والتبعية، بغض النظر عن هوية وأيديولوجية الحاكم القادم عبر صناديق الاقتراع. ومن ناحية ثالثة، فهو كاشف لحقيقة مواقف القوى الأيديولوجية التقليدية، سواء أكانت «ليبرالية» (وهو توصيف تعسفي لهذه القوى) أم يسارية، أم قومية، أم حتى إسلامية تقليدية طقوسية، من الإسلام بوصفه ديناً وهوية ومنهج حياة بالنسبة لشعوب ما فتنت تؤكد انتماءها الروحي والحضاري للإسلام.

أشده بين الطرفين بين أنصار الثورة والثورة المضادة. وما ينبغي الانتباه إليه هو أن موقف الكتلة الحرجة (المؤسسة العسكرية) كان دائماً حاسماً، وانظر إلى النماذج الأربعة: مصر: حياد الجيش أنجح الثورة، تدخل الجيش أعاد البلاد إلى المربع الأول، وتونس: حياد الجيش أنجح الثورة والتوافق، سورية: تدخل الجيش قاد إلى الحرب الأهلية، ليبيا: موقف الكتائب شجع على ميلاد كتل مسلحة في كل مكان، وعودة بعض فلول الكتائب سيقود إلى العودة إلى المربع الأول.

تأثير ما يحدث على دول الجوار

الجزائر واحدة من دول المغرب العربي التي تحاول بقدر ما أوتيت من دبلوماسية الالتفاف على التحول الذي يحدث في المنطقة، على اعتبار مرورها بأزمة مماثلة في بداية تسعينيات القرن الماضي، راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ ألف قتيل، وقد استطاعت السلطات الحالية تجاوز زحف «الربيع العربي» بخطط استباقية على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي؛ بتوظيف البحبوحة المالية التي تعرفها الجزائر بعد أن ارتفع سعر النفط في السوق العالمية، وهي اليوم تقع في محيط ملتهدب من كل الجهات، من الجهة الجنوبية مالي، ومن الجهة الشرقية ليبيا، ومن الجهة الغربية المغرب والصحراء الغربية، كما أنها مستهدفة من خلال بروز إرادة غربية في كسر عقيدة الجيش الجزائري الدستورية

القراءة البسيطة لما حدث في مصر حيال الانقلاب وما يحدث اليوم في ليبيا هو تفاعلات الكر والفر بين أنظمة كانت مدعومة من الغرب وبعض العرب، وشعوب تعشق الحرية وتكره الاستبداد والظلم ثارت الشعوب في وجه الأنظمة، تدخل الغرب في ليبيا بشكل سريع وحسم أمر النظام، ووقف الجيش في مصر على الحياد في البداية ثم بعد عام انقلب على الشرعية وها هو يعود من بوابة الانتخابات التقليدية (٩٩,٩٩٪)، وما يحدث اليوم في ليبيا من تفاعلات أعاد إلى ذهني المشهد التالي: في مصر: «شفيق» المصري يذهب إلى الإمارات.. «السيسي» ينفذ الانقلاب لتعود مصر إلى المربع الأول

في ليبيا.. «جبريل» يذهب إلى الإمارات.. «حفتر» يقوم بمحاولة انقلاب.

الفرق فقط هو أن في مصر الثورة الشعبية سلمية ولم تتسلح بعد، أما في ليبيا فإن الثورة الشعبية ما تزال مسلحة وبسلاح كبير ومتطور، وهو ما سيدخل المنطقة في حروب أهلية غير معروفة النتائج لدى الرأي العام، ولكنها قد تكون معروفة الأسباب والخلفيات.

المخطط بدأ يتضح، فبعد ثورة الشعوب على الأنظمة وهي ثورات وانتفاضات لا تستجيب طبعاً لإرادة الغرب في الهيمنة، وهو ما يضرب دعاية أن الغرب هو الذي يقف وراء «الربيع العربي»، بدأت اليوم ثورة الأنظمة على ثورات الشعوب التي ما تزال وقوداً فقط، ولم تصبح سيده في القرار، التدافع اليوم على



مصادر مطلعة: الجزائر أعلنت نيتها المساهمة في مساع لإطلاق حوار وطني ليبي يضم كل الأطراف لإيجاد توافق يجنب الانزلاق إلى وضع أسوأ

ما يحدث في ليبيا هو تفاعلات الكر والفر بين أنظمة كانت مدعومة من الغرب وبعض العرب وشعوب تعشق الحرية وتكره الاستبداد.. إنها ثورة الأنظمة على ثورة الشعوب

الصراع على الطاقة وقوده الثورة المضادة

كامل الاهتمام لوضع يتسم بـ«انعدام الاستقرار والأمن» في هذا البلد، مضيفاً أن «الجزائر التي تبقى متمسكة بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى تعير كامل الاهتمام لوضع يتسم بانعدام الاستقرار والأمن يتكبد الشعب الليبي الشقيق جراءه محناً كبيراً وتترتب عليه تحديات عديدة بالنسبة للبلدان المجاورة لليبيا».

وقالت مصادر مطلعة مقربة من الملف الأمني: إن الجزائر ومن خلال اتصالات غير رسمية أعلنت نيتها المساهمة وفقاً لمواثيق المجموعة الدولية في مساع لإطلاق حوار وطني داخلي ليبي يضم كل الأطراف؛ لإيجاد حل سلمي وتوافقي للأزمة واستتباب الأمن وتجنب الانزلاق إلى وضع أسوأ، ولم تعلن الجزائر صراحة عن أي موعد لانطلاق هذا الحوار المفترض، ولا يعرف إن كان المسؤولون الجزائريون بدؤوا فعلاً اتصالات بالفرقاء السياسيين في ليبيا، أو ما الخطوات المقبلة التي تعتمز الجزائر القيام بها، ولكن مصدرنا قال: إنها تقترح أن يكون الحوار تحت إشراف الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، مشيرة إلى أن الحوار سيجنب بلدان المنطقة جميعاً تداعيات الأزمة في الجارة ليبيا.

ومعلوم أن الحرب المفتوحة حالياً في ليبيا والاضطراب الأمني في تونس والانفلات في شمال مالي، وما نجم عنها من تداعيات أمنية جديدة، فرض على الدولة الجزائرية إعادة الكثير من الحسابات الأمنية والدفاعية، فبين الجزائر ومالي حدود تتجاوز ١٣٢٩ كلم، وبينها وبين النيجر ٩٥١ كلم، وترتبطها مع ليبيا ٩٨٢ كلم من الحدود، ومع تونس ١٠١٠ كلم، وهي كلها دول شهدت اضطرابات عميقة كانت وراء سقوط منظومتها الأمنية بالكامل، ويكون هذا الأمر وراء ما ذهب إليه وزير الشؤون الخارجية رمطان لعمامرة إلى أن الوضع القائم على الحدود الجنوبية لا يساعد الجزائر تماماً.

تجدر الإشارة إلى أن الجزائر مارست دوراً مركزياً في رعاية الحوار بين الفرقاء في تونس حتى الوصول إلى الحل التوافقي، ودعمت حكومة التوافق بتفعيل الاتفاق التجاري التفاضلي، كما قدمت دعماً مالياً لصالح ميزانية تونس حتى تستطيع التجاوب مع المطالب الملحة للشعب التونسي الشقيق، وبنفس الطريقة تتعاطى الدبلوماسية الجزائرية مع ليبيا، حيث عقدت عدة لقاءات ثنائية وثلاثية (الجزائر ليبيا تونس) لمناقشة قضايا أمن المنطقة ومحاصرة الجماعات المسلحة ■

التي تقضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتعمل طبعاً الدبلوماسية الجزائرية على طرح مقاربات للحل السلمي في كل القضايا المطروحة في المحيط الجنوبي والشرقي والغربي، على اعتبار أن الجزائر شريك أساسي في كل مقاربات حل الأزمات الأفريقية، ولا سيما في دول الساحل.

وقد تلقت السلطات الجزائرية في الأيام الأخيرة مطالب قطاع واسع من المجموعة الدولية للقيام بدور وساطة بين الخصوم السياسيين في ليبيا التي تفرق في دوامة من الفوضى غير المسبوقة؛ بفعل انهيار المنظومة الأمنية وسيطرة مليشيات مسلحة على أجزاء كبيرة من البلاد ومعايير حدودية مع بلدان منطقة الساحل، وفور اختتام زيارة وزير الدفاع الفرنسي، «جان إيف لودريان»، للجزائر، كشف وزير الشؤون الخارجية رمطان لعمامرة في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الجزائرية، أن «سلطات البلاد تشارك من هذا المنطلق في مشاورات واسعة غير رسمية مع أطراف وشركاء مختلفين»، ولا يستبعد في هذا الشأن أن تكون فرنسا قد طرحت رسمياً مقترح ممارسة الجزائر دور الوساطة لحل الأزمة الليبية المتفاقمة بين الخصوم بشكل يضع أمن المنطقة على المحك، وفي هذا الإطار اعتبرت تسريبات دبلوماسية وفقاً لما نقلته مجلة «لوبوان» الفرنسية أن «البوابة الليبية قد ترهن جهود فرنسا في محاربة الإرهاب في شمال مالي»، وترى المجلة أن ليبيا تأتي في مقدمة البلدان التي تهدد أمن منطقة الساحل نظراً لما يشهده هذا البلد من انفلات أمني كبير وفوضى عارمة، خاصة في بعض المناطق الجنوبية بعد ثورة أسقطت نظام القائد الليبي «معمر القذافي»، وأوضحت المجلة الفرنسية أن هذه المناطق الجنوبية لاتزال غير خاضعة بصورة كاملة للسلطة المركزية في العاصمة طرابلس (شمال غرب ليبيا)؛ مما أدى إلى رواج تجارة السلاح، واستقرار العديد من الجهاديين القادمين من الدول المجاورة فيها، وزيادة على العرض الفرنسي، أوضح لعمامرة أنه تلقى العديد من الاتصالات الهاتفية من نظرائه في البلدان المجاورة لليبيا ومن الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، مضيفاً أن اتصالات دبلوماسية أجريت مع مفوضية الاتحاد الأفريقي؛ بهدف توحيد الجهود للخروج من الأزمة؛ ولأن الرؤية لم تتضح بعد في غياب اتصالات رسمية حرص وزير الشؤون الخارجية على التأكيد أن الجزائر تتابع بانشغال عميق التطورات الجارية في ليبيا، وأنها تعير



«الإعلام الأسود»..

وصناعة الكذب

والتلاعب بالعقول!

شؤون عربية

القاهرة: محمد جمال عرفة

بينما المظاهرات تستعر ضد الانقلاب، والشهداء يتساقطون، يفتح المواطن المصري التلفاز؛ فيجد الأخبار التي تنصدر المشهد تدور حول: حفل اختيار ملكة جمال أحسن كلب في مصر، صراع الراقصة «سما المصري» والسياسي «مرتضى منصور»، ترشيح الراقصة «فيفي عبده» كأمة مثالية، حوار تلفزيوني ساخن مع «ملحدة» تهاجم الإسلام ورسول الله ﷺ!

وما بين حملات تشويه منظمة من طرف ضد آخر، واستغلال سلطة الانقلاب قدراتها الإعلامية الكبيرة في تضليل الرأي العام وتعبئته ضد التيار الإسلامي؛ أصبح من المشاهد التي لا تخطئها العين، وتحديدًا من صحف وفصائيات رجال الأعمال الذين ارتبطوا به «الحزب الوطني» المنحل، أن تعيش مصر أسوأ عصور الإعلام الأسود.

نشأة «الإعلام الأسود»

«الإعلام الأسود» أو «صناعة الكذب» هو من أخطر الوسائل أو الحروب التي تستهدف عقول البشر، وقد نشط الإعلام الأسود في عهد ألمانيا النازية، وظهر بوضوح في كتاب «كفاحي» لـ أدولف هتلر الذي كتب يقول: «إنني أفضل الحديث إلى جمهور قد فرغ لتوّه من تناول عشائه؛ لأنه يكون حينها مرتاحاً ويفليه الناس».

وكانت صناعة الكذب تمارس عبر الصحف المطبوعة والراديو والتلفزيون الحكومي، ولكنها سرعان ما توسعت عقب انتشار وسائل الإعلام الحديثة وتكنولوجيا الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما برعت فيه الدول الكبرى تحديدًا.

ففي عام ٢٠١٠م، بدأ الجيش الأمريكي برنامجاً دعائياً أطلق عليه اسم «عملية الصوت الصادق»؛ الهدف منه تدمير الجهاز الدعائي لـ أعداء أمريكا على شبكة الإنترنت، ونشر وجهة نظر الإدارة الأمريكية، والتأثير في الرأي العام بين مستخدمي الشبكة في المنتديات والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي خارج الولايات المتحدة، وخاصة في المنطقة العربية وباكستان وأفغانستان وإيران.

وبينما الجميع يتابع تزايد انتشار الإباحية في الشوارع ومظاهر التحرش بالفتيات، مع عرض فيلمين سينمائيين شبه إباحيين؛ أحدهما عن «مُدْرَسَة» تحمل سفاحاً من «طالب مراهق» لديها في الفصل نتيجة زنا محرم، والثاني عن عاهرة تعاشر كل أهل الحي بمن فيهم صبي مراهق يخرج ليروي لأصحابه المراهقين كيف يمارس معها الرذيلة! في مشهد إعلامي هابط ليس له هم سوى تدمير المجتمع.

صناعة الكذب وتزييف الواقع

كل ما سبق هو جزء من خطة «الإعلام الأسود»، وصناعة الكذب والتلاعب بالعقول والذي تمثل الحالة الإعلامية في مصر الآن نموذجاً فجاً عليه.. فهناك ١٢٥ قناة خاصة لرجال أعمال الدولة العميقة، بخلاف المحطات الحكومية، وحوالي ١٢٠٠ مطبوعة شهرياً وأسبوعياً ويومياً لا تعبر عن الحالة المصرية أو المواطن البسيط، بقدر ما تعبر عن «إعلام أسود» يبيث الأكاذيب وينشر الحقد.

إذ يتراكم التضليل ليتحول إلى «تسميم سياسي» يفسد مدركات الناس بإشغالهم بمسائل ثانوية غير مهمة أو أقل أهمية.

في الستين عاماً الماضية تم تغييب وعي العديد من أبناء الشعب المصري عبر وسائل إعلام لا تراعي ديناً ولا عرفاً ولا قانوناً ولا قيماً، وعندما جاءت ثورة يناير ظل نفس الإعلام يقوم بدور مسموم في تشويه الثورة والثوار والتيار الإسلامي، وكان «الإعلام الأسود» هو القاطرة التي خدعت المصريين كي يساندوا منْ انقلبوا على السلطة الشرعية المنتخبة، ويكفروا بالثورة.



**«سحرة» الإعلام الجدد
يفترسون العقل لتشكيل
عقلية العبيد والقطيع
التي تتبع دون أن تسأل
أين الطريق!**

**خلال الستين عاماً الماضية
تم تغييب وعي الشعب
المصري عبر إعلام لا يراعي
قيماً ولا قانوناً وبعد ثورة
يناير استمر نفس النهج**

**عام ٢٠١٠م أطلق
الجيش الأمريكي برنامجاً
دعائياً أطلق عليه «عملية
الصوت الصادق» بهدف
تدمير الجهاز الدعائي
لـ«أعداء أمريكا»**



٥- بث الذعر: ويقصد به إثارة الفزع والخوف لدى جمهور المشاهدين أو القراء من شخص أو اتجاه بعينه عن طريق الإلحاح على فكرة الخطر البالغ الناتج عن تأييد هذا الشخص أو هذا الاتجاه حتى ينصرف الناس عن ذلك، ومن أمثلة ذلك عبارة «أخونة الدولة»، «الإخوان سيفرضون الجزية على المسيحيين».. إلخ.

٦- الكذب الصريح وقلب الصورة: يقصد به اختلاق معلومات غير حقيقية وكاذبة للتأثير على الرأي العام، أو توجيهه في اتجاه بعينه؛ مثل أخبار بيع قناة السويس أو الهرم، أو سيطرة الإخوان على المخابرات والداخلية.. إلخ.

٧- البلبلة: وهي من أشهر أساليب التضليل الإعلامي ينشر معلومات متضاربة يكذب بعضها بعضاً في الزمن الواحد أو المكان الواحد؛ بهدف إحداث حالة من البلبلة لدى الرأي العام مثل أحداث «الاتحادية»، و«محمد محمود».

٨- التدليس: وهذا يظهر بنشر أخبار كاذبة ثم أخذ رأي خبراء فيها قبل أن يتبينوا صحتها؛ فتصل المعلومة للقارئ على أنها منقولة عن خبير، بينما الهدف توريث الخبر أو السياسي والتدليس على القارئ أو المشاهد، مثل خبر اعتبار البرلمان الكندي وبريطانيا أن «الإخوان جماعة إرهابية»، وهو ما لم يحدث وتم أخذ آراء خبراء تعتبر ذلك ضربة قاصمة للجماعة.

إعلام المغارة

ويصف د. سيف عبدالفتاح، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إعلام الانقلاب المصري بأنه «إعلام المغارة» الذي يقوم بعدة عمليات تهديدية من خلال السحرة الجدد؛ حتى يمكن أن يفترس العقل؛ فيشكل عقلية العبيد والقطيع التي تتبعه دون أن تسأل أين الوجهة؟ وأين المسار؟

ويضيف: إعلام المغارة يعتمد على كل شيء، ويُخبأ فيه كل شيء، ويتحكم فيه من يعرف كلمة سره، إنها مغارة الأربعين حرامي في قصة علي بابا.. هذه المغارة تقوم على قاعدة من التعتيم والتغييب للحقائق والمعلومات..

ويقول: إن من أخطر صناعات الإعلام التي يقوم بها ويضطلع بها السحرة الجدد هي الصناعة التي تتعلق بالواقع وتزييفه والتدليس عليه وصناعاته بمؤثراته المختلفة ضمن تعظيم التافه وتسطيح المهم، في إطار ترتبك فيه العقول وتحتار؛ بحيث تغزو وسائل الإعلام هذا العقل وهو في هذه الحال؛ فتشكله

هذا البرنامج يقوم على فكرة «الإغراق المعلوماتي» لإيجاد انطباع بوجود رأي عام مؤيد لوجهة النظر الأمريكية، وهذه الفكرة يتم تنفيذها باستخدام برنامج صممته شركة «إنتربيد» الأمريكية المتخصصة فيما يسمى بـ«خدمة إدارة الشخصيات الافتراضية»؛ حيث يجعل هذا البرنامج من السهل إنشاء وتشغيل آلاف الحسابات المزيفة التي يمكن استخدامها في نشر آلاف التعليقات على الأخبار والنقاشات وآلاف الرسائل على شبكات التواصل الاجتماعي حول القضايا التي تهتم الإدارة الأمريكية، وكل حساب من هذه الحسابات مزود بمعلومات شخصية مفصلة، ومصمم بحيث تكون الرسائل التي ينشرها على قدر كبير من الاتساق الفكري والثقافي، وتظهر كأنها حسابات لأشخاص حقيقيين.

وسائل الكذب والتحريف الإعلامي

تتراوح وسائل الإعلام الأسود بين الكذب الصريح وبين تحريف المعلومة والتضخيم والتهويل والإثارة والبلبلية، والمقصود به توصيل المعلومة محرفة أو خارج سياقها الصحيح لكي تشوه وعي المواطن، وهي درجات:

١- تحريف المعلومات: ومن أمثلة ذلك تحريف تصريح لشخصية عامة؛ بغرض تشويه صورته أو الاتجاه الذي يمثله، وهو ما كان يتبع بانتظام مع الرئيس «مرسي» وقادة الإخوان.

٢- التكتيم والتجاهل الإعلامي: ويقصد به إخفاء معلومات عن الرأي العام، أو إخفاء المسبب الحقيقي في استمرار اشتعال الموقف؛ ومثال هذا إخفاء أو تجاهل القاتل الحقيقي في قضية «قصر الاتحادية»، والتكيز على قتل ٣ أشخاص من غير الإخوان، واتهام الرئيس «مرسي» والإخوان بالمسؤولية، وبالمقابل إهمال قتل ٨ من الإخوان في نفس الواقعة.

٣- المصادر المجهلة: وهو صياغة الخبر منسوباً لمصادر مجهلة، وعادة ما تلجأ الوسيلة الإعلامية إليه في نشر الشائعات الكاذبة لتوجيه الرأي العام أو التأثير عليه دون تحمل أدنى مسؤولية، مثل قول: «أفادت مصادرنا الخاصة.. صرحت مصادر مطلعة.. تواترت الأنباء».

٤- التهويل أو التضخيم: يقصد به المبالغة في تضخيم الحدث، مثل تركيز عدسة الكاميرا على جزء معين من ميدان التحرير يمتلأ بالمظاهرين في حين أن باقي الميدان لا يوجد به أحد.

ما استطاعت، وتحركه ما أرادت، وتوجه عناصر تفكيره إلى ما هدفت هذه العمليات المتشابكة بالتزوير على الواقع، لتفصل الناس عن واقعهم الأليم الذي يحرك احتجاجاتهم ومطالباتهم، وهذه المسألة واحدة من درجات ما يمكن تسميته بـ«غسيل المخ الجماعي»، أو «تزييف الوعي».

ويتابع: يترافق مع هذا ما يمكن تسميته التشكيل الغوغائي للرأي العام الذي يمكن لكل أمر يتعلق بمحاولة ممارسات أدنى درجات الوعي لدى الإنسان، وفي إطار يفترس فيه أي ملكات للنقد أو للوعي فيجعله غوغائياً، وضمن هذا التشكيل الغوغائي للرأي العام يأتي ما يسمى بالفن الهابط؛ ليزيف وعي الشعوب، ويكمل الحلقة «المتقفون المتحولون» الذين يقعون دوماً في دائرة خدمة السلطان. وضمن هذه البيئة في التهيئة والإعداد، يحاول هؤلاء التمكين للحالة النفاقية ضمن صناعة خطيرة للنفاق، تحاول أن تجعل من صاحب السلطان مقدساً أو إلهاً مخلصاً أو منقذاً؛ فتبدو الأمور كلها ضمن هذه الحالة في كلمات تسير على الألسنة تلخص هذه الحالة النفاقية. ■

د. سيف عبدالفتاح:
«إعلام المغارة» الحالي
يقوم على التعتيم
والغيب للحقائق
والمعلومات ويضطلع
به «السحرة الجدد»

في إطار التضييل..

موقع «المصري
اليوم» يحجب نشر
خمسة آلاف صورة
جديدة لمجزرتي
«رابعة والنهضة»

استخدمتها مليشيات الجيش والشرطة ضد المعتصمين السلميين في ميداني رابعة والنهضة. ويضيف: تم العثور بين هذه الملفات على ملف خاص لعدد من المصورين دون علامة مائية ولم يتم نشرها. وتشمل هذه الصور:

- ١- ألف صورة لألف شهيد من شهداء مجازر الانقلاب العسكري بمصر.
- ٢- شهداء مجزرة إحياء ذكرى ثورة ٢٥ يناير (عام ٢٠١٤م) على يد قوات الانقلاب العسكري.
- ٣- صور حصرية لمجزرة فض اعتصام النهضة.
- ٤- شهداء مجزرة فض اعتصام رابعة داخل مسجد الإيمان.
- ٥- بلطجية الجيزة يهاجمون المعتصمين الخارجين من ميدان النهضة إلى ميدان الجيزة.
- ٦- مجزرة نفق الهرم ونصرالدين بالجيزة للناجين من مجزرة النهضة.
- ٧- قصة مصاب من مجزرة رابعة.
- ٨- عجز تدافع عن الميدان وتحمي جثامين الشهداء. ■

في إطار تضييل إعلام الانقلاب، حجب موقع «المصري اليوم» أكثر من خمسة آلاف صورة جديدة لمجزرتي فض «رابعة» و«النهضة»، والمجازر الأخرى التي اقترفتها قوات الانقلاب، وذلك للتعتيم على القضية، منعاً لفضح إجرام قوات الانقلاب.

فقد تداول النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» مجموعة هائلة من الصور (تزيد على ٥ آلاف صورة)، وذلك بعد أن تم اختراق موقع «المصري اليوم»، حيث اكتشف المخترقون مجموعة كبيرة من الصور الموثقة التي تدين الانقلاب وتكشف إجرامه في حق أبناء الشعب المصري المؤيدين للشرعية ودولة القانون، والرافضين للانقلاب العسكري.

يقول د. أحمد جمال، وهو مدير شركة لتصميم المواقع (عبر صفحته على «الفيسبوك»): لقد تم العثور على أكثر من ١٥ ألبوماً بها أكثر من ٥ آلاف صورة مصنفة للمجازر المختلفة.. وبها مئات الصور الحصرية التي لم تُنشر، وتكشف مدى بشاعة القوة المفرطة التي



صحفية أجنبية تفضح إعلام الانقلاب: هيئة الاستعلامات تطالبنا كصحفيين أجانب بالسير في ركب الانقلاب!

تحت عنوان «حكايات ومبالغات القاهرة»، كشفت الصحفية الأجنبية «أورسولا ليندساي» أن حكومة الانقلاب تحاول عبر هيئة الاستعلامات الرسمية تدجين الإعلام الأجنبي والضغط عليه حتى لا يقدم على نشر حقيقة ما يجري في مصر: بزعم أنهم (الصحفيون الأجانب) لا يتحرون الدقة، مشيرة إلى أن الهدف هو الضغط عليهم حتى لا يقولوا الحقيقة.

وقالت في مقال لها في صحيفة «نيويورك تايمز الدولية» (International New York Times): في مستهل هذا الشهر، أرسلت هيئة الاستعلامات المصرية (وهي وكالة أنباء وعلاقات عامة رسمية) رسالة إلى الصحفيين الأجانب، مفادها أن «مصر تشعر بمرارة بالغة تجاه التغطية الإعلامية المتحيزة للإخوان المسلمين، والتي تمارسها بعض وسائل الإعلام الغربية»، وتحت كافة الجهات الإعلامية على تحري الدقة في تغطيتها، وألا تعتمد على معلومات زائفة.

كان الأمر مثيراً للضحك بالفعل عندما يلقي علينا الرسميون المصريون محاضرة عن المعايير الصحفية في دولة لم يتوقف إعلامها مؤخراً عن بث الأحاديث اللاذعة، والأوهام للجماهير، هذه ليست صحافة، إنها تحريف للمعلومات.

في يوم الثلاثاء، كانت العناوين الرئيسية في الصفحة الأولى في الجريدة الحكومية «الأهرام» تقول: «مؤامرة جديدة لزعة الاستقرار يشنها سياسيون وصحفيون ورجال أعمال»، وشرع المقال نقلاً عن مصادر أمنية مجهولة في الكشف عن تفاصيل اتفاق «لتقسيم مصر» تم بين خيرت الشاطر، أبرز قادة الإخوان المسلمين، والسفيرة الأمريكية «آن باترسون»، وشمل الاتفاق تسهيل دخول ٣٠٠ مقاتل مسلح من غزة إلى مصر، كما زعم المقال أن الشرطة أجهضت مخططاً للاستيلاء على مباني مؤسسات الدولة وإعلان قيام دولة مستقلة في صعيد مصر (مع وعد سابق من الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية للاعتراف بها)، وانتهى المقال بالتعهد بتوجيه الاتهامات في أقرب وقت للمتآمرين المجهولين.

تلك ليست صحافة، إنه تشويه للمعلومات، وفي الصفحة الأولى لجريدة يومية حكومية رائدة، كما أنه إنذار لنا جميعاً على حد قول صديق مصري كان يدعو لإصلاح الإعلام وقد شعر بالقلق من أن مثل تلك المقالات تمهد لمزيد من القمع.

إن نظريات المؤامرة تنتشر في أنحاء العالم، لكنها تحتل مكانة خاصة في مكان مثل مصر، حيث إن الشعب مسيس بشدة، ولا يتمتع بسلطات! وقد أدى غياب الشفافية بصفة عامة فيما يتعلق بكيفية إدارة الدولة إلى اعتقاد المصريين أن ما خفي كان أعظم، وأحياناً ما يكونون على حق في اعتقادهم ذلك.

إن المصريين يمرون بحالة من الضعف،

خاصة الآن وهم يعيشون في منطقة تمزقها الصراعات الأهلية، ويهددها التدخل العسكري الأجنبي، وفكرة وجود مؤامرة خارجية للنيل من مصر إنما هي فكرة تثير ببساطتها الغضب، وأيضاً الارتياح، كما أنها تتيح للسلطات تهديد المعارضين وحشد الشعب.

كما ذكرت قنوات التلفزيون والصحف الخاصة التي يملكها رجال أعمال يسعون إلى تملق المؤسسة العسكرية عشرات المؤامرات التي لا يمكن التأكد من صحتها.. إنهم يهللون لما يطلقون عليه «الحرب ضد الإرهاب» - وهي في الحقيقة حملة لتدمير الإخوان المسلمين - بقوة دفعت الكاتب والمدون محمود سالم بأن يصفهم «بأنهم مثل قنوات أمريكية ظهرت بعد ١١ سبتمبر لتتباهى بعضلاتها!

وبما أننا تطرقنا إلى القنوات الإخبارية الأمريكية، ورغم أن الحكومة وأغلب وسائل الإعلام في مصر تشتكي من التغطية الإعلامية العالمية المتحيزة لما يحدث في البلاد، أصبحت قناة أمريكية فجأة من أشهر القنوات في مصر، حيث بثت الفضائيات المصرية مقاطع مصحوبة بالترجمة من قناة «فوكس نيوز» الإخبارية، وخاصة تلك التي تظهر الرئيس «باراك أوباما»، وهو يتلقى التوبيخ لدعمه غير المشروط للإخوان المسلمين.

لقد انتشرت فكرة دعم «أوباما» للإسلاميين بفضل تلك الصلة الغريبة بين الدوائر المعادية للإسلاميين في مصر، والجماعات اليمينية في الولايات المتحدة.

أجرت صحيفة مصرية بارزة مقابلة مع مستشار سياسي جمهوري، وأخطأت في وصفه بأنه عضو مجلس شيوخ، ونقلت على لسانه قوله: إن الإخوان المسلمين صعدوا إلى الحكم بدعم من إدارة «أوباما»، وصرحت تهاني الجبالي، وهي مستشارة سابقة بالمحكمة الدستورية العليا، ومناوئة للإسلاميين، في برنامج تلفزيوني: إن شقيق «أوباما» الكيني من ممولي الإخوان المسلمين، وهو ادعاء ظهر على ما يبدو على المواقع الإلكترونية للجناح اليميني الأمريكي.. إن مثل ذلك الخطاب يفتح لقوات الأمن العائدة، والإعلام المتعطش لفرض سلطته فرصة لوصف وصول الإسلاميين إلى السلطة بـ «مؤامرة أجنبية»، ونقد واشنطن للنظام الحالي بـ «التحيز»، إن هدفهم ليس إقناع الناس بنظريات المؤامرة، بل ضمان أن الناس لن تعرف ماذا يجب أن تصدق، إنهم يثيرون البلبلة حتى يتجنبوا المحاسبة. ■

بقلم: «أورسولا ليندساي»



شؤون عربية

القاهرة: حسن القباني

تقف مصر على أعتاب مرحلة جديدة، بعد استيلاء الانقلاب العسكري على منصب رئيس الجمهورية عبر انتخابات وصفت في مصر بـ«المسرحية الهزلية» الباطلة من قبل قطاعات ثورية واسعة، على رأسها «التحالف الوطني لدعم الشرعية» ورفض الانقلاب، الذي يقود الحراك الثوري في مصر، وسط سيناريوهات عديدة وحرب كلامية حادة بين معسكر الثورة من جانب ومعسكر الانقلاب من جانب آخر.

م. إمام يوسف:
الثورة تجذرت ولا
يستطيع أحد اجتثاثها
والاصطفاف الوطني
للثورة قريب جداً

مصر فوق فوهة بركان..

القمع الكامل والموقف المائع والحسم التام..
ثلاثة مشاهد يتربع أحدها المصريون

مصر «حركة طلاب ضد الانقلاب»، باستمرار حراكها في كل مكان، وعدم التوقف عن الثورة، ويراهن كثير من المراقبين على نشاط الطلاب في الإجازة بشكل ينقل الحراك الثوري إلى محطات متقدمة.

تهديد انقلابي شديد اللهجة

وفي المقابل، استعد الانقلاب العسكري بحملة واسعة ربطها مراقبون بأجهزة سيادية، تتركز على إشاعة الخوف، وتأكيد ضرورة توقف الثورة بعد وصول قائد الانقلاب العسكري إلى قصر الرئاسة بشكل علني، وظهرت بعض مؤشرات في عدد من خطابات قائد الانقلاب الإعلامية التي توعد فيها التيار الإسلامي في مصر بالإقصاء والمحاکمات، وشاركه في ذلك رئيس التيار الشعبي اليساري «حمدين صباحي»، وسط حديث متواتر عن وجود تطبيق بعض الأحكام الجائرة بشأن الإعدام.

وتلقي التهديدات المشتركة للثورة الليبية من قائد الانقلاب العسكري «عبدفتاح السيسي»، وقادة الانقلاب التلفزيوني في ليبيا، بظلال واضحة على المشهد العام في مصر كذلك، إذ يدور نقاش واسع في مصر عن أخطار تحويل الجيش إلى مرتزقة، وإرساله لأماكن كتسديد فواتير انتخابية لـ«السيسي» مع الدول التي دعمت الانقلاب.

إذن بين القمع الكامل والموقف المائع والحسم الثوري الكامل، ينتظر المصريون الأيام المقبلة، وسط تطلعات شتى، وآمال متباينة، طرحتها مجلة «المجتمع» على قيادات بارزة في المشهد ومحللين سياسيين، والذين

«التحالف الوطني لدعم الشرعية» كشف في بيانه الخاص بالدعوة إلى المقاطعة لما وصفه برئاسة الدم، عن أن هناك موجات ثورية متتابعة حتى النصر وحساب الانقلابيين، مؤكداً أن ما فشل فيه الانقلابيون في ١٠ شهور سيواصلون الفشل فيه فيما هو قادم، فيما دشّن عدد من الحركات الثورية التي كانت تؤيد الانقلاب حملة تحت عنوان «ضدك» للمطالبة برحيل قائد الانقلاب «عبدفتاح السيسي»، وسط زخم ثوري متصاعد مع استمرار إراقة الانقلاب لدماء المعارضين.

الحراك السياسي متواصل، وما زالت وثيقة المبادئ العشرة تأخذ نصيباً بارزاً من حراك المؤاتد السياسية في الداخل والخارج، بحسب مصادر خاصة، بغية الوصول إلى تشكيل كيان سياسي موحد يواجه الانقلاب العسكري، ويسترد ثورة ٢٥ يناير، وسط جدل واسع على آلية عودة الرئيس «د. محمد مرسي» إلى مهام منصبه أو عدم عودته.

وبالتوازي مع الحراك السياسي والميداني، تقود اللجنة العليا لانتفاضة السجون حراكاً حقوقياً قوياً تحت عنوان «الموجة الثورية الثانية»، بداية من ٣٠ مايو حتى ٥ يونيو؛ للوصول بصوت المعتقلين بقانون الحبس الاحتياطي المفتوح والمحكومين بأحكام وصفوها بالمسيئة إلى جميع الجهات خاصة مع وجود حالات قتل بطيء وتعذيب رصدتها عدة منظمات منها المرصد المصري للحقوق والحريات، وجبهة استقلال القضاء.

كما تشهد فترة الإجازة الدراسية وعودة الطلاب إلى منازلهم، ترقباً كبيراً، حيث توعدت الحركة الطلابية التي تقودها في

اتفقوا على ثقتهم الكبيرة في عدم استمرار الانقلاب طويلاً، وراهنوا على الشباب والحركة الطلابية كرأس حربة للثورة في مواجهة الانقلاب العسكري.

لن يدوم

من جانبه، قال د. مجدي قرقر،

أمين عام حزب الاستقلال، والقيادي البارز في التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب، في تصريح خاص لـ«المجتمع»: هذه الانتخابات التي جرت باطلاً وبنيت على باطل، وما بني على البطلان فهو باطل، ونجاح الجنرال «السيسي» في هذه الإجراءات الباطلة لن يعترف جزء كبير من الشعب به وبهذه الانتخابات غير الشرعية.

وأشار إلى أن «السيسي» قال بنفسه في خطاب ترشحه: إنه لا يمكن لحاكم أن يحكم مصر دون رضا هذا الشعب، وجزء كبير من هذا الشعب العظيم ما بين ٥٠ - ٧٠٪ يرفضه، ويحمل مسؤولية الدماء التي أريقَت على مدار الشهور الماضية.

وتوقع د. قرقر أن يستمر ما وصفه بـ«بلدوزر» - آلة رفع ضخمة - الانقلاب في طريقه، والحراك الثوري السلمي في مسيرته حتى يسقط الانقلاب وما ترتب عليه، مشيراً إلى أن الاقتصاد المنهار سيكون عاملاً مهماً في إسقاط الانقلاب بجوار المظاهرات أو بمفرده.

وأوضح أنه إن جاء برلمان وفق خارطة طريق الانقلاب؛ فإنه سيجتمع رجال «الحزب الوطني» المنحل، وسارقي قوت الشعب، والبلطجية، والرقاصين، وسيكون عاملاً مؤثراً في حشد الغضب الشعبي لإسقاط الانقلاب.

عام المفاصلة

وتوقع م. إمام يوسف، عضو الهيئة العليا لحزب الأصالة، أن يشهد العام الأول مفاصلة بين الانقلاب والثورة، فيما أن يمهد الانقلابيون طريقهم الباطل عبر قمع غير مسبوق للثوار، وإما تفرض الثورة شروطها وقوتها على الدولة الفاسدة وانقلابها الصهيوني الأمريكي، وتدفع بهم إلى الهاوية. وشدد م. يوسف على أن الثوار لا يعترفون بأي إجراء لسلطة الانقلاب، وليس لهم رئيس إلا الرئيس الشرعي للبلاد «د. محمد مرسي»، موضحاً أن الرئيس هو مفتاح الحل لأي إجراء بعد إسقاط الانقلاب، وبات زعيماً ثورياً وطنياً، يشهد أصحاب العقل بحكمته وقوته وقيادته المثلى بعدما ظهر قائد الانقلاب على حقيقته المتواضع جداً.

التضحية بـ«السيسي» متوقعة

وقال محمد الشبراوي، رئيس حركة

العدالة والاستقلال، والمستشار القانوني لحملة «الشعب يدافع عن الرئيس مرسي»: «أعتقد أن مصر مقبلة على أسوأ فترة في تاريخها الحديث، سيما بعد انتخاب رأس الانقلاب «عبدالفتاح السيسي»، حيث سيؤدي ذلك إلى تصاعد الزخم الثوري لدى مناهضي الانقلاب، وستتضمن قطاعات جديدة من الشارع المصري، يضاف إلى ذلك أن الفترة السابقة فككت كثيراً من الهالات المصطنعة حول رأس الانقلاب، وكشفت عورات النظام العسكري الجاثم على صدر مصر منذ عقود. وتوقع الشبراوي أن «السيسي» سوف يتم التضحية به في أسرع وقت ممكن مع تطور الأحداث؛ لأن استمراريته ستمثل خطراً على بقاء المنظومة التي تقف خلفه داخلياً وخارجياً، كما كانت الحال مع «مبارك».

وأوضح أن تولي «السيسي» سوف يؤدي إلى مزيد من الاحتقان المجتمعي، حيث إنه اعتمد منذ اللحظة الأولى لانقلابه على بُعد طائفي وارتقى في أحضان الكنيسة القبطية. وأضاف أن هناك نقطة جوهرية في الموضوع؛ وهي أن الرجل بطبيعته المخبرانية، وما تبين بعد ذلك من فقره الشديد على المستوى الفكري والسياسي، وكذلك لكونه لا يعرف صناعة القرار، ولكن يجيد جمع المعلومات، فإن مصر في عهد «السيسي» سوف تغرق في الانبساط للغرب و«إسرائيل» ومن خلفهم الراعي الأكبر الولايات المتحدة الأمريكية؛ لذلك فالسيناريوهات المتوقعة لن تخرج عن سيناريو أسوأ، ولكن تبقى بارقة أمل في أن الحراك الشبابي الذي يقود الشارع الآن سوف يحسم الموقف في مصر لمصلحة الشرعية بأسرع مما يتخيل الكثيرون.

رعب الانقلاب

من جانبه، شدد علي خفاجي، عضو ائتلاف شباب ثورة ٢٥ يناير سابقاً، وأحد القيادات الشبابية للحراك الثوري الحالي، على أن «السيسي» سيدفع ثمن ما قام به في الفترة المقبلة، ولن يطول بقاءه الباطل في قصر الرئاسة، وسيعود العسكر لتكثاتهم. واعتبر خفاجي أن الشباب هم كلمة السر في النصر القادم والرعب المسيطر على قادة الانقلاب، مشيراً إلى أنهم باتوا رقماً صعباً في المعادلة، ولن يتوقفوا حتى تنتهي أسطورة الانقلاب المزعوم، ويستردون ثورة ٢٥ يناير ومكتسباتها الشرعية. ■



**الحراك يتواصل لتشكيل
كيان سياسي موحد يواجه
الانقلاب**

**الثوار لا يعترفون بأي إجراء
لسلطة الانقلاب وليس
لهم رئيس إلا «د. مرسي»**

**الحركة الطلابية والشباب
حصان الثورة الأسود**

**«السيسي» سيتم التضحية
به في أسرع وقت ممكن
مع تطور الأحداث**

**مصر ستستمر في حالة
عدم الاستقرار لحين زوال
الانقلاب**





شؤون عربية

القدس المحتلة؛ مراد عقل

يستغل الاحتلال الصهيوني انشغال العرب والمسلمين بمشكلاتهم الداخلية محاولا السيطرة على المسجد الأقصى المبارك لسحب الولاية الأردنية عنه، وإخضاعه تحت السيطرة الصهيونية.. هذا في الوقت الذي تستمر فيه اقتحامات المستوطنين الصهاينة لباحات المسجد الأقصى، بحيث لم تقتصر على المستوطنين فحسب، بل أصبحت الاقتحامات تشمل أعضاء «كنيست» متطرفين وأعضاء في الحكومة وحاخامات وجنود بلباسهم العسكري ومجنات؛ في مسعى واضح لفرض الهيمنة الصهيونية على الأقصى.

مؤامرات صهيونية تشرسة تستهدف الأقصى

فوق المسجد الأقصى؛ لأنه المكان الأوحى الذي يعطي أهمية روحانية وقيمة سياسية لدولة «إسرائيل»، وفق زعمها، وتدعو «حوتوبيلي» - التي تشتهر بموقفها الداعي لبناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى - إلى فرض السيطرة المطلقة والكاملة على المسجد الأقصى، منتقدة عدم السماح لها كعضو في «الكنيست» أن ترفع العلم الصهيوني داخل الأقصى.

ووفقا لمركز معلومات وادي حلوة، فإنه خلال أبريل الماضي اقتحمت قوات الاحتلال المدججة بالسلاح المسجد الأقصى المبارك ثلاث مرات، واشتركت في الاقتحامات «قوات الشرطة والقوات الخاصة وحرس الحدود والمخابرات ووحدرة المستعربين والقناصة»، حيث دارت مواجهات عنيفة استخدمت خلالها قوات الاحتلال الرصاص والقنابل وغاز «الفلل»، إضافة إلى الاعتداء المباشر بالضرب على المتواجدين في ساحات المسجد، وخلال هذه الأيام سجلت أكثر من ٧٠ إصابة بين متوسطة وطفيفة، ومن بين أنواع السلاح المستخدم «رصاص مطايطي كبريتي جديد» يُحدث بقعا وحروقا في الجسم، وقد تعمدت القوات إصابة الشبان به.

كما تعمدت القوات خلال هذه الاقتحامات تخريب مرافق المسجد الأقصى،

وبدا مسؤولون وأعضاء «كنيست» وحاخامات يعقدون جلسات ومؤتمرات؛ للبحث عن طرق تأمين الاقتحامات للمسجد الأقصى وبحث دور شرطة الاحتلال في التعامل مع ما أسماها «إدارة الأمور في جبل الهيكل»، والمطالبة بالسماح لليهود المتدينين وغير المتدينين أن يدخلوا المسجد الأقصى ويمارسوا فيه حرية العبادة.

وضع لوائح

وأعلن نائب وزير الأديان الصهيوني «إيلي بن دهان» عن انتهاء وضع اللوائح القانونية لترتيب صلوات يهودية في الأقصى، وبقي فقط على «نتياهو» أن يوقع عليها من أجل أن يسري مفعولها،

كما طالب العديد من رجال الدين اليهود ومنهم «رباييم» بتغيير الفتوى والسماح للمجتمع الصهيوني بالصلاة في المسجد الأقصى، والتدخل مباشرة لتغيير الواقع بالمسجد لصالح اليهود، وفرض السيادة الصهيونية عليه سريعا.

وفي خطوة استفزازية تقول نائبة وزير المواصلات الصهيوني عضو الكنيست «تسيفي حوتوبيلي»: إنها تحلم فيما أسمته «عيد استقلال دولتها» - وهو في الحقيقة يوم النكبة الفلسطينية - برفع العلم الصهيوني

طلاب العلم، استهداف الشباب بشكل خاص سببه أن الاحتلال ينظر إلى هذه الفئة على أنها تشكل خطراً على مخططاته، وسماحه للمستوطنين بتدنيس الأقصى المبارك، ورغم هذه التضييقات والتشديدات؛ فإننا صامدون وصابرون، وسنبقى نشد الرحال إلى المسجد الأقصى، وننهل من مصاطب العلم. ■



**«تسيفي حوتوبيلي»:
يجب فرض السيطرة
المطلقة والكاملة
على المسجد الأقصى..
والسماح برفع العلم
الصهيوني داخله**

**د. محمد العمري:
التصرفات والسلوكيات
الغبية والحمقاء أجبت
مشاعر المسلمين لنصرة
القدس**

**«إيلي بن دهان»:
الانتها من وضع
اللوائح القانونية لترتيب
صلوات يهودية في
الأقصى وبقي فقط
على «نتنياهو» أن يوقع
عليها من أجل أن يسري
مفعولها**



١٣٠٠ متطرف وأفراد من المخابرات، ومن المقترحين نائب رئيس «الكنيست» الصهيوني «موشيه فيجلن»، الذي اقترح المسجد مرتين. وبدأت سلطات الاحتلال تنتهج أسلوباً جديداً يتمثل في سياسة «الإبعادات عن المسجد الأقصى والقدس القديمة»، حيث رصد خلال شهر أبريل إبعاد حوالي ٧٠ فلسطينياً عن المسجد الأقصى المبارك، لمدة تتراوح بين أسبوع حتى ٦ أشهر، بينهم سيدتان وأكثر من ٢٠ طفلاً أصغرهم الطفل «مالك عسيلة» ١٣ عاماً الذي أبعد لمدة أسبوعين، وكما أبعدت العشرات عن الأقصى لمدة ٩٠ يوماً، خاصة من شبان البلدة القديمة بعد خضوعهم لتحقيقات قاسية في «زنازين المسكوبية»، بالإضافة إلى إبعاد العديد من شبان الداخل الفلسطيني.

صمود المرابطين

وفي لقاء مع «المجتمع» علق د. محمد العمري، أستاذ الدراسات الإسلامية المعاصرة في جامعة أبو ديس، على الهجمة الصهيونية الشرسة إزاء الأقصى بقوله: إن هذه التصرفات والسلوكيات الغبية والحمقاء رفعت وأجبت من مشاعر وعواطف وعقول ونفوس المسلمين، خصوصاً في المنطقة الفلسطينية في القدس وما حولها وفي الضفة وغزة وأراضي الـ ٤٨ والشتات، وكل أهل فلسطين الآن عيونهم وقلوبهم تحتضن المسجد الأقصى المبارك، وتسهر على المسجد الأقصى، وتستعد للدفاع عن المسجد الأقصى.

ويشرح العمري دور المرابطين في الدفاع عن الأقصى وخاصة في عيد الفصح اليهودي، ويقول: كان المرابطون على موعد في هذه المعركة مع الله سبحانه وتعالى يتصرفون بكل ثقة بأن الله سبحانه وتعالى موجود في المسجد الأقصى وحاميه وناصر للمسجد، وكان الشبان والمرابطون من جميع المناطق ينفدون إلى المسجد الأقصى حتى يثبتون للصهاينة بأن الله سبحانه وتعالى له جنود لا طاقة لهم في مواجهتها.

ويروي أحد طلاب مصاطب العلم من الجيل الشاب عن طرق وأساليب الاحتلال في منعهم من دخول الأقصى قائلاً: الاحتلال يلجأ لكل الوسائل لتثني عن المسجد الأقصى المبارك، وهذا دليل على إفلاسهم، ويمارسون علينا الضغط من حجز هويات وسحبها إلى مركز الشرطة ومماطلتنا أثناء استلامها وفي ساحات الأقصى يطاردونا ويضيقون علينا في حلقات العلم، ويقومون باستفزازات يومية هدفها تفريغ الأقصى من المصلين ومن

بتكسير النوافذ الزجاجية في المصلى القبلي والأخشاب بأعقاب البنادق وحرق السجاد والأعمدة الرخامية بالقنابل والرصاص، وأكد المسؤولون في دائرة الأوقاف الإسلامية أن المواجهات التي دارت في المسجد الأقصى خلال أبريل هي الأكثر قوة منذ التسعينيات. وأضاف مركز المعلومات أنه في تاريخ ٢١ و٢٢ أبريل قامت وحدة من القوات الخاصة باقتحام المسجد الأقصى والاعتداء لفظياً على المرباطات في المسجد خلال ترديد التكبيرات، أثناء اقتحام مجموعات من المتطرفين الأقصى.

منع من الصلاة

وعلى صعيد التضييق ومنع المواطنين من الدخول إلى الأقصى، منعت إقامة الصلاة في المسجد الأقصى في أيام ١٣ - ١٤ - ١٦ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ أبريل، ففي ١٣ منعت صلاة الظهر حتى صلاة العشاء، واستمر المنع حتى صلاة فجر ١٤ أبريل حتى قبل الظهر، وفي ١٦ منعت صلاة الفجر والظهر، و١٨ صلاة الجمعة، و١٩ من صلاة العصر حتى العشاء و٢٠ صلاة الفجر.

وفي أيام المنع كانت قوات الاحتلال تمنع فئة الشبان والنساء من دخول المسجد الأقصى، في حين كان يسمح لأعداد قليلة من الرجال من هم فوق الـ ٥٥ عاماً من الدخول إليه بشرط احتجاج هوياتهم.

وتتخذ شرطة الاحتلال المتمركزة على أبواب الأقصى إجراءات جديدة تتمثل باحتجاز هويات كافة المرابطين الذين يتوافدون إلى الأقصى، وتحويلها إلى مخفر «شرطة القشلة» بالقدس القديمة، وإجبار المصلين على استلامها من القشلة، حيث يتم احتجازهم لساعات طويلة، ومنهم من لا يستلم هويته بحجة عدم «إيجادها»، وفي اليوم التالي يمنع من الدخول إلى الأقصى دون إحضار هويته.

كما تعرقل سلطات الاحتلال - في سبيل تأمين الاقترحات اليهودية الأقصى - سير العملية التعليمية في مدارس الأقصى الشرعية المتواجدة في ساحات المسجد، حيث منعوا طلبتها البالغ عددهم ٥٠٠ طالب (رياض أطفال وابتدائي وثانوي) من الدخول إلى الأقصى والوصول إلى مقاعد الدراسة في التواريخ المذكورة أعلاه، كما تم اعتقال العديد من الطلبة والاعتداء على آخرين بالضرب، وكان يسمح لهم بالدخول بعد احتجاز ومماطلة امتدت في بعض الأحيان لأكثر من ٣ ساعات.

كما اقتحم المسجد الأقصى ما يزيد على

د. خالد المذكور لـ «المجتمع»:

على مدار 23 عاماً قمنا بتعديل الكثير من القوانين بالكويت وفقاً للشرعية الإسلامية

أن اللجنة تقوم بخدمة السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، ويتم الرجوع إليها فيما يتعلق بأحكام الشريعة الإسلامية، من جميع الجهات، سواء من مجلس الأمة أو من الحكومة.

أما مسألة التطبيق ليست بأيدينا، لأننا نحن لجنة استشارية، ولسنا لجنة تنفيذية، إنما نشير على ولي الأمر كونه أصدر مرسوماً بإصدار اللجنة وفق ما صدر من مهام في المرسوم أن نقوم بتعديل القوانين وفق الشريعة الإسلامية في جميع المجالات، مثل التشريع، والتربية، والمجتمع والإعلام والاقتصاد، فهذا ما نقوم به منذ ما يقارب ٢٣ عاماً، وقد قمنا بتعديل الكثير من القوانين وفقاً للشريعة الإسلامية.

وبالإضافة إلى المهام التي كلفنا بها في المرسوم، فنحن نتلقى كذلك بعض الآراء، سواء من الحكومة أو من مجلس الأمة حول بعض القضايا، حيث تقوم بتشكيل لجنة مصغرة من أجل دراستها، هذا بالإضافة إلى المهام التي تم تكليفنا بها وفق المرسوم.

• سمعنا أنه توجد مشاريع تتم دراستها مع بعض مؤسسات الدولة مثل

• بداية.. نريد منكم الحديث عن إنجازات «الاستشارية العليا» الماضية.. وما الخطوات القادمة؟

– أولاً أرحب بكم وبمجلة «المجتمع»، التي تعتبر من العوامل المحركة للعمل الإسلامي، والتي يسعد بها كل مسلم، سواء في الكويت أو خارجها.

والذي أود قوله: إن اللجنة أصبحت منذ عام ١٩٩٧م لجنة دائمة وليست لجنة مؤقتة، وعندما صدر المرسوم الأول في عام ١٩٩١م بإنشاء اللجنة كانت المادة الثانية تنص على أن مدة اللجنة سنتان، ويجوز تمديدتها، ولكنها في سنة ١٩٩٧م وبعد مرور ست سنوات أصدر سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، يرحمه الله، مرسوماً آخر، تم بموجبه حذف المادة الثانية التي تحدد مدة اللجنة، ومن ثم أصبحت اللجنة دائمة اعتباراً من صدور المرسوم.

ولذلك عندما يطرح عليّ السؤال: متى تنتهون؟ أقول: كلما جاءنا شيء سوف نقوم بدراسته ونقوم بتعديله وفق أحكام الشريعة، كما



حوار

أجرى الحوار:

جهال الشرقاوي – سعد النشوان

د. خالد المذكور أحد القامات الكويتية والإسلامية الكبيرة، كان له دور متميز في مجال الاقتصاد الإسلامي، كما كانت له جهوده في تأسيس عدد من البنوك والمؤسسات التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية، ومنها: بيت التمويل الكويتي، والكثير من الشركات المالية والاستثمارية الإسلامية.

له نشاط علمي بارز في مجال التدريس والمحاضرات والخطابة والإفتاء والبرامج الإعلامية، وهو مشارك منتظم في المؤتمرات الإسلامية العالمية.

يتأسس د. خالد المذكور اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التابعة للديوان الأميري في دولة الكويت التي ساهمت في تعديل قوانين عديدة لتتوافق مع الشريعة الإسلامية، كان لنا معه هذا الحوار الشامل:



شعبها التراحم فيما بينهم والتماسك، حيث نستطيع أن نلمس ذلك جلياً في الأفراح والأتراح، بدءاً من الأسرة الحاكمة، إلى بقية الشعب، كما أن هناك أطرافاً تقوم بمناقشة وجهات النظر، فإن أراد أحد إثارة الشغب أو إشعال فتنة تتعلق بالطائفية أو القبلية أو المذهبية، سوف تجد الجهود الخيرة تتضافر من أجل إطفاء هذه الفتنة.

قصة بيت التمويل

● **لفضيلتكم باع طويل في الاقتصاد الإسلامي، وخصوصاً في بيت التمويل الكويتي، حدثنا عن تلك التجربة؟**

– بيت التمويل الكويتي هو أول بنك إسلامي في الكويت، حيث قام في بدايته على جهود معروفة، ففي بدايته كان يعمل فيه الأخ عيسى عبيد يرحمه الله، الذي جاء إلى الكويت في بداية السبعينيات، لإلقاء المحاضرات، وكان من المهتمين بالاقتصاد الإسلامي، وأشار من خلال وجوده في ندواته ومؤتمراته بضرورة وجود مصارف إسلامية تقوم بأداء دورها وفق الشريعة الإسلامية، وتجاوب مع هذا الاتجاه العم أحمد بزيع الياسين يرحمه الله، حيث رأس أول مجلس إدارة لبيت التمويل الكويتي، وكان معه ويعاضده ويسانده أستاذنا فضيلة الشيخ بدر متولي عبدالباسط، الذي كان عميداً لكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، ثم أصبح رئيساً لقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، ثم أصبح رئيساً للموسوعة الفقهية، ثم أصبح مستشاراً لبيت التمويل الكويتي، وبعد قيام بيت التمويل الكويتي وافتتاحه، كان الشيخ بدر متولي عبدالباسط، يقوم بالإفتاء في هذا المجال، وقد تم جمع فتاواه في كتاب المستشار الشيخ بدر متولي عبدالباسط، ثم بعد ذلك، ثم تم النص على ضرورة وجود لجنة تسمى الرقابة الشرعية، وبدأت هذه اللجنة برئاسة الشيخ بدر متولي، وعضويتي، وعضوية الشيخ عبدالستار أبو غدة، وحالياً يعمل الشيخ في شركة «البركة» بالملكة العربية السعودية، هذا كان في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، وفي التسعينيات حدث الاحتلال الفاشم، وبعد التحرير أضيف إلى هؤلاء الثلاثة د. محمد فوزي، ثم د. عجيل النشمي، حيث أصبح العدد خمسة.

وبعد فترة تغير الوضع، حيث تقدمت السن بالشيخ بدر مع مرض الشيخوخة، لذا تم إضافة بعض الأعضاء ذوي الاختصاص في الشريعة الإسلامية، وأشهد الله بأن جميع رؤساء إدارات بيت التمويل الكويتي كانت متعاونة تعاوناً كبيراً مع الهيئة الشرعية باعتبار قرارات الهيئة الشرعية وفتاواها

مشروع «القيم» الذي يتم التعاون فيه مع وزارة التربية؟

– نحن في سبيل الإنجازات، سواء كانت هذه الإنجازات تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تشريعية، نقوم بإعداد العدة لتلك المشاريع، والوسائل التي تهئ لها الأجواء، ومن تلك الوسائل: إقامة الندوات، والمؤتمرات، والقيام بالاستكتاب سواء في الداخل أو الخارج، وإقامة ندوات للحوار، كل ذلك في فترة إعداد الإنجاز، وبعد إنجازه كذلك، ونعلن عنه قبل رفعه لصاحب السمو، ونتلقى التصورات من المختصين، فإن كان إنجازاً تشريعياً نقوم بمراسلة المختصين في هذا المجال، من القانونيين، أو القضاة أو المحامين، أو الشرعيين لإبداء بعض الملاحظات، ونقوم بدراسة كل ذلك قبل أن نقوم برفعه لحضرة صاحب السمو.

وإن كان الإنجاز يتعلق بالاقتصاد نتواصل مع الاقتصاديين لإبداء الملاحظات ونقوم بدراساتها وهكذا دواليك في كل المجالات.

فهذه هي وسائلنا وعلاقتنا مع الوزارات التنفيذية وعلى وجه الخصوص الوزارات التي لها علاقة وطيدة باللجنة مثل وزارة الأوقاف ووزارة التربية ووزارة الإعلام ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الدولة لشؤون الشباب، التي تم إنشاؤها حديثاً، كل تلك الوزارات لنا معها علاقات وطيدة، كما أن لنا بعض الاتفاقيات التي تربطنا بها، الأمر الذي جعل التنسيق بيننا متواصلاً.

وحدة الصف

● **توجد دعوات نشاز تدعو للتمايز بين المجتمع الكويتي الواحد، كيف تنظرون لهذه الدعوات وفضيلتكم ترأس مؤسسة توجيهية؟**

– وحدة الكلمة ووحدة الصف، والدعوة إليهما نص عليها حديث المصطفى ﷺ، حيث وصفهم بالسفينة التي تحمل الركاب وهناك من أراد أن يخرق السفينة حتى يحصلوا على الماء ولا يصعدون للأعلى، فإن تركوهم وما أرادوا غرق جميع ركاب السفينة، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجا كل ركاب السفينة جميعهم. فنحن في سفينة واحدة، ومن إيجابيات الكويت أنها صغيرة المساحة، قليلة السكان، وليست فيها أعراق متفاوته، وليست فيها أديان مختلفة وليست فيها لغات متعددة، وهذه من الإيجابيات، لأن بعض البلاد يوجد فيها اتساع، ويوجد فيها طوائف، وفيها أديان مختلفة، ولغات متعددة، ولهجات مختلفة.

أما الكويت فهي تختلف عن ذلك كثيراً. كما أن الكويت من طبيعتها أنه يغلب على

أحمد الله أني تربيت منذ نعومة أظفاري وترعرعت في بيئة صالحة

تناقشنا مع البنك المركزي من أجل أن تكون هناك إستراتيجية للتحويل من الاقتصاد التقليدي إلى الإسلامي

الكويت.. يغلب على شعبها التماسك والتراحم فيما بينهم

الثورات العربية نجحت بالفعل.. لكن المحاربين للمشروع الإسلامي تأمروا عليها بأموالهم وأسلحتهم



ملزمة لبيت التمويل الكويتي في تنفيذها .
فمن صميم عملنا ألا نكتفي بالسؤال المباشر، وإنما نأتي بمدير الإدارة ونسأله عن السؤال الذي يريد أن يستفسر عنه ويتبين من خلال المقابلة أنه يريد كذا وكذا وكذا، فقد يغير السؤال وفق تصوره، وكانت اجتماعاتنا أسبوعية، وبالتحديد يوم الثلاثاء، وخصوصاً حين تفرغ الأخ أحمد بزيع الياسين، وهذا المنهج بحمد الله هو الذي أنجح بيت التمويل الكويتي، كأول بنك إسلامي، ثم توالى بعد ذلك البنوك الإسلامية، وكان لنا دور في اللجنة الاستشارية العليا في هذا المجال.

اقتصاد إسلامي

• في أقل من أسبوع تحول البنك التجاري إلى بنك إسلامي، هل لكم دور في هذا التحول؟

– نحن نتناقشنا مع البنك المركزي من أجل أن تكون هناك إستراتيجية للتحول من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد الإسلامي، بحيث يكون هذا التحول على مراحل، بحيث يتم فتح المجال للبنوك للتحول من بنك تقليدي إلى بنك إسلامي، ففي البداية تم إنشاء بنك بيت التمويل الكويتي، ثم تم إنشاء بنك بوبيان، ثم تم إنشاء بنك وربة ثم بعد ذلك بدأ تحول البنك العقاري ثم الدولي، ثم تحول بنك الكويت الشرق الأوسط، ثم تحول البنك التجاري إلى بنك إسلامي، حتى بنك الكويت الوطني وهو أكبر البنوك التقليدية في الكويت، لديه النية مطروحة على البنك المركزي لإنشاء بنك إسلامي آخر يتبع البنك الوطني ولكن بذمة مالية مستقلة، ويمكن أن يساهم في بنك بوبيان والإشراف عليه.

أضف إلى ذلك الشركات المالية والاستثمارية التي تخضع أعمالها للشريعة الإسلامية، ويوجد باب خاص في قانون البنك المركزي يتعلق بالمصارف الإسلامية وهذا ما أنجزناه في الحقيقة بيننا وبين البنك المركزي وبين أعضاء مجلس الأمة.

جذور العمل الخيري

• العمل الخيري في الكويت من الشامات المضيئة، وسجية من سجايا أهل الكويت، فما رأيكم في هذا الموضوع؟

– العمل الخيري الإسلامي قديم في الكويت، وفي أكثر من مجال، ففي أواخر القرن التاسع عشر كان هناك ما يتعلق بمرض الطاعون، الذي تسبب في موت الكثير من الكويتيين، وكان هناك بعض المسؤولين الذين يحاولون علاج هذا المرض، حيث يقومون بإعطاء العلاج لليتامى والأرامل وما إلى ذلك، ثم بعد ذلك حدثت سنة

جمعية إحياء التراث، وبيت الزكاة الذي يعتبر هيئة حكومية تم إنشاؤها للأعمال الخيرية وركن الزكاة، ثم أنشئت الأمانة العامة للأوقاف، حيث أصبحت الكويت تغطي دروساً في عمل الخير سواء في الهيئات الرسمية والهيئات الشعبية.

تدخل أمريكي

• وما تعليقكم على موقف أمريكا الأخير ضد وزير العدل والأوقاف نايف حجاج العجمي، وموقف القيادة السياسية برفض استقالته؟

– بداية أذكر كلمة قالها سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح: «العمل الخيري تاج على رؤوسنا».. أما ما تقوم به أمريكا وغيرها تجاه هذا العمل الخيري واتهامه بأن هذا العمل الخيري يذهب إلى الإرهابيين، في صورة متفجرات وأسلحة، حيث جاء مسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية إلى دول الخليج: الكويت والسعودية والإمارات وقطر، وقاموا بطرح هذا الاتهام، وأثبتت الوقائع والأوراق بأنه لا توجد أي دلائل تشوب العمل الخيري الكويتي، والعمل الخيري الكويتي تشرف عليه وزارة الشؤون، كما أن الجمعيات الخيرية الكويتية تعمل تحت مظلة الوزارة وبموجب رخصة منها بممارسة الأعمال الخيرية، وهذا ما شهد به العالم أجمع.

بل إن هناك الآن شاهداً من أعلى منبر في العالم وهو الأمم المتحدة حيث منحت سمو الأمير وساماً لعمله الدؤوب في مساندة الأعمال الخيرية، كما أن مؤتمر المانحين للشعب السوري الأول والثاني اللذين عُقدا بالكويت عام ٢٠١٣م لخير دليل على أن الكويت تؤازر هذا العمل، بل إن الجمعيات الخيرية شكلت لجنة مشتركة علياً لإغاثة الشعب السوري من جميع اللجان الخيرية، وأنا عضو في اللجنة العليا، وهذه اللجنة تقوم بمساعدة اللاجئين السوريين،

أطلق عليها سنة «الهدامة» في العام ١٩٣٤م، التي هدمت البيوت من كثرة الأمطار، حيث هب تجار الكويت وأهل البر والإحسان، وعلى وجه الخصوص «اليوسفان»: يوسف الصبيح، ويوسف البدر، حيث قاما بدور كبير في نجدة الكويتيين المتضررين.

حيث كانت الكويت فقيرة في ذلك الوقت، وليس لها من موارد غير تجارة اللؤلؤ والغوص للبحث عنه، إلى أن أصاب تلك التجارة الكساد والبوار بسبب ظهور اللؤلؤ الياباني الصناعي، لكن بعد ذلك من الله سبحانه وتعالى على الكويت بالنفط، وعلى إثرها تم تنظيم الأعمال الخيرية، وتم إنشاء الجمعيات والمبرات الخيرية التي يعم خيرها على الكويت وخارج الكويت، وفي مقدمة تلك الجمعيات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، التي كان يرأسها العم يوسف الحجي شفاء الله وعافاه، وكذلك قامت على إثرها لجان متخصصة، مثل لجنة مسلمي أفريقيا، الذي كان يرأسها د. عبدالرحمن السمييط يرحمه الله، ولجنة مسلمي آسيا، ولجنة مسلمي أوروبا، ثم بعد ذلك الجمعيات الخيرية، مثل: جمعية الإصلاح الاجتماعي، جمعية النجاة، جمعية عبدالله النوري الخيرية،

العمل الخيري متأصل في الكويت قبل ظهور النفط.. وأصبحنا نعطي دروساً فيه



والنهب لأموال الدولة، فتونس كانت على وشك الانهيار الاقتصادي، وكذلك مصر وليبيا، فالنوار لهم الحق في الثورة نتيجة هذه الأوضاع المزرية.

وهذه الثورات نجحت بالفعل، ولكن عندما رأى الغرب المعادي للإسلام وحرية الشعوب العربية والإسلامية نجاحها ملموساً وسوف تحقق نجاحات كبرى، تم وصفهم بالإرهاب ودعم القاعدة، وسعى المحاربون للمشروع الإسلامي بأموالهم وأسلحتهم وسياساتهم، وأثاروا الاضطرابات في مصر وحالياً في تونس وفي ليبيا والسعي لتفكيك ليبيا إلى عدة دول، كذلك هناك سعي لتفكيك سورية بإقامة دولة للعلويين، ودولة للأكراد، كل ذلك يحدث بسبب المؤامرات والنظام الدولي يسعى لتحقيق مصالحه على حساب ما يجري في سورية وغيرها، فروسيا، فكما هيمن الغرب على البترول الليبي دون أن يمنح روسيا شيئاً، لذا انفردت هي بسورية دون أن تسمح لدول الغرب بالتدخل أو الاستفادة مما يجري.

كذلك وضع إيران في المنطقة وأنا لا أتحدث عن سنة أو شيعية، إنما أتكلم عن الظلم التي تقوم بممارستها إيران كنظام، فهي تحارب المسلمين وتزعم أنها مسلمة، حيث تساعد النظام السوري في قتل النساء والأطفال والشيوخ، فهي تمد النظام بالسلاح والمال والجنود والخبراء والخطط العسكرية وما إلى ذلك.

● هل مشروع إيران التوسعي يمثل خطراً على دول الخليج؟

- الخطر سيغال الخليج والدول الإسلامية، سواء في أفريقيا أو آسيا.

خبرة سنين

● نبذة عن خلاصة تجربتكم في العمل الإسلامي؟

- المسلم لابد أن يقتدي بالقرآن والسنة، في كل نواحي الحياة، وعندما كنت صغيراً رباني الوالد يرحمه الله، وشارك في تربيتي جدي يرحمه الله، حيث رباني على الذهاب للمسجد، وقراءة القرآن، وأدخلني المعهد الديني، وعندما كنت في المرحلة الثانوية انضمت إلى جمعية الإصلاح عام ١٩٦٣م، فأنا تربيت منذ نعومة أظفاري وترعرعت في شبابي في بيئة صالحة، من الأصدقاء والزملاء، واكتفتي الأسرة الطيبة، والدراسة الشرعية من المعهد الديني، إلى الأزهر سواء في اليسانس أو الماجستير أو الدكتوراه، أضف إلى ذلك مجالسة العلماء، وأصحاب الخبرة، كل ذلك زادني خبرة.. فهذه تجربتي، وهذا منهجي. ■

وتحدثت مع الشيخ السديس، والشيخ الشريف، وتكلمت في برنامجي مع الإسلام، وأعلنت أنه لا يليق أن يظهر إعلان عن تحديد النسل أو تكبير العضو التناسلي أو تصغير الثدي أو تكبيره، والقرآن يقرأ!

● وهل تنصح الناس بحذف هذه القنوات؟

- أنا أنصح الأقمار الصناعية «نايل سات»، و«عرب سات» بأن يكرموا القرآن الكريم، بالألا يكون مواكباً لهذه الدعاية التي لا تليق، حتى ولو كانت الدعاية عن السيارات، فالمتاجرة بكلام الله تعالى من أجل الكسب والتجارة لا يليق.

كذلك نحن طالبنا القنوات الفضائية بالابتعاد عن جلب أشخاص يتصدون للفتوى وهم غير مؤهلين لها.

الربيع العربي

● بخصوص «الربيع العربي»، هناك أحداث تدمي القلب في سورية ومصر واليمن... فما رأيكم فيما يحدث في تلك الدول تحديدًا؟

- مع الأسف الشديد ما يحدث من قتل ومن ترويع، والأحداث التي تتوالى نتيجة للظلم، وسبب «الربيع العربي» أن تلك البلاد كانت تعاني من الظلم والطغيان والقهر والسجون، والاستهانة وعدم الاهتمام بالشعوب، مثل «القذافي»، و«حافظ الأسد»، و«بشار الأسد»، و«زين العابدين»، حيث مارسوا الظلم والعدوان



جميع رؤساء إدارات بيت التمويل الكويتي كانوا متعاونين مع الهيئة الشرعية باعتبار قراراتها وفتاواها ملزمة

زرت البوسنة والهرسك وافتتحت مشروعاً خيرياً للرحمة العالمية يسمى «نحلة» وفوجئت أن الوفد أغلبه من النساء



في تركيا ولبنان والأردن بالإضافة إلى العمل الموجود في بقية الدول، وكذلك خرج من الكويت من أقام في البوسنة والهرسك في أيام محنتها في التسعينيات، حيث هب أهل الكويت وغيرهم من دول الخليج لمساعدة الشعب المسلم في البوسنة والهرسك كما ساعدوا في إقامة المساجد ودور الأيتام والأرامل، كما ساعدوا في إنشاء دور للسكن، كما أنني شخصياً زرت البوسنة والهرسك وافتتحت مقراً أطلق عليه «نحلة» الذي أسسته الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وإذا بي أفاجأ أن الوفد أغلبه من النساء.

فوضى الفتاوى

● توجد فوضى في الفتوى تسببت في كثير من البلبلة نظراً لتناقضها، فهل من كلمة في هذا الموضوع؟

- هناك ندوتان بخصوص هذا الموضوع، ندوة أقامها مركز الوسطية منذ ٥ سنوات تتعلق بهذا الموضوع، تتحدث عن الفتوى الفضائية وضوابطها وشروطها، واشترك فيها مجموعة كبيرة من الإعلاميين والفقهاء، والمتخصصين في العلوم النفسية والاجتماعية، وندوة أخرى أقيمت في رابطة العالم الإسلامي، وتوصيات وقرارات هاتين الندوتين تؤصل لكيفية العمل في الفتوى الفضائية، ومن ضمن هذه القرارات: أولاً: أن يكون من يفتي في الإعلام مؤهلاً ومتخصصاً لهذا الأمر، وهناك مواقع لهذا الأمر ومنضبطة، وأقصد بالاختصاص أن يكون التخصص دقيقاً، كذلك لابد أن يكون الذي يتصدى للفتوى مؤهلاً شرعياً بحيث يكون دارساً للعلوم الشرعية دراسة أكاديمية وحصل على شهادة تؤهله لهذه الفتوى.

الضابط الثاني: أن تكون الفتاوى في قضايا معاصرة، فبعض الفضائيات تعمل بهرجة إعلامية أو ظهوراً إعلامياً، حتى يقبل عليها الناس وتأتي بأناس غير متخصصين، عندهم نوع من سوء الأدب في الكلام، سواء في الأمور الشرعية أو في غيرها، والناس تتشوق إلى سماع هذا، وأي برنامج على الهواء ستجد من يتصل به سواء كان البرنامج شرعياً أو فنياً أو كروياً، وهناك من يشوق حتى تزيد الإعلانات ودخل القنوات، فالقنوات الفضائية مسؤولة إلى حد كبير أنها لا تأتي بالمختصين بل تأتي بمن يثير الجدل، ويجب الظهور، فأنا مع الضوابط، وهناك بعض القنوات تتناول ما يسمى علم الغيبيات مثل السحر وما يتعلق به.

وهناك أمور نهيت عليها مراراً وهي توجد في بعض القنوات الفضائية التجارية، حيث تضع صوت مقرئي الحرم حتى تجذب الناس،



لندن: د. أحمد عيسى
برازيليا: خالد رزق تقي الدين

«كأس العالم»..

منافسة حامية على الملاعب.. وسباق محموم خارجها لاجتذاب الجماهير

المختلفة وسفارات الدول العربية والإسلامية داخل البرازيل. وذلك انطلاقاً من الحديث النبوي: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس»، وحيث إن الدعوة إلى الله هدف كل مسلم وغايته، وواجب عليه التعريف برسالة الإسلام ونشر نوره للبشرية كافة، وقدوتنا في ذلك رسول الله ﷺ الذي لم يدخر وسعاً ولا وسيلة لتبليغ رسالة الإسلام إلا واستخدمها في عصره، وكان ﷺ يزور الأسواق ويحضر الملتقيات ويلتقي الوفود التي تأتي لحج بيت الله الحرام.

مشروع ضخمة

وأضاف الشيخ خالد: اتحاد المؤسسات الإسلامية لديه خبرة متميزة على أرض الدعوة الإسلامية في البرازيل، حيث يتبنى مشروعاً ضخماً للتعريف بالإسلام تحت شعار «اعرف الإسلام»، ويسخر جميع الإمكانيات المادية واللوجستية لنجاحه وتميزه، ويحمل الكثير

فقد استعد اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل ببرنامج مكثف للتعريف بالإسلام خلال مباريات كأس العالم القادمة، وأولمبياد ٢٠١٦م، اللتين ستقامان في البرازيل، وذلك تحت رعاية المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل.

وفي تصريحات خاصة لـ«المجتمع»، قال الشيخ خالد رزق تقي الدين، رئيس مجلس مشايخ البرازيل: إيماناً منه بواجب البلاغ والتعريف بالإسلام في تلك التظاهرة العالمية، بدأ اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، وتحت رعاية المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل، منذ فترة بوضع التصورات والخطط، وعمل الكثير من الاتصالات الداخلية والخارجية، لإطلاق مشروع كبير للتعريف بالإسلام خلال كأس العالم ٢٠١٤م، والأولمبياد ٢٠١٦م اللتان ستقامان في البرازيل، وذلك من خلال استخدام أفضل الطرق والوسائل التقنية الحديثة، مستفيداً من علاقاته المتميزة بالحكومة البرازيلية والبلديات

أيام وتنطلق مسابقة كأس العالم لكرة القدم في البرازيل (2014/6/12م).. وبينما تكون الفرق المتنافسة تتوجه للدخول إلى الملاعب أولاً في الفوز؛ تستعد فرق أخرى خارج الملاعب لاستثمار ذلك الحدث العالمي الذي يجتمع فيه الملايين، ويتابعه مئات الملايين عبر الشاشات.. الشركات التجارية تتفنن في طرحها لجني أكبر قدر من الأرباح حتى ولو كان عبر تجارة الخمر والبغاء، وفي المقابل استعدت المؤسسات الإسلامية في البرازيل برنامجاً للتعريف بالإسلام. وبينما تحتد المنافسة داخل الملاعب سعيًا لإحراز اللقب؛ تشغل الساحة بسباق آخر خارج الملاعب حيث لكل هدفه.. وغايته التي يسعى لتحقيقها.

برنامج مكثف لاتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل للتعريف بالإسلام



**من المتوقع أن تنفق
البرازيل ١٣ مليار دولار
لاستضافة كأس العالم
والإيرادات المتوقعة ٣,٥
مليار دولار.. فيما تقدر تكلفة
استضافة الألعاب الأولمبية
بـ ١٨ ملياراً**

**يعتمد «الفيفا» على عائدات
النقل التلفزيوني بشكل
رئيس في مصادر دخله..
فقد حصل على ملياري
دولار أمريكي من حقوق بث
مباريات كأس العالم عام
٢٠١٠م**

**«بودفايزر» (البيرة والخمر)
من رعاة البطولة الرسميين..
وشركة خمور أخرى
«هينيكن» هي راعية لكأس
أوروبا للفرق بمبلغ ٧٠
مليون دولار**

**تحت شعار «الجنس ليس
لعبة رياضية» أطلق الاتحاد
الإقليمي المناهض للاتجار
بالنساء والأطفال في أمريكا
اللاتينية والكاريبي حملة
دولية لمنع الدعارة خلال
المونديال**



بوسترات بأكواد الكتب لتحميلها إلكترونياً عن طريق «باركود».

وانطلقت منذ فترة على صفحات التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، تويتر، جوجل بلس»، صفحات تحت عنوان الدعوة للإسلام في مونديال البرازيل عام ٢٠١٤م (dawahworldcup)، ويتابعها الآلاف من شباب المسلمين.

أما عن المدن التي ستقام فيها التصفيات فهي: «ساو باولو - ريو دي جانيرو - برازيليا - كوريتيبا - ناتال - ماناوس - بيلو روزنتي - بورتو أليجري - سلفادور - ريسيفي - فورتاليزا - كويابا»، وتوجد في جميع هذه المدن مراكز إسلامية أغلبها أعضاء في اتحاد المؤسسات الإسلامية، مما يسهل ترتيب الخطط والعمل الميداني في الأماكن المختلفة داخل البرازيل.

يذكر أنه تتواجد في البرازيل جالية مسلمة تقدر بمليون ونصف المليون مسلم ينتشرون في أغلب الولايات البرازيلية، ويمثلهم ٨٠ مؤسسة ومركزاً إسلامياً، ويمتلكون أكثر من ١٠٠ مسجد ومصلى يعمل بها ٦٥ شيخاً وداعية.

واختتم الشيخ تقي الدين تصريحه بالقول: هذا اجتهادنا للدعوة إلى الله في ثغر البرازيل، سائلين المولى التوفيق والنجاح في واجب البلاغ، وشاكرين ومقدرين دور كل من ساهم ويساهم في نجاح هذا العمل، وخصوصاً الجنود الأخفاء الذين لا يتسع المجال لذكرهم ولكن الله يعلمهم.

رياضة أم تجارة؟

وعلى صعيد المسابقة ذاتها يتوقع أن يصل للبرازيل أكثر من ٦٠٠ ألف من المشجعين من أنحاء العالم، وأن يتابع المباريات مئات الملايين، فطبقاً لـ «الفيفا» وصل البث التلفزيوني إلى ٢,٢ مليار شخص، وشاهد مليار شخص المباراة النهائية لكأس العالم السابقة في جنوب أفريقيا، فما أبعاد هذه الرياضة من الناحية الاقتصادية والأخلاقية في عصر العولمة الاستهلاكي الشهواني والذي أزيلت فيه الحدود الجغرافية؟

صدق أسطورة الكرة «أوزيبيو» عندما قال: إن كرة القدم اليوم ليست سوى مؤسسة مشاريع تجارية، فمع التحولات الكبرى في اقتصاد السوق أصبحت الرياضة أحد المجالات الأكثر جاذبية لرؤوس الأموال ولاهتمام القوى الاقتصادية الكبرى، ولقد تحول الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) إلى مؤسسة اقتصادية كبرى، فمن الناحية المالية والتسويقية، زادت أرباحه من الشركات الراعية بنسبة تقترب من ٨٠% عما كانت عليه في مونديال ٢٠٠٦م بألمانيا،

من الخبرات الواسعة والمتراكمة، والعمل وسط الناس في الأسواق والجامعات ومحطات المترو ومعارض الكتب، ويمتلك فريقاً متميزاً يعمل بحرفية لإيصال رسالة الإسلام لكل الناس.

ويهدف المشروع للتعريف بالإسلام خلال كأس العالم ٢٠١٤م، وتفعيل دور الشباب المسلم من أبناء الجالية لتوضيح صورة الدين الإسلامي الصحيحة بين جماهير كأس العالم، والوصول للمشجعين المسلمين في البرازيل وأمريكا اللاتينية والتواصل معهم، وقد تم اختيار اسم للحملة «سلام برازيل».

وقد تم توقيع بعض الاتفاقيات المهمة مع جمعية إحياء التراث بدولة الكويت، ومؤسسة النصر العالمية للنبي محمد ﷺ، والهيئة العالمية للتعريف بالإسلام، واللجنة الإلكترونية بجمعية النجاة بدولة الكويت، وأوقاف أبناء العويضة، ومؤسسة مصلحون الدعوة، وقد بدأت الكتب باللغات المختلفة في الوصول للبرازيل؛ حيث سيتم توزيعها على الولايات المختلفة.

خط ساخن

كما تم تدشين الخط الساخن (٠٨٠٠٤٧٥٢٦٤٢) الذي سيكون جاهزاً قريباً لمساعدة المشجعين المسلمين، وستكون هناك موظفات يعملن على مدار ٢٤ ساعة باللغتين العربية والبرتغالية.

كما تم طباعة كتب إرشادي عن كأس العالم باللغة الإنجليزية، يحتوي معلومات عن المدن التي ستقام فيها المباريات والمراكز الإسلامية والمساجد الموجودة في تلك المدن، وأهم الهواتف وأماكن مطاعم الحلال ومواقف الصلاة، ويتم توزيعه في نقاط الاستقبال، وكذلك على جميع الفنادق والمراكز الإسلامية والسفارات، وسيكون هذا الدليل متاحاً من خلال تطبيق على الهواتف الذكية باللغات «العربية - الإنجليزية - البرتغالية».

وستنطلق السيارة الدعوية آخر هذا الشهر، وعلى هيكلها الخارجي طلاء ملون كتبت عليه عبارات دعوية ورسوم مميزة، حيث ستقوم بتوزيع الكتب على النقاط المختلفة، والقيام بزيارة لمنتخبات الدول لإهدائها بعض الإصدارات الدعوية باللغات المختلفة.

خيام دعوية

وسيتنصب الخيام الدعوية في جميع المدن التي ستقام فيها مباريات كأس العالم، في الشوارع الرئيسة المؤدية إلى الملاعب التي تقام فيها المباريات وستحتوي على المطويات والكتب وفريق عمل للحديث عن الإسلام والرد على الأسئلة والشبهات المختلفة، إضافة إلى



تعويض النقص من خلال زيادة إيرادات السياحة والمتوقعة عند ١١,٥ مليار دولار. وعلى الرغم من تصميمها على الترويج للفوز، قبل بداية كأس العالم، فإن البرازيل التي تحاول أن تحقق هدفها على المستوى الرياضي، ربما سيكون من الصعب عليها الفوز بالحسبة المالية لانعكاسات استضافتها لهذا الحدث العالمي.

ويرى كثيرون أن الكم الهائل من الأموال المخصصة للرياضة، يمكن توظيفها بشكل أفضل لإنعاش الاقتصاد وتحسين الخدمات العامة، لاسيما مع تراجع قوتها للريال البرازيلي زادت من غلاء المعيشة. وتوجه البنك المركزي لرفع أسعار الفائدة ست مرات متتالية كان آخرها في يناير الماضي، لتصل إلى ١٠,٥٪ في محاولة للحد من تراجع العملة ولكبح التضخم، ويواجه الاقتصاد البرازيلي مستويات تضخم مرتفعة جداً وصلت ٦٪ العام الماضي، في حين تجاوز عجز الميزان التجاري ٤ مليارات دولار في يناير، وهو الأكبر تاريخياً.

الدعارة ليست لعبة رياضية

تطل أزمة الدعارة على المشهد، حيث تشتهر البرازيل بوجود «البونجا بونجا» قانونياً على أراضيها، وهن المومسات، وذكرت تقارير صحفية أن دولة البرازيل وفي إطار استعداداتها للمونديال، ورغبة منها في توفير كل وسائل الترفيه للجماهير التي تتدفق عليها من كل بقاع العالم، جددت اللجنة المسؤولة الرخصة

بالبرازيل، احتشد المتظاهرون البرازيليون احتجاجاً على تنظيم بلادهم لكأس العالم التي يرون فيها تبديداً للأموال العامة، والاحتجاجات المستمرة، والتي باتت دموية في بعض الأحيان هي على حجم الإنفاق الموجه للملاعب والبنى التحتية المرافقة.

فمن المتوقع أن تتفق البرازيل نحو ١٣ مليار دولار لتجهيز البلاد لاستضافة كأس العالم، فيما تقدر تكلفة استضافة الألعاب الأولمبية ١٨ مليار دولار، في المقابل، وبناء على تجارب سابقة، فإن الإيرادات المتوقعة من كأس العالم تبلغ نحو ٣,٥ مليار دولار، إلى جانب نحو ٥ مليارات دولار أخرى من الألعاب الأولمبية، وبحسابات بسيطة، ستكون البرازيل، خاسرة في استضافة الحدثين، إلا إذا استطاعت

**رئيس الشرطة الأوروبية
«روب فاينرايت»: أظهر
تحقيق مشترك أنه تم
التلاعب في ٣٨٠ مباراة
في بطولات كبرى أهمها
تصفيات كأس العالم
وكأس أوروبا وبطولات
الدوري الممتاز في عدة
دول أوروبية**

إذ ربح الاتحاد الدولي من الرعاة ما يقرب من ٢٠٠ مليون دولار، بينما زادت أرباحه في عام ٢٠١٠م إلى مليار دولار، بحسب تقرير أصدرته مؤسسة «براند ريبورت» المالية البريطانية.

وقالت المؤسسة البريطانية: إن «الفيفا» لجأت لطريقة جديدة لعدم تكرار الأزمات التي أثرت بين الشركات الراعية والتي بلغ عددها ١٥ شركة، وقرر «الفيفا» تطبيق نظام مختلف في بطولة جنوب أفريقيا، وهو تقسيم الشركات الراعية لكأس العالم إلى ثلاث فئات: الأولى هي فئة الشركاء، التي تضم ست شركات، دفعت كل منها مبلغ ١٠٧ ملايين دولار في المتوسط للحصول على حق رعاية كأس العالم. وكذلك يعتمد «الفيفا» على عائدات النقل التلفزيوني بشكل رئيس في مصادر دخله الهائلة، فقد حصل على أقل تقدير على مليار دولار أمريكي من صفقات حقوق البث لمباريات كأس العالم عام ٢٠١٠م.

في هذه المرة سيزداد الدفع والمكاسب على حساب الجماهير التي تقع ضحية عن رغبة أو غير رغبة للجاذبية الاستهلاكية للحدث، وشركاء الفيفا هم: «أديداس»، و«كوكا كولا»، و«طيران الإمارات»، و«هيوفاي» - «كيا»، و«سوني»، و«فيرا».

وفي بريطانيا استهجن الكثيرون سعر قميص فريق إنجلترا والذي وضعته شركة «نايك» بتسعين جنيهًا إسترلينيًا، فالسوق التجارية للملابس الرياضية تشهد رواجاً عالمياً، وبلغ حجمها في عام ٢٠١٢م بأكثر من ٢٤٤ مليار دولار، وأكثر البلاد مبيعاً هي أمريكا والصين واليابان والبرازيل.

ومن رعاة البطولة الرسميين: «بودفايزر» (البيرة والخمر)، رغم معرفة الجميع بأثم الخمر وضررها، ومن المعروف أن شركة خمور أخرى هي «هينيك» هي راعية لكأس أوروبا للفرق بمبلغ ٧٠ مليون دولار في السنة لتصل إعلاناتها لكل متفرج.

ومن العجيب استغلال الحدث الرياضي بأي شكل تجاري؛ من ذلك كتيب ملصقات كأس العالم في البرازيل، فبرغم أنها لعبة للأطفال يمارسها البالغون في الأغلب، فهي تجارة تدر ملايين الدولارات لمجموعة «بانيني» وهي شركة إيطالية تطبع البطاقات منذ أن استضافت المكسيك كأس العالم في ١٩٧٠م، ويقع مصنع «بانيني» في ضاحية صناعية بشمال ساو باولو، ويعمل على مدار الساعة، حيث تقوم معدات المصنع بتقطيع وتعبئة أكثر من ثمانية ملايين ظرف يحتوي على ملصقات يوميا.

على شاطئ «ليمي» في ريو دي جانيرو

«بيليه» ينتارك في حملة التعريف بالإسلام بكأس العالم



شارك نجم كرة القدم البرازيلي السابق «إديسون أرانتيس» (بيليه) في تدشين حملة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، للمشاركة في مونديال كأس العالم بالبرازيل ٢٠١٤م، وعبر عن سروره لمشاركته في تدشين الحملة، متمنياً لها التوفيق والدور الفاعل في هذه المناسبة التي يشهدها الملايين من سكان العالم.

تأتي مشاركة الندوة العالمية في فعاليات كأس العالم من خلال برنامج يعرض رسالة الإسلام وثقافته وحضارته ومنهجه الوسطي، كما ستقوم الندوة بمد جسور التواصل مع الشباب من مختلف الجنسيات، وتوظيف هذه المناسبة العالمية لتبادل الثقافات والأفكار والتعريف بدور المملكة العربية السعودية في خدمة الحرمين الشريفين.

جديد بالذكر أن مشاركة الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مونديال كأس العالم ٢٠١٤م تأتي عقب النجاح الكبير الذي حققه برنامج مشاركة الندوة في مونديال كأس العالم في جنوب أفريقيا ٢٠١٠م. ■

تصل إلى ثمانية ملايين يورو (١١ مليون دولار)، وقال رئيس الشرطة الأوروبية «روب فاينرايت» في مؤتمر صحفي بمدينة لاهاي الهولندية: إن التحقيق المشترك أظهر التلاعب في ٣٨٠ مباراة في بطولات كبرى أهمها تصفيات كأس العالم وكأس أوروبا وبطولات الدوري الممتاز في عدة دول أوروبية.

ومن ضمن المباريات التي تم التلاعب بنتائجها أيضاً مباراتان في دوري أبطال أوروبا، إحداهما أقيمت في بريطانيا.

وخلصت التحقيقات إلى تورط ٤٢٥ شخصاً في ١٥ دولة في فضيحة الفساد هذه، بينهم حكام ومسؤولون ولاعبون وعناصر إجرامية، كما اكتشف المحققون مشاركة «عناصر إجرامية» من آسيا في هذه العمليات غير المشروعة، وتبين أيضاً التلاعب في نتائج ٣٠٠ مباراة أخرى في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. ■

مليار دولار إلى ألف مليار (تريليون) في العام، تحوز كرة القدم ٧٠٪ من هذا النشاط الغاشم الذي يخرب الذمم والبيوت ويؤدي إلى الانتحار، وليست فضائح التلاعب في نتائج المباريات في إيطاليا بعيد.

وقد أظهرت تحقيقات جرت في أنحاء القارة الأوروبية عمليات تلاعب ضخمة في نتائج مباريات كرة القدم حققت أرباحاً غير مشروعة

روابط مهمة:

- كيف تساهم في الدعوة للإسلام خلال مونديال البرازيل <http://goo.gl/QnuXbf>.

- الحملة على صفحة فيس بوك <https://www.facebook.com/Dawahworldcup>.

- تحميل الدليل الإرشادي <http://goo.gl/2UDF0P>.

لأربعمئة بيت من بيوت الدعارة.

وأشار تقرير لصحيفة «الجارديان» البريطانية، أن تلك الرخص جددت خصيصاً في المدن التي تستضيف مباريات ثلاثة منتخبات، هي: فرنسا، وإنجلترا والمكسيك؛ لأن جماهير تلك المنتخبات معروفة بولعها لزيارة بيوت الدعارة، فقد أصدر المسؤولون قراراً بتجديد هذا الكم من الرخص بتلك المدن!

اهتمام البرازيل ببيوت الدعارة ليس الأول من نوعه بالنسبة لبلد يستضيف كأس العالم، لكن الأمر قد حدث من قبل مع كل الدول التي استضافت المونديال، وكان ذلك تحديداً أحد أسباب فوز جنوب أفريقيا باستضافة المونديال الماضي.

واتخذت المومسات في البرازيل قراراً بتطوير لفتن الإنجليزية، من أجل كأس العالم، معللات ذلك بأن مثلن مثل أي شركة أو مطعم يسعى لتطوير خدماته مع انطلاق هذا الحدث الكبير في بلادهن.

وفي الوقت الذي تستعد فيه البرازيل للترويج لهذا النشاط، أطلق الاتحاد الإقليمي المناهض للاتجار بالنساء والأطفال في أمريكا اللاتينية والكاريبي، حملة دولية بالمكسيك، لمنع الدعارة خلال المونديال؛ رغبة من منظمي الحملة بتجريم هذا السلوك، واتخذوا شعار «الجنس ليس لعبة رياضية»، وذلك بهدف الحد من هذه الظاهرة خلال المونديال، وأيضاً خلال دورة الألعاب الأولمبية ٢٠١٦م في ريو دي جانيرو.

ويقدر عدد المومسات هناك أكثر من مليون، ٦٪ منهن مصابات بالإيدز، أما الأطفال الذين يعملون في الدعارة في البرازيل فيقدرون بأكثر من نصف مليون.

لكن ما أغضب البرازيليين واللجنة المنظمة للمونديال، هو ما فعلته شركة «أديداس» التي بدأت بتوزيع «تي شيرت» طبعت عليه صورة فتاة تلبس البكيني ومكتوب بجوارها «البرازيل تبحث عن يسجل»، وبذلك يحتوي على إيحاءات غير أخلاقية ويفهم منه معنى التشجيع على الدعارة وازدراء المرأة، وهو ما دفع الشركة المصنعة بسحبه من الأسواق وتعهدت بعدم توزيعه، خصوصاً أنه لم يوزع إلا في الولايات المتحدة.

القمار والتلاعب

في بريطانيا وحدها تتوقع الصحف أن يصل حجم المقامرات المتصلة بكأس العالم إلى مليار جنيه إسترليني، ولك أن تتخيل كم سينفق على مستوى العالم، وكم سيخسر المقامرون من مال، ففي تقرير نشرته «BBC» قدر حجم القمار العالمي في مجال الرياضة ما بين ٧٠٠

فوز «الهندوس»

في الهند.. هل هو ناقوس خطر؟



تقرير: ميديا لينك

بعد الإعلان عن الفوز الساحق الذي حققه الهندوس المتطرفون في الهند في الانتخابات العامة وسيطرتهم شبه الكاملة على البرلمان الهندي، سارعت الحكومة الباكستانية في مد يديها إلى الحكومة الجديدة، وسارع رئيس الوزراء الباكستاني «نواز شريف» - في خطوة غير مسبوقة - إلى الاتصال برئيس المتطرفين الهندوس «نريند موددي»: حيث هنأه بالفوز ودعاه إلى زيارة باكستان قريباً، وطمأنه بأن بلاده ستفتح صفحة جديدة ومهمة في علاقات التعاون بين البلدين.

لصالح حزب «المؤتمر الوطني» المنتهية ولايته، وعدم التصويت لصالح حزب «بهارتا جانتا» الهندوسي المتطرف. وكانت منشورات للمتطرفين قد طالبت بطرد جميع المسلمين من الهند، خاصة من حرّض على عدم التصويت لحزبهم، وطالبوا بإعادة تغيير التركيبة السكانية؛ بحيث يتم نقل المسلمين للعيش خارج المدن وفي القرى والأرياف؛ لأنهم في نظرهم أنجاس وغير مطهرين ويدنسوا الآلهة الهندوسية! بل طالب بعضهم بتخصيص العيش في المدن الهندية للهندوس من طبقة «براهما» والطبقات العليا في الفكر الهندوسي، وجعل المسلمين يعيشون جنباً إلى جنب مع الطبقات السفلى في الديانة الهندوسية، وهي التي تحرم في نظرهم من

ومنذ ازدياد تفاؤل الهندوس المتطرفين بفوز حزب «بهارتا جانتا» - الذي رحب به الكيان الصهيوني فهو يحتفظ بعلاقات خاصة معهم - وهم يرفعون من وتيرة اعتداءاتهم على المسلمين؛ حيث وصلت بهم الحال إلى أن أحرقوا مقرات جامعية يدرس فيها طلاب كشميريون في الهند، وطالبوهم بمغادرة البلاد، كما تم مهاجمة مقرات طلابية للطلاب القادمين من باكستان، وأشبعوا أحد الطلاب ضرباً، وسارع الهندوس المواليون للحزب الفائز وقبل إعلان نتائج الانتخابات إلى إطلاق دعوات يدعون فيها للانتقام من خطيب المسجد الرئيس للمسلمين في العاصمة الهندية، والذي كان قد دعا المسلمين في الهند وعددهم ٢٥٠ مليون مسلم إلى التصويت



**قيل إعلان النتائج
والمطرفون الهندوس
يرفعون من وتيرة
اعتداءاتهم على المسلمين**

**حرقوا مقرات جامعية
يدرس فيها طلاب
كشميريون في الهند
وطالبوهم بمغادرة البلاد**

**رئيس المخابرات العسكرية
الباكستانية سابقاً:
هذا الفوز خطر كبير
على استقرار باكستان..
ومسارعة «نواز شريف»
بالتهنئة ضعف سياسي**

**رئيس أركان الجيش
الباكستاني السابق: لو أن
حزباً متطرفاً وصل إلى سدة
الحكم في العالم الإسلامي
لقامت الدنيا ولم تقعد!**



أمير جماعة الدعوة في باكستان «حافظ سعيد»، علق قائلاً: إنه يخشى أن تدخل المنطقة في حرب جديدة؛ إذ إن «مودي» سبق له وأن هدد بآلا يبقى متطرفاً على تعرض أمن بلاده للخطر، وأنه سيحذو حذو أمريكا في مطاردة زعماء جهاديين ومعارضين داخل الأراضي الباكستانية نفسها، وأنه سيعمل على إعادة جميع المطلوبين إلى بلاده سلماً أو حرباً، واعتبر «سعيد» مثل هذه التصريحات بمثابة إعلان حرب غير مباشرة على باكستان، ونفس الأمر حذرت منه «الجماعة الإسلامية»؛ حيث عبرت عن قلقها من مستقبل المسلمين في الهند وقضية كشمير، وأن هناك خطراً يهددها.

لقد استطاع الهندوس العودة إلى حكم الهند بعد غياب دام ١٠ سنوات، فقد حصدوا معظم مقاعد البرلمان، وحولوا الحزب الحاكم في السنوات العشر الماضية إلى حزب صغير لم يتمكن من حصد سوى ٥٨ مقعداً مع حلفائه وشركائه السياسيين، بينما حصد حزب «بهارتا جانتا» على ٢٨٣ مقعداً وحده، وبلغت حصته من مقاعد البرلمان مع حلفائه وشركائه السياسيين ٣٣٩ مقعداً من مجموع مقاعد البرلمان البالغة ٥٤٣ مقعداً؛ الأمر الذي جعلهم يعلنون فوزهم بسهولة، وهو ما سيجعل «مودي» نفسه الذي سيتولى منصب رئيس الحكومة الهندية في وضع سهل لاتخاذ القرارات المهمة والمصيرية، بخلاف الحكومة السابقة التي كان يترأسها «مومن سينك»، لكنه لم يكن يستطع اتخاذ القرارات، بل كانت تتخذ من قيادة حزب الكونجرس الذي تقوده «سونيا غاندي» وأبناؤها. ■

حق الحياة السعيدة، وينظر إليهم على أنهم مجرد عبيد وخدم.

انتقادات لباكستان

وفي تعقيبه على تهنة باكستان لـ «مودي» الذي فاز حزبه بالانتخابات، يقول رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال «حميد جل»: إن «نواز شريف» أظهر بهذا الموقف عدم المسؤولية، وعدم حساب الأخطار في المنطقة، وأظهر ضعفاً سياسياً وعدم الخبرة في التعاطي مع الملف الهندي، بينما - بحسب «جل» - فإن فوز المتطرفين في الهند خطر كبير على الاستقرار في باكستان، خاصة أنه ليس لديهم سياسة المداينة، وأفكارهم معروفة للجميع، وطالب «جل»، «نواز شريف» بالترتيب قليلاً حتى يتعرف على سياسة الحكومة الجديدة وعلى أفكارها إزاء باكستان، ثم يقرر دعوة رئيسها وغيرها من الإجراءات.

وفي رأي الجنرال «جل»، أن الفائز في هذه الانتخابات ليس حزب «بهارتا جانتا»، وإنما جماعة «آر إس إس»، وهي أكبر جماعة هندوسية متطرفة في الهند تحمل شعار «الهند للهندوس» لا لغيرهم، وتطالب بإبادة الديانات الأخرى وطردها حتى من الهند.

ويقول رئيس أركان الجيش السابق الجنرال «أسلم بيك»: إن حصل الذي حصل اليوم في الهند في دولة إسلامية ووصل إلى سدة الحكم فيها حزب ديني لقامت الدنيا ولم تقعد، ولتحركت الدول الغربية لوقف الفوز وإفشاله، كما جرى مع تجارب كثيرة في عالمنا الإسلامي؛ ومنها مصر والجزائر وفلسطين وغيرها، على رأي الجنرال.



رؤية شرعية

المبادرة الفردية في العمل الجماعي

المبادرة الذاتية اصطلاحاً بأنها «المسابقة على الخير فكرياً أو قولاً أو فعلاً، ناتجة عن انفعال ذاتي يترجم إلى عمل مثمر لصالح الأمة تضيف به خيراً أو تنقي به شراً».

صور تقديم المبادرة

قد تصدر المبادرة من الإنسان بإرادة ذاتية أو استجابة لطلب جهة أخرى للقيام بواجب عام غير متعين على شخص بعينه، وإنما هو متاح لكل المتسابقين الراغبين، وقد تقدم إلى الجهة المعنية رأياً شفوياً أو دراسة علمية أو موقفاً وقد تكون إنتاجاً فنياً من شعر ومسرح، أو مالا داعماً للعمل العام أو خلافة بخير في الأهل والولد لمن غاب عنهم انشغالا بواجب عام، وقد تكون تضحية بالنفس استشهاداً، ويمكن أن تأتي من علماء كبار كما يمكن أن تأتي من طلاب علم أو من شخص عادي كادح لقوت أسرته يستفزه موقف فيقدم للجماعة مبادرة نافعة.. فالمبادرة الذاتية تشمل كل أبواب الخير التي تتطلب إضافة فردية إيجابية دعماً لجهود الجماعة للقيام بالواجب العام. يريد الشرع الحنيف من الأفراد ألا

فكم من مبادرة فردية أدت إلى تحرير أوطان، وكم من مبادرة صغيرة أصبحت مشروعاً خالداً للأمة، وكم من مبادرة شخصية أطلحت بعروش جائرة..

«المجتمع» تفتح ملف هذه القضية، تتناولها كرؤية شرعية.. ثم تسلط الضوء على نموذجين بارزين من المبادرات الفردية الذاتية التي حققت نجاحاً كبيراً.. الأولى: تجربة د. عبدالرحمن السميط يرحمه الله في العمل الدعوي والإغاثي بالقارة الأفريقية، والثانية: تجربة مؤسسة اليتيم الخيرية في اليمن كتجربة تنموية رائدة.

المبادرة الذاتية .. لغة واصطلاحاً

وردت مادة «المبادرة» في اللغة العربية دالة على المسابقة والمسارعة والاكتمال، فبَدَرَ القمر أي اكتمل، وبَادِر فلان إلى الشيء أي أسرع، وبَدَرَ إلى الزرع أي بكر به أول الزمان، والمقصود أن المبادر سبق غيره من المتأخرين في الأمر الذي كان متاحاً للجميع ومطلوباً من الجميع فعله.

ومع استصحاب الدلالة اللغوية يمكن تعريف

د. حامد محمد إدريس

من العوامل المهمة في ارتقاء العمل الجماعي كما ونوعاً جودة انفعال أفراده بمبادرات ذاتية تجتهد في دعمه بكل جهد فكري إبداعي ينضج لدى صاحبه ثم يتحول بالمبادرة إلى مشروع لصالح الجماعة قابل للدراسة الجماعية والتقييم بهدف تحويله - إن كان صالحاً - من رؤية فردية إلى موقف جماعي تتبناه الجماعة لتحقيق إنجازات معنوية أو مادية.



فوائد أخروية:

فهذا رسول الله ﷺ يعرض على الصحابة حفر بئر «رومة» لأغراض عامة وقفاً فيفوز عثمان بن عفان بالجنة مقابل حفرها كما فاز عثمان نفسه بالجنة مقابل تجهيز جيش العسرة؛ سابقاً بذلك كل الصحابة في هذين الأمرين فقد جاء الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال: «من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان، وقال: من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان» (رواه البخاري).

فوائد دنيوية:

دل الحديث على الحظ المكتوب للمبادرين في فعل الخيرات جزاء حسناً، وقد يكون الجزاء الحسن على المبادرة دنيوياً معنوياً مثل: الذكر الحسن وحفظ المكانة، أو مادياً مقدراً كتحفيز مالي تمنحه الجماعة للمبادرين، أو وظيفة معينة وموقعاً قيادياً يدر رزقاً حللاً لا يسند لصاحب المبادرة ونص: «من قتل قتيلاً فله سلبه» لم يأت إلا تحفيزاً مادياً على المبادرة الإيجابية، ويمكن أن يقاس عليه احتكار العائدات المادية التي تتمررها المبادرات الشخصية الخادمة للصالح العام.

جزاء المتخلف عن المبادرة:

وحديث: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد

«المبادرة» هي المسابقة في الخير فكراً أو قولاً أو فعلاً وتنتج عن انفعال ذاتي يترجم إلى عمل مثمر لصالح الأمة



والآخرة وهو مقصد نبيل سعى إليه الأنبياء. تُكسب المبادرة صاحبها فوائد خاصة دنيوية وأخروية، كما تُكسب الجماعة فوائد شتى قد تفوق فوائد الفرد المبادر؛ فهي عمل حميد واستجابة لتوجيه رباني، والشرع الحنيف يحض الفرد على فعل الخيرات والتسابق إليه، ويجعل الجزاء الأخروي للسابق، ويحرم منه المتخلف عن المبادرة:

يكون حسهم جامداً، ويطلب منهم السعي الدائم للتفكير الإيجابي المنتج عملاً أو موقفاً يتصف بالسبق - دون تعال - والتفرد ليكون المثال المقتدى به، تستفيد منه الجماعة وقد جاء الأمر الإلهي بتوجيه الأفراد إلى التسابق في أبواب الخير العامة، وهي مساحة واسعة تشمل كل معروف يفيد الجماعة ويملاً رصيد صاحبه من الحسنات قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨) ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران).

وقال ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء».

ومن حرص الإسلام على المبادرة الإيجابية وربطها بالتذكير بشأن الفتن المترصدة للإنسان، وخوفاً من أن تتخطفه إحداها يلزمه المسارعة لفعل الخيرات قال ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً تقطاع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا» (رواه مسلم)، فالعاقل لا يفرط في مساحة العافية المتاحة له زمناً ومكاناً وإمكانات، مستثمراً ذلك لصالح الأمة، فمن أسس موقعاً إعلامياً في أمة لا يسمع لها صوت ولا تبت لها شكوى كان سابقاً بالخيرات، ومثله من سبق لتوحيد جماعة مفرقة أو إيقاظ أمة نائمة، ومن حث على مواجهة الظلم والفساد أو الكفر والطغيان في أمة تجهل المقاومة السلمية أو تتهيبها كان سابقاً بالخيرات.

ومعنى ذلك أن الإسلام يريد من الأفراد التحرك الإيجابي الدائم فكراً وقولاً وعملاً في سبيل البحث عن مخرج في أمة تخنقها الأزمات، أو النجاة في أمة تتخطفها المحن، أو التخلص من الاستعمار، أو التطور والتنمية بمختلف أشكالها، أو الدعوة إلى الإقبال على الآخرة في أمة معرّضة عن الله، أو التذكير الواعظ بالحكمة في أمة مصابة بمرض الغفلة، أو التحذير من العاقبة السيئة في أمة تتعلق بملاذ الدنيا بغير وجه شرعي، أو تحريك وتوجيه الجهود إلى العمل العام في أمة غرقت جهود أفرادها في الواجب الخاص من معيشة الأسرة، وهي مساحة واسعة تقبل المنافسة والتسابق من قبل أفراد الأمة لعلهم يظفرون بحسن الذكر في الأولى

..وهي عمل بشري اجتهادي تعتريه الاحتمالات وقد
تظهر فيها عيوب يلزم تلافيها وقد يظهر أن تبنيها
يسبب ضرراً فيجب حجبها



إذا نجحت مبادرة فردية وتقبلتها الجماعة وبنت عليها موقفاً وقراراً وجب على الجماعة أن تحتفظ لصاحبها بمكانة خاصة وحماية لمبادرته

أفرادها لابتلاءات عنيفة على يد فراعين كثيرين لكنها تصمد بل تنتصر في أكثر من بلد . وهكذا نجد أن كل إنجاز عظيم كان ثمرة مبادرة صغيرة من شخص واحد أو عدد محدود .

التشجيع على المبادرة

والشرع يحرض الأفراد على المبادرات الإيجابية التي تفيد الأمة في كل مجالات الحياة، فكلها مباركة شرعاً ومحرضاً عليها فمن أسس جمعية لنظافة المدينة مأجور بنص حديث: «إمطة الأذى عن الطريق صدقة» ومثله من يبادر لإقامة معسكر تدريب رياضي أخلاقي يخرج أفراداً أقوياء أسوياء جسماً وعقلاً وخلقاً، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيد بمثل هذه المبادرة التي يقوم بها بعض أصحابه فقد جاء في السنة أن النبي ﷺ مر على نفر من أسلم ينتضلون (يتسابقون في الرماية) فقال رسول الله ﷺ: «ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان». قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: «مالك لا ترمون؟». فقالوا: يا رسول الله نرمي وأنت معهم؟ فقال: «ارموا وأنا معكم كلكم» (رواه البخاري)، وهذه المبادرة التدريبية ليست منظمة من دولة ولا مدعومة من قبلها، وإنما كانت جهداً مبادراً من أصحابه، كما أن المباركة النبوية ليست محتكرة للصحابة بل يفوز بها من قام بمبادرة إيجابية تفيد الأمة في أحد مجالات الحياة، وتتعاظم الحاجة إلى المبادرات الذاتية في فروع الكفاية التي تقاعست عن القيام بها الأمة عجزاً أو جبناً أو غفلة، فيأتي المبادر كاسراً تلك الحواجز، فيقوم بمبادرة شجاعة صائبة تحرض الأمة على الاقتداء به منتفعة من مبادرته، ويفوز هو بمضاعفة الأجر عند الله بقدر أجور من انتفع بمبادرته .

تهذيب المبادرة

قد لا تكون المبادرة الفردية مكتملة أحياناً؛ لأنها كائن يولد صغيراً ثم يكتمل نموه تدريجياً، وقد يخشى من أن يؤدي تنفيذها إلى بعض السلبيات، ولهذا فهي بحاجة إلى تهذيب تقوم به الجماعة من خلال لجنة ذات تخصص قادر على التقييم أو من خلال القيادة التي ترى الأمور

اقتحام المسلمين وانتصارهم على المرتدين في غزوة اليمامة كان ثمرة لمبادرة الصحابي البراء بن مالك، ومجهودات أمهات المؤمنين عائشة وأم سليم في تولي مهمة تزويد الجيش المسلم في غزوة أحد بالماء لم تكن إلا مبادرة منهن إيجابية حظيت برضا الجماعة وإشادتها، وفكرة جمع القرآن الكريم كانت مبادرة شخصية من عمر بن الخطاب تبنتها الجماعة المسلمة وكونت لتنفيذها لجنة ذات تخصص دقيق برئاسة أبي بن كعب، فأصبح مشروعاً خالداً .

وفي وقتنا الحاضر نجد خلف الثورات العارمة حدثاً صغيراً يعد مبادرة من شخص واحد أو مجموعة صغيرة دعت الشارع العام إلى التحرك، فيصبح هذا الحدث الصغير مشروعاً تغييرياً كبيراً تتبناه الأمة .

ومبادرة الشهيد حسن البنا في تأسيس جماعة إسلامية بمواصفات الإخوان المسلمين تمتد إلى كل العالم، وتلتف حولها جماهير عريضة من المسلمين عرباً وعجماً، ويتعرض

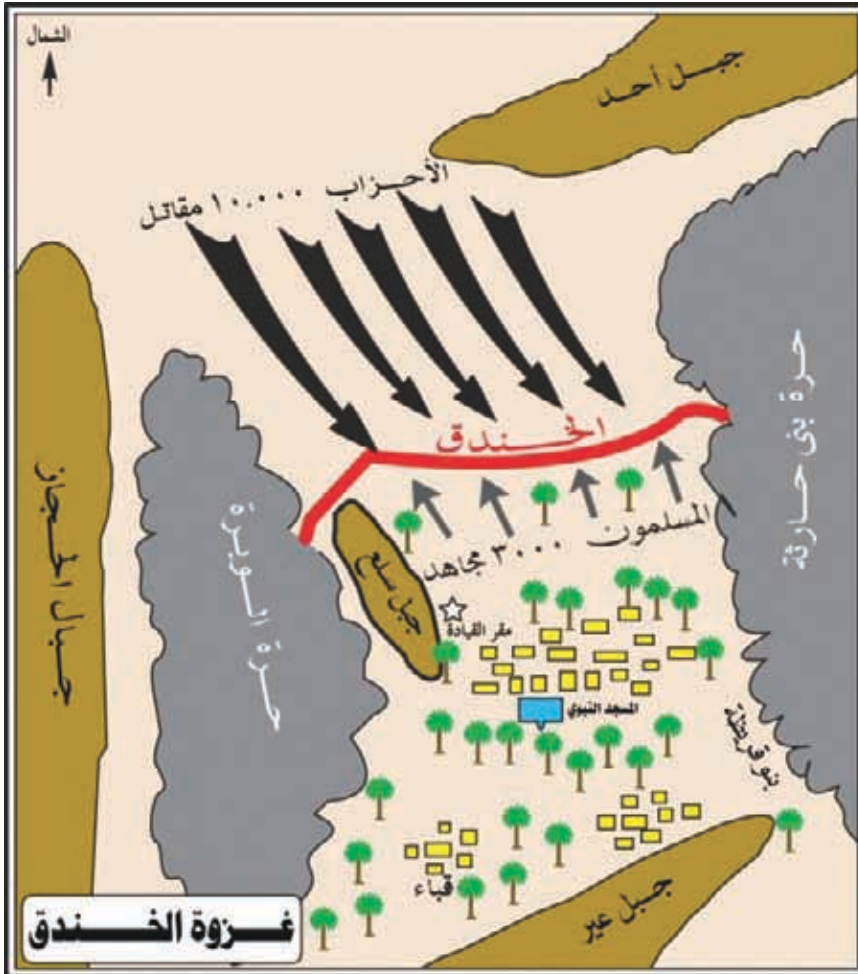
ونية، وإذا استفترتهم فأنفروا» حرم الراغبين الطالبين - بعد فوات التوقيت المناسب - من أجر الهجرة الذي ظفر به السابقون من المهاجرين، وقصة ذي الجوشن الضبابي حينما دعاه الرسول ﷺ بعد معركة بدر للدخول في الإسلام قائلاً له: «هل لك إلى أن تكون من أوائل هذا الأمر؟ قال: لا، قال: فما يمنعك منه؟ قال: رأيت قومك كذبوك وأخرجوك وقتلوك، فأنظر؛ فإن ظهرت عليهم أمنت بك واتبعتك، وإن ظهروا عليك لم أتبعك» فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الإسلام حين دعاه رسول الله؛ إذ ترك المبادرة إلى الإسلام وإلا لكان من أوائل الداخلين إليه، فكان على ذلك نادماً، فمن ترك المبادرة فاتته الخير المترتب على المبادرة الذاتية وهو فوات لا تعويض له .

فوائد الجماعة من المبادرة الشخصية

ومن فوائد المبادرة الشخصية الذاتية أنها قد تدفع الجماعة إلى موقف صائب كانت غافلة عنه أو متهيبه له خائفة منه أو لم يكن من أولوياتها الحالية، فغزوة المسلمين التي هزمت يهود بني قينقاع في المدينة المنورة كان سببها مبادرة شخصية من مجاهد قتل الصائغ اليهودي الذي عرى امرأة مسلمة^(٧)، وكمن المسلمين في الوقت الحاضر منتهكات الأعراض ينتظرون المبادرين للانتقام لهن، وقرار

قد تصدر المبادرة بإرادة ذاتية أو استجابة لطلب جهة أخرى للقيام بواجب عام غير متعين على شخص بعينه





ليس للمبادر أن يزعم أن مبادرته صواب مطلق أو هي الحق الذي لا يحتمل الخطأ ولا يفرض مبادرته على الجماعة ولكن يسعى لإقناعها

بنظرة شاملة بما لها من إمكانيات لا تتوافر للفرد الواحد، ولهذا يُشرع إخضاع المبادرات الفردية لتهديب من خلال دراسة خاصة، وليس لكل مبادر أن يزعم أن مبادرته صواب مطلق ولا هي الحق الذي لا يحتمل الخطأ، كما ليس له الحق في فرض مبادرته على الجماعة دون الحصول على إقناعها بصحة المبادرة، فهذا حسان بن ثابت يعرض على رسول الله ﷺ مبادرة ذات نفع عام وضرورية للجماعة، وهي هجاء الجبهة المعادية لجبهة الإسلام التي كانت تمثلها قريش في ذلك الوقت، فتخضع مبادرته للمدارسة بينه وبين القيادة بهدف تهذيبها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن حسان في هجاء المشركين.. قال ﷺ: «كيف بنسبي؟». فقال حسان: لأسلكنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.

فأصبح حسان بعد ذلك شاعر الإسلام الأول، وتم توظيفه لأداء الواجب «اهجهم وروح القدس معك»، الوظيفة التي تشابه - حالياً - وزارة الإعلام ووسائلها المتنوعة.

مكانة المبادرين في المجتمع

إذا كتب الله نجاحاً للمبادرة الفردية فتقبلتها الجماعة وبنيت عليها موقفاً وقراراً، وانتفعت بما فيها من خير، فسيكون من واجب الجماعة أن تحتفظ بمكانة خاصة لصاحب المبادرة الرشيدة، وأن تعتني به وأن تمنحه من الحقوق ما تستحقه المبادرة من اعتراف بفضل السبق وعلو المكانة والقيام بحماية المبادر وإكرامه والتجاوز عن تقصيره أو إساءته مستقبلاً، فخطؤه وتقصيره اللاحق يتضاءل أمام مبادراته السابقة العظيمة لصالح الجماعة.

وأمثلة ذلك في التاريخ الإسلامي كثيرة: فأبو بكر الصديق تقدر له الجماعة حسن بلائه في الإسلام، وتحتفظ له بكثير من المبادرات الإيجابية الفردية، ولهذا تجعله خليفة عليها يقوم فيها مقام رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ نفسه يعترف له بالفضل والمكانة، ويشيد بعدد من مبادراته الإيجابية التي جعلته يتبوأ تلك المكانة الرفيعة، ويرشحه ليكون خليفة على المسلمين بعده قال ﷺ في حقه:

١- «إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر».

٢- «إن أعظم الناس علينا مناً أبو بكر: زوجني ابنته وواساني بنفسه وإن خير المسلمين مالا أبو بكر: أعتق بالالا وحملني إلى دار الهجرة» (أخرجه ابن عساکر).

٣- «إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت،

وذلك لما لأهل بدر من خصوصية الفئة المضحية والظرف الذي أتت فيه الغزوة، والأثر الإيجابي الكبير الذي أحدثته، وبناءً على مبادراتهم الإيجابية الذاتية أعلت الأمة من مكانة الخلفاء الراشدين ومنحتهم مكانة في الدنيا إلى جانب ما منحهم الله من مكارم في الآخرة؛ فعن عبد الله بن عمر قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان» (رواه البخاري).

وهذا يمثل رأياً عاماً مقدراً لمكانة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، وبُني عليه إجماع الأمة على أهليتهم للخلافة واختيارهم لهذا الواجب وأفضليتهم على غيرهم.

ديمومة تكريم المبادرين بعد الوفاة

ومن حفظ مكانة المبادرين وإكرامهم أن

وقال أبو بكر صدقت، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي (مرتين)، فما أودى بعدها» (رواه البخاري).

شرعية تكريم الجماعة لمبادريها

ويقاس على ذلك شرعية تكريم الجماعة المسلمة لكل شخص قام بمبادرة إيجابية لصالحها تحفيزاً مادياً أو معنوياً حسب وزن تلك المبادرة وحسب تقدير الجماعة لها في بابها، فإن كتب الله نصراً للأمة بعد مبادرة أحد أفرادها استحق صاحب المبادرة جزاءً من الأمة مادياً ومعنوياً أعلى من شخص آخر صاحب مبادرة دون تلك المبادرة أثراً ومكانة؛ فغزوة بدر كان لأهلها من البركة والذكر ما لم يكن لمن شهد بعدها من غزوات حتى لو كانت أعظم منها من حيث الإمكانيات والتضحيات،



الشرع الحنيف يحض الفرد على فعل الخيرات والتسابق إليها ويجعل الجزاء الأخروي للسابق ويحرم منه المتخلف عن المبادرة

من المعارضة الإسلامية، قطع طريق قريش بين مكة والشام وأجبر المشركين على السماح لأبي بصير وأصحابه بالانضمام إلى جيش المدينة خلافاً لنص معاهدة الحديبية. وكانت مبادرة الحسن بن علي بالتنازل عن الخلافة لصالح معاوية أمراً التأمّت به كلمة المسلمين واتحدت صفوف الأمة وانطلقت نار الفتنة، وموقف الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ لم يحسمه إلا مبادرة الصديق حينما خطبهم مؤكداً الوفاة، إذ قال: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم قرأ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران) فخرج الناس يتلونّها في طرق المدينة كأنها لم تنزل إلا ذلك اليوم.

وكتب الله النجاة للنمل من تحطيم غير مقصود من جنود سليمان عليه السلام بمبادرة النملة التي دعت إلى دخول المساكن، وبمبادرة الهدد أصدر سليمان عليه السلام قراراً بشأن مملكة سبأ الوثنية لصالح دولة التوحيد النبوية. وموسى عليه السلام تمكن من النجاة عن كيد فرعون بفضل الله ثم بمبادرة من شخص ناصح جاء من أقصى المدينة يسعى. ورجل مؤمن يتقدم بمبادرة يدعو فيها قومه للإيمان بالرسول

٢- تطوير المبادرات الفردية بدراساتها عبر منابر الجماعة وآلياتها.

٣- الاستفادة بالصالح منها في العمل الجماعي.

٤- عدم المعاقبة على أخطاء المبادرات الطيبة والرفض المذهب المبرر للمبادرات الخاطئة.

أما الجماعة التي لا يروق لها طرح المبادرات الفردية ولا تتيح مجالاً للترحيب بها وتلجأ لتهميشها، تعالياً أو تجاهلاً أو تضاييقاً، فهي تحكم على نفسها بالفناء لأنها تصبح طاردة لماء حياتها النابع من مبادرات أعضائها.

وتدل الحوادث التاريخية على شرعية الاستفادة من المبادرات الفردية؛ فحضر الخندق كان مبادرة من سلمان الفارسي، والخلاف بين المهاجرين والأنصار فيمن يتولى الخلافة بعد رسول الله ﷺ حُسم بمبادرة من عمر، حسمت الموقف لصالح أبي بكر الصديق، ونجاة الجيش المسلم في غزوة مؤتة كان بتوفيق من الله ثم بمبادرة من خالد بن الوليد، وكذا مبادرة تكوين جيش

يمتد واجب الجماعة نحوهم حتى بعد وفاتهم؛ فهذا رسول الله ﷺ يؤصل لمثل هذا التعامل مقدراً لمبادرة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها التي قامت بمبادرات عظيمة نصرة للدين وتمكيناً له ودعمًا، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما رأيتهما، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة، ثم يقطعها أعضاء ثم يبيعها إلى صديقات خديجة، وربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول: «إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد» (رواه البخاري).

من هنا جاز للجماعة - بل وجب - أن تجعل من أهدافها استمرار صلتها بالمبادرين السالفين كأن تعتني بأيتام وأرامل الشهداء أو بأسر المسجونين أو أن تقوم برعاية من تعرضوا لإعاقات مختلفة في خدمة العمل العام أو أفتوا زهرة شبابهم، وتقدمت بهم الأعمار إلى درجة العجز، وهم يقومون بأداء أعمال جليلة لصالح الجماعة، وأن يستمر عطاؤها للسابقين من أفراد الأمة على الخير العام المضحين بأنفسهم وأموالهم وأوقاتهم وأفكارهم خدمة للشأن العام.

تجاوز خطأ وتقصير المبادرين

وقد يكون تكريم أصحاب المبادرات الإيجابية بالموازنة بين مبادرتهم لصالح الجماعة، وما قد يحدث منهم من أخطاء في حق الجماعة أو تقصير في واجبها، ولهذا جاءت وصية رسول الله ﷺ بالأنصار خيراً: «فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم» (رواه البخاري)، وبالنسبة لنفسه جاء العفو عن حاطب بن أبي بلتعة على الرغم من التشهير بالموقف السلبي الذي ساقه لمحاولة كشف سر جماعة المسلمين للعدو، كشفاً يعد خيانة عظمى في حق الدولة الإسلامية، لكن شفع له كونه من أهل بدر فتتمت حمايته من العقاب بتهمة الخيانة العظمى أو النفاق على الرغم من ثبوت الجريمة عليه بإقراره بها وبالدليل المادي الذي ضبط عليه.

الموقف من المبادرة الذاتية

يلزم الجماعة المسلمة أن تسعى لتلقف مبادرات الأفراد بهدف:

١- سماع المبادرة والاهتمام بها.

على الجماعة المسلمة السعي لتلقف مبادرات الأفراد لسماعها وتطويرها والاستفادة منها

أدت به إلى الشهادة في سبيل الله ودخول الجنة كما في سورة «يس».

هذه المواقف العظيمة كانت مبادرات شخصية من أفراد سبقوا غيرهم ففازوا بالسبق واستحقوا التقدير من الأمة ورفع المكانة في الدنيا والآخرة وكذلك يستحق من قام بمبادرات شخصية عظيمة احتساباً يكتب الله فيها خيراً للأمة، فله أجرها وأجر من انتفع بها إلى يوم القيامة.

رفض المبادرات السلبية

قد تكون المبادرة الذاتية اجتهاداً نافعاً أو غير ضار، وقد تكون غير ذلك، وإن ظنها صاحبها خيراً، وهنا يلزم ألا يقطع بنفي احتمال خطأ مبادرته أو ضررها، فهي عمل بشري اجتهادي تعتريه الاحتمالات ومن خلال مدارس المبادرة عبر الآليات المتخصصة قد تظهر فيها عيوب يلزم تلافيها وقد يظهر أن تبنيها يسبب ضرراً فيجب حجها لتوقيه.

تعدد وتعارض المبادرات

وقد تتعدد مبادرات الأفراد تجاه أمر واحد وتعارض إلى درجة أن يرتكب الطرفان مخالفة شرعية في تجاوز قانون وأداب الحوار الهادئ فيحق للقيادة أن تختار ما شئت منها وليس من حق من رفض مبادرته أن يجد في نفسه شيئاً تجاه الجماعة ومما يدل على ذلك خلاف الصديق مع عمر في المبادرة باقتراح أمير كما دل عليه حديث أبي مليكة قال: كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار عمر بن الخطاب بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع وأشار أبو بكر الصديق بالقعقاع بن معبد فقال: أبوبكر: ما أردت إلا خلافي. فقال عمر: ما أردت خلافاً فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات: ٢) (رواه البخاري).

مبادرة متهمه

وقد تأخذ المبادرة الفردية منحى اتهامياً للقيادة دون دليل مادي، ولهذا تستحق غض الطرف عنها في أحسن الأحوال، وربما استحققت مقاضاة صاحبها أو ربما كانت مدخلاً للتحقيق والتحري الأمني إن صدرت من شخص ذي سوابق سلبية أو متهم بصلات سلبية مع الأعداء، ففي الحديث أن النبي ﷺ قسم قسماً فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه

الله. فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال: «يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصير» (رواه البخاري).

مبادرة ضرار

ومبادرة أصحاب مسجد ضرار كانت من المبادرات المعادية للإسلام والهادمة لصف الجماعة، ولهذا انتهت بهدم وإحراق المسجد الضار وهو حكم يمكن تطبيقه على كل مبادرة أثبت التحقيق والتحري العادل أنها كائنة أو ذات صلة بالأعداء.

مبادرة متعصبة

وربما أتت مبادرة مناصرة للقيادة إلى درجة التعصب المقيت وهذه منهي عنها فعن أبي هريرة قال: استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً ﷺ على العالمين - في قسم يقسم به - فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم فقال: «لا تخيروني على موسى» (رواه البخاري).

مبادرة صائبة مغلوطة

وربما كانت مبادرة صائبة في نفسها لكنها لم تستطع إقناع الجماعة، وعلى صاحبها

قبول النتيجة وانتظار الأيام التي ستوضح أنها كانت أحق بالاتباع ومما يدل على ذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يرى حماية المدينة المنورة من دخول المشكوك في ولائهم للدولة أو من تحوم الشبه في عقيدته وإيمانه، لكنه غلب بالرأي والإلحاح من بعض كبار الصحابة الذين رأوا أن بعض العناصر الماهرة يمكن أن تقيد سكان المدينة وكان بين هؤلاء غلام المغيرة بن شعبة أبولؤلؤة المجوسي الذي اختلف مع سيده في مقدار الجزية فقتل عمر بن الخطاب انتقاماً وقتل معه سبعة من المصلين ولم يوقف شره إلا بمبادرة شجاعة من أحد المصلين ألقى عليه (برساً) منعه من الاستمرار في القتل.

تنوع المبادرات من الشخص الواحد

ويمكن أن تتعدد مبادرات الشخص الواحد بقدر حرصه على مصلحة الأمة وعزيمته وتفاعله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا. قَالَ فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ حَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا، قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِيناً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا، قَالَ فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا اجْتَمَعَ فِي أَمْرِي إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةُ» (أخرجه البخاري في الأدب المفرد).

ليس من الحكمة تجاهل الجماعة لأقدار أعضائها أو التكرار لأهل السبق الإيجابي لديها أو التستر والتكتم على مشاعرها الإيجابية تجاه المبادرين وإنجازاتهم





طريقة جديدة في العمل
الخيرى، ابتكرها الداعية
الإسلامى الكويتى د.
عبدالرحمن السميط (يرحمه
الله تعالى)، الذى لقب
بـ«خادم الدعوة فى أفريقيا»،
لا تقوم على توزيع الأموال
(النقدية) على الفقراء
والمساكين، ليسدوا بها
حاجتهم ليوم أو عدة أيام،
وإنما تستهدف تنميتهم
وخلق فرص عمل حقيقية،
من خلال إقامة مشروعات
صغيرة للفقراء والمساكين،
تفتح لهم باباً دائماً للرزق
والعمل الذى يتناسب مع
قدراتهم وإمكاناتهم فضلاً
عن البيئة التى يعيشون فيها؛
مما أسهم فى تسويق اسم
الكويت عالمياً، وهياً لها
سمعة طيبة فى المحافل
الدولية.

تقرير: همام عبدالمعبود

داعية إسلامي من طراز فريد..

«السميط» والعمل الخيرى..

تجربة تنموية رائدة



قام ببناء ما يقارب 5700 مسجد ورعاية 15 ألف يتيم وحفر حوالي 9500 بئر إرتوازية في أفريقيا وإنشاء 860 مدرسة و4 جامعات و204 مراكز إسلامية وبناء 124 مستشفى ومستوصفا و840 مدرسة قرآنية

المتطوعين الذين انخرطوا في تدشين هذا المشروع الإنساني، الذي تتمثل معالمة في مداواة المرضى، وتضميد جراح المنكوبين، ومواساة الفقراء والمحتاجين.

تاريخ حافل وعطاء وافر

وخلال رحلته الممتدة في العمل الخيري والتموي في أفريقيا، قام السمييط وجمعية «العون المباشر»، التي أسسها السمييط هناك، ببناء ما يقارب من ٥٧٠٠ مسجد، ورعاية ١٥ ألف يتيم، وحفر حوالي ٩٥٠٠ بئر إرتوازية في أفريقيا، وإنشاء ٨٦٠ مدرسة، و٤ جامعات، و٢٠٤ مراكز إسلامية، وبناء ١٢٤ مستشفى ومستوصفاً، و٨٤٠ مدرسة قرآنية.

كما قام بدفع رسوم ٩٥ ألف طالب مسلم، وطباعة ٦ ملايين نسخة من المصحف وتوزيعها على المسلمين الجدد، إضافة إلى إعداد وتدريب أكثر من ٤٠٠٠ داعية ومعلم خلال هذه الفترة، كما نفذ عدداً ضخماً من مشاريع إقطار الصائمين لتغطي حوالي ٤٠ دولة مختلفة وتخدم أكثر من مليوني صائم. وأصدر السمييط أربعة كتب، هي: «لبيك أفريقيا»، «دمعة على أفريقيا»، «رسالة إلى ولدي»، «العرب والمسلمون في مدغشقر»، إضافة إلى العديد من البحوث وأوراق العمل ومئات المقالات التي نشرت في صحف متنوعة حول أهمية العمل الخيري الترموي في أفريقيا.

كما ألقى بحثاً في ماليزيا عام ١٩٨٩م حول «دور الإعلام في العمل الخيري»،

بنائه ثقافياً ودينياً واقتصادياً واجتماعياً وصحياً، وتنمية المجتمع المهمش في أفريقيا، ولا شيء كالعلم الصحيح والدعوة بالحكمة في تحصين الإنسان من الردة».

وكان يركز في المشاريع طويلة المدى، التي تهتم ببناء الإنسان والاستثمار في تنميته، والتي كان لها الأثر الواضح في تحسين أحوال المجتمعات الفقيرة في القارة الأفريقية، وهذا النوع من الاستثمار في رأس المال البشري أخذ وقتاً طويلاً حتى تم قطف نتائجه، وقد استثمر كثيراً في التعليم؛ شعوراً منه بالعوز الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية في أفريقيا في هذا الملف، فركز في إنشاء المشاريع التعليمية المميزة في مختلف المراحل، سواء في التعليم العام أو الجامعي أو المهني، منتهجاً سياسة راشدة تتيح لهذه المنشآت التعليمية تسيير نفسها بنفسها.

وقد أمضى السمييط، المولود في عام ١٩٤٧م، أكثر من ثلاثة عقود، من عمره البالغ ٦٦ عاماً، في هداية الناس إلى الدين القويم، وإغاثة الملهوف، وكفالة الأيتام، وقد رحل إلى ربه في عام ٢٠١٣م، مخلفاً في رصيده قرابة ١١ مليون أفريقي اهتموا إلى الإسلام بسبب أعماله.

وقد أثر السمييط الذي تخرج في جامعة بغداد، بعد أن حصل على بكالوريوس الطب والجراحة، أن يترك عمله الطبي طواعية، ليجسد مشروعا خيرياً رائداً في مواجهة «غول الفقر»، واستقطب معه فريقاً من

فأسس السمييط منهجه في العمل الخيري انطلاقاً من فهمه السليم لرؤية الإسلام في القضاء على الفقر، وما أرساه النبي محمد ﷺ من قواعد بقوله فيما يرويه المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» (رواه البخاري).

وعن أبي عبد الله الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه» (رواه البخاري).

وقد أعجب السمييط بالمنهج الفريد الذي سلكه الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، في العمل الخيري، حيث لم يوزع الأموال على الفقراء والمساكين، ليأكلوها ثم يعودوا لطلب المزيد من الصدقات، بل أمر بإعداد قوائم بأسمائهم، ومنحهم قروضاً حسنة طويلة الأجل (بلا فائدة)، لإنشاء مشروعات تنموية صغيرة، تتناسب مع ظروف وإمكانات كل منهم، مع منحهم فترة سماح لمدة عام من سداد الأقساط، وشكل لجنة لمتابعة هذه المشروعات، وإعداد تقارير لتقييمها كل ستة أشهر، فانتشلهم من الفقر ونمى قدرتهم على العمل.

مفهوم جديد للدعوة الإسلامية

بدأ السمييط العمل الخيري في بداية الثمانينيات من خلال «لجنة مسلمي أفريقيا»، التي أصبحت عام ١٩٩٩م «جمعية العون المباشر»، بتقديم مساعدات، وبناء مساجد، وحفر آبار، وعندما جابت اللجنة البلدان وتوغلت داخل القارة، أدرك أن الأخطار والتحديات كبيرة ومعقدة، فأيقن أن دعم وترسيخ الهوية الإسلامية للشعوب الأفريقية يستوجب العمل على تنميتها، لأن معظمها كان يعيش تحت خط الفقر، فتغير مفهوم الدعوة لديه من دلالات المصطلح التقليدي إلى فهم شمولي للنهوض بالمجتمعات المسلمة الأفريقية.

ونادراً ما كان يقدم السمييط مالا للفقراء في القارة الأفريقية. ولكن يقدم مشروعات تنموية صغيرة، مثل: فتح بقالات، أو تقديم مكائن خياطة، أو إقامة مزارع سمكية، قناعة منه بأن هذه المشروعات تدر دخلاً للناس وتنتشلهم من الفقر، وغالباً تترك أبلغ الأثر في نفوسهم فيهدون إلى الإسلام، وكان يقول: «مهمتها هي دعوة الإنسان الأفريقي، وإعادة

أذهل العالم بانتشال قطاع كبير من الشعب من دائرة الفقر..

يقول د. محمد يونس عن تجربته: «جلست لأشهر كثيرة أحاول إقناع البنوك بإقراض الفقراء من أجل أن تسير الحياة في البلاد»، حتى وصل الأمر إلى أن يكون هو «الضامن» و«الكفيل» لأي مقترض.

ولد محمد يونس عام ١٩٤٠م في مدينة شيتاجونج Chittagong، التي كانت تعتبر في ذلك الوقت مركزاً تجارياً لمنطقة البنغال الشرقي في شمال شرق الهند.

في عام ١٩٧٢م حصل على درجة الدكتوراه في جامعة فاندربيلت Vanderbilt بولاية تينيسي الأمريكية، وعندما عاد لبلاده عام ١٩٧٢م ليصبح رئيساً لقسم الاقتصاد في جامعة شيتاجونج، كانت بنجلاديش قد انفصلت عن باكستان، وكان الشعب يعاني ظروفًا معيشية صعبة تفاقمت بمجاعة عام ١٩٧٤م التي قتل فيها ما يقرب من مليون ونصف المليون، ومن أتون تلك المجاعة ولدت فكرة بنك الفقراء (بنك جرامين Grameen Bank) المبدعة، ولكنها كانت بداية صعبة عليه، فقد مضى يحاول إقناع البنك المركزي أو البنوك التجارية بوضع نظام لإقراض الفقراء دون ضمانات، فكانت ردود فعل رجال البنوك السخريّة منه ومن أفكاره، زاعمين أن الفقراء ليسوا أهلاً للإقراض.

لكنه أصر على أن الفقراء جديرون بالاقتراض، واستطاع بعد ذلك إنشاء بنك الفقراء (بنك جرامين Grameen Bank) في عام ١٩٧٩م في بنجلاديش، لإقراض الفقراء بنظام القروض متناهية الصغر التي تساعد على القيام بأعمال بسيطة تدر عليهم دخلاً معقولاً.

يقول د. عادل رجب، أستاذ العلوم الإدارية تخصص التسويق عن تلك التجربة: يعيش في دولة بنجلاديش حوالي ٢٥,٦٪ من سكانه البالغ عددهم ١٤١ مليون نسمة تحت خط الفقر (دخل الفرد يقل عن دولار واحد يوميًا)، يضاف إلى ذلك ٢٠٪ آخرون يعتبرون على حافة الفقر، وتزداد حدة الفقر في القرى (٧٦,٦١٪ من السكان يعيشون في القرى) حيث تنقص الخدمات وترتفع البطالة، وهو ما يضطر معه الكثير من السكان للنزوح إلى المدن بحثاً عن فرص العمل.

ولكي نتصور حجم التنمية التي أحدثها



عبدالله عبدالرحمن

في بنجلاديش نموذج آخر للمبادرة الفردية: البروفيسور محمد يونس (٧٤ عاماً)، أستاذ الاقتصاد السابق في جامعة «شيتاجونج»، إحدى الجامعات الكبرى في بنجلاديش والحاصل على جائزة «نوبل» للسلام عام ٢٠٠٦م، وصاحب مبادرة تأسيس بنك الفقراء (بنك جرامين Grameen Bank)، وهي المبادرة التي تمكن من خلالها وضع الفقراء على خارطة الحياة، وأثبت أنهم ليسوا عالة، وأنهم جديرون بالاقتراض؛ لأنهم قادرين على السداد، وتمكن رغم كل الصعوبات التي واجهته، والسخرية من محاولاته، من تحويل مجتمع الفقراء في بلاده إلى مؤسسة منتجة وقادرة على تغييب ذلك الفقر واختفاء توابعه بالإنتاج والعمل.

ومحاضرة في مؤتمر الإدارة العربية بالقاهرة عام ١٩٨٩م حول «الإدارة الحديثة في العمل الخيري»، ومحاضرة في أكاديمية الأمير نايف عام ١٩٩٩م بعنوان: «الإسقاطات الأمنية للعمل الخيري»، كما قدم بحثاً في مؤتمر غرفة التجارة والصناعة في الدمام، حول «التمية البشرية.. تجربة جمعية العون المباشر».

ونال عدداً من الأوسمة والجوائز والدروع والشهادات التقديرية، مكافأة له على جهوده في الأعمال الخيرية، منها: «وسام رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي» المنعقد في مسقط عن العمل الخيري عام ١٩٨٦م، و«جائزة الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله لخدمة الإسلام والمسلمين» عام ١٩٩٦م، والتي تبرع بمكافأتها (٧٥٠ ألف ريال سعودي) لتكون نواة للوقف التعليمي لأبناء أفريقيا، ومن عائد هذا الوقف تلقت أعداد كبيرة من أبناء أفريقيا تعليمها في الجامعات المختلفة.

مادة دراسية

«إدارة العمل الخيري»

وكان السمييط من المؤمنين بأن الإسلام سبق جميع النظريات والحضارات والمدنيات في العمل التطوعي الاجتماعي والإنساني، وكان يقول: «الضعفوت التي تمارس ضد العمل الخيري ومنظّماته هي جزء من مخطط كبير ضد الإسلام والمسلمين، ويجب أن نعمل ولا نتأثر بهذه الحملات، المهم أن نعمل عملاً مدروساً ومؤسسياً، له كوادره ومتخصصوه».

وقد دعا جامعة الكويت والجامعات الخليجية إلى تدريس مادة «إدارة العمل الخيري» لأبنائنا، لسد العجز في الكوادر المتخصصة التي تحتاجها الجمعيات الخيرية، خاصة أنها في حاجة ماسة إلى أفراد مدربين ومعدّين إعداداً جيداً، يمكنهم الولوج في العمل الإداري على أسسه العلمية الصحيحة.

ويعد السمييط بحق أحد رموز العمل الخيري على المستويين العربي والأفريقي، كما قدم للدين الإسلامي الحنيف ما لم تقدمه دول بأكملها، فقد سخر نفسه ووقته وجهده وماله في خدمة الإسلام والدعوة إلى الله في أفريقيا، رافعاً شعار: «كيف ألقى عصا الترحال وهناك الملايين ممن يحتاجون للهداية وأنا بحاجة إليهم يوم القيامة ليشهدوا لي لعلني أدخل الجنة بدعاء واحد منهم»، فاستحق أن يُلقب بـ«أبو أفريقيا» العربي. ■

البروفيسور محمد يونس.. صاحب مبادرة «بنك الفقراء» في بنجلاديش



وضع الفقراء على خارطة الحياة وأثبت للعالم أنهم جديرون بالاقتراض لأنهم قادرون على السداد

د. مجدي سعيد: قدم البنك نحو ١١ مليون قرض ووصلت نسبة تسديد القروض إلى ٩٩٪ وهي نسبة مذهلة

ويعلق د. محمد الجاسر، محافظ مؤسسة النقد السعودي بنك الفقراء هو الأول عالمياً في تحصيل القروض، وقد وصلت نسبة استرداد القروض إلى ٩٨٪.

وأوضح أن البنك قدم قروضاً لأكثر من ثمانية ملايين مقترض، وتمويل يصل إلى ١٠٠ مليون دولار شهرياً، في ظل سداد متواصل من الفقراء، يقترب من مليار دولار سنوياً، مقابل القروض المعطاة، إلى جانب ما عززته هذه القروض من فتح مجالات شاسعة للعمل، في ظل إعطاء قروض للمساكن، وللأعمال التجارية الصغيرة.

يونس بدوره فند التساؤلات التي ترى أن بنكه ربحي بقوله: «بنكنا أصبح يملكه الفقراء الآن لأنهم هم المساهمون، والأرباح هي للتكلفة ولتدوير المال للآخرين»، ويضيف: «لم يتعرض البنك بكل فروعه التي وصلت إلى ٦٠٠ فرع إلى خسارة تذكر، إلى جانب زيادة عدد فروع البنك التي تدل على نجاحه المستمر».

وعندما واجهت بنجلاديش أعنف فيضان عام ١٩٩٨م إذ بقي الناس تحت الماء ١٠ أسابيع وفقدوا ممتلكاتهم ومنازلهم، قرر بنك جرامين القيام ببرنامج ضخم لإعادة التأهيل بتوزيع قروض جديدة لمشاريع مدرة للدخل. وبالتالي بدأت مرحلة اقتصادية جديدة للبنك ببناء نظام عمومي يعتمد على نوع أولي من القروض بقواعد توصف بـ«الطريق السريع للقروض المتناهية الصغر».

تحسين نوعية الحياة

وتتركز مداخل التنمية في تجربة بنك جرامين للفقراء على تحسين حالة المسكن وتحسين الوضع الصحي للمجتمع عبر تحسين الحالة الصحية للأسرة، وزراعة الخضراوات، كما يتناول البنك المدخل البيئي والسلوكي في الصحة، مثل بناء المراحيض الصحية، والعمل على شرب الماء النظيف.

وقد كان المدخل التعليمي أحد متركزات البنك بإحداث نهضة المجتمع وإتاحة الفرصة للحراك الاجتماعي، وأسس البنك بالتعاون مع اليونسكو في إطار مبادرة التعليم للجميع «مؤسسة جرامين للتعليم» التي تستهدف التعليم المستمر للنساء الفقيرات الأميات من عضوات البنك والدمج الاجتماعي لهن وتحسين نوعيات حياتهن من خلال محو أمية القراءة والكتابة والحساب.

الآفاق المحلية والعالمية

ويذكر د. مجدي سعيد العديد من مؤسسات «جرامين» الهادفة إلى مكافحة الفقر في بنجلاديش مثل مؤسسة «جويسار للأسماك»، ومؤسسة «جرامين كاليان» (مؤسسة للرعاية الريفية)، ومؤسسة «جرامين شاموجري» التي تعتنى بالمنتجات الريفية، ومؤسسة «جرامين تيليكوم» المتخصصة في إدخال ثورة المعلومات إلى الريفيين.

وقد دعمت «جرامين ترست» من خلال المانحين أكثر من ١١٣ منظمة في ٣٤ دولة بآسيا والباسيفيك وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا، وقد أقرضت تلك المنظمات ما مجموعه ١٦ مليون دولار حتى الآن، والتي أقرضت بدورها ١٧٤ مليون دولار من أموال المانحين في الأغلب إلى المقترضين.

المصرف علينا أن نعلم أن عدد المقترضين من المصرف بلغ حتى يناير ٢٠٠٧م أكثر من ٦,٩٥ مليون مقترض مقسمين على ٢,٣٤٣ فرعاً تعمل في أكثر من ٧٥,٣٥٩ قرية، ويعمل به ٢١,٣٦٣ موظفاً.

وقد حظيت نظريته بتقدير العديد من الهيئات والمؤسسات المحلية والدولية عندما منحته العديد من الجوائز التقديرية، كوسام بنجلاديش من الدرجة الأولى عام ١٩٨٧م، وجائزة الغذاء العالمية عام ١٩٩٤م، وجائزة «اليونسكو» للتربية والتعليم عام ١٩٩٦م، وجائزة سيدني للسلام عام ١٩٩٨م، وجائزة سيول للسلام عام ٢٠٠٦م، وأخيراً جائزة نوبل للسلام لعام ٢٠٠٦م في منتصف فبراير ٢٠٠٧م.

وقد وضع الباحث المصري د. مجدي سعيد تجربة هذا البنك في كتاب حمل اسمها «بنك الفقراء»، وذلك بعد أن عايش د. مجدي تجربة البنك عن قرب في بنجلاديش وتداول مع صاحبها وتفقد آثارها.

يقول د. مجدي عن تلك التجربة: إنها تقوم على تقديم قروض صغيرة لتمويل مشروعات منزلية تقوم عليها غالباً نساء، وقد قدم البنك منذ تأسيسه أوائل الثمانينيات نحو ١١ مليون قرض، ووصلت نسبة تسديد القروض إلى ٩٩٪ وهي نسبة مذهلة ترد على كل الذين سخروا من صاحب التجربة متهمين الفقراء بأنهم غير قادرين على السداد، فأثبت بذلك أن مجتمع الفقر مجتمع حي وليس بميت، فهو قادر على العمل بناء على قروض وقادر على السداد، وذلك يؤكد أمانة ذلك القطاع المهمش بعكس قطاعات أخرى تملأ السجون لعدم وفائها بسداد ما عليها من قروض رغم أنها ليست فقيرة.

بدأ بنك الفقراء (بنك جرامين Grameen Bank) أعماله في قرية جوبرا عام ١٩٧٦م، وأعطى الأولوية في أعماله للنساء اللاتي يشكلن ٩٦٪ من مقترضى البنك، ويعمل على تحسين أوضاعهن في أسرهن بإعطائهن القدرة على التملك.

وتتواجد فروع بنك جرامين في المناطق الريفية، فهو يعمل على أساس أن الفقير لا ينبغي أن يذهب إلى البنك، وإنما على البنك أن يذهب إليه، ويتعامل البنك اليوم مع ٧ ملايين شخص في أكثر من ٧١ ألف قرية.

الوطن.. أخوة وتسامح

معاملته لأهل الأديان الأخرى، ويذكر عدة أمثلة للتسامح كان يتبعها المسلمون في طريقهم وغزواتهم، وعدم اضطهادهم لأحد أو إجباره على ترك دينه، ثم يقول: ومن هذه الأمثلة التي قدمناها آنفاً عن ذلك التسامح الذي بسطه الظافرون العرب على المسيحيين في القرن الأول من الهجرة، واستمر في الأجيال التالية؛ نستطيع أن نستخلص بحق أن هذه القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام، إنما كان ذلك عن اختيار وإرادة حرة، وأن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين المسلمين لشاهد على هذا التسامح، وأن الإسلام لم ينتشر بالسيف» (سالم البهنسوي، الإصلاح الإسلامي الحائر بين أهله).

إن التوجيهات الربانية عبر القرآن الكريم وإن السنن النبوية لتؤصل التسامح في قلب كل مسلم ومسلمة لبناء مجتمع الألفة والمحبة والأخوة والتسامح.

بنور الوثام وبشر الإخاء

نزف إلى المسلمين النداء

هلموا جميعاً قرب السماء

بتوحيده وخذ المسلمين

تتعدد الآراء، وتختلف الأفكار، وتتفاوت الرؤى والأحلام والآمال، فتجتمع سوراً منيعاً وحصناً قوياً، يحفظ الوطن ويُبقي الحاضر ويقتبس من الماضي ويبني المستقبل.

إن القيم الإنسانية والتعاليم الإسلامية توجب على المسلم أن يلتزم خلق السلم والوسطية والتسامح والعدالة والمساواة والإخاء الإنساني العام والرحمة مع كل من يعيش معه ويشاركه العيش الشريف المشروع ولو كان من غير المسلمين!

بل إن الفقه الإسلامي ليقدر هذا التسامح حين يقرر أن غير المسلمين الذين يعيشون تحت حماية المسلمين يعاملون بالعدل والحسنى وبالقيم الإنسانية المعروفة والمألوفة لدى البشر قاطبة، وأن أي شخص مُدان بالتعدي على حقوقهم أو أذيتهم أو قتلهم ينبغي أن ينال عقابه وفقاً للقانون، قال رسول الله ﷺ: «من قتل ذمياً لن يجد أبداً ريح الجنة» (رواه الحاكم وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).

السير «توماس أرنولد» في كتابه «الدعوة إلى الإسلام» يؤكد فضل هذا الدين وسماحة



بقلم: الشيخ يوسف السند

داعية إسلامي - الكويت

@dralsanad

الوطن مركب الجميع، تسيّره الحكمة وحبّ التعايش مع الآخر، وتحكم الوطن الواحد محبةً متدفقة صادقة وفيض من أمل وعمل، وبالأخلاق الإنسانية الرفيعة يكون التوافق والتعاون والبناء والتناصح والبر والتناصر، حتى تبقى راية الوطن مرفوعة خفاقة تحكي تاريخاً شديده الآباء والأجداد عبر السنين والأعوام، ولوحة رائعة يرسمها الأبناء بألوان مختلفة زاهية جميلة.

اللقاء الأخير مع الشيخ نادر النوري يرحمه الله



الدكتور عبدالله سليمان العتيقي



وسمعنا منك أحسن الدروس والعظات، وقرأنا لك في مجلة «المجتمع» سلسلتك «رسائل الإخاء» التي كنت تحرص على هذه الأخوة حرصاً شديداً بدليل قولك لي قبل شهر تقريباً من وفاتك بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٣م حين عدتكم في المستشفى حين قلت لك: «إن إخوانك يسلمون عليك وكانوا في رحلة للبر، فأجبتني كتابياً على سبورة صغيرة بيدك: «وأنا أحبك سامحوني وحلوني»، وكأنك تعلم بقرب موعد انتهاء أجلك.

اللهم إننا سامحنك وحللناك أخانا نادر النوري، اللهم اجمعنا معه في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وعوضنا ألف نادر ليعلي شأن الإسلام والدعوة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

العالمية، فقد كان مكتبك ومكان إقامتك قبلةً للمحتاجين والسائلين والمحرومين، كنت محباً ورفيقاً ومرشداً ومعيناً وموجهاً للشباب والدعاة، وبحكم عملك وكيلاً مساعداً بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقاً يتلقون منكم العون والنصيحة والإرشاد تزورهم في بلادهم وتعينهم في مشاريعهم.

كنت متواضعاً محبوباً، مخلصاً، ثابتاً، خطيباً، كاتباً رقيق القلب حنوناً، معطاء كريماً، كنت خير خلف للدعاة من أقاربك وأجدادك مثل الشيخ عبدالله النوري يرحمه الله.

صبرت على ابتلاء المرض مدة طويلة وأنت محتسب، والصابرون يوفون أجورهم يوم القيامة بغير حساب، يصب عليهم الأجر صباً، فهنئاً لك.

يشهد الله أننا قضينا معك أحسن الأوقات،

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

أبشريا أخينا نادر، فقد شهد لك الجمع الغفير بالصلاح والتقوى والإخلاص بعد وفاتك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وقد وجبت لك الجنة إن شاء الله تعالى، وهذا ما بشر به الرسول ﷺ حين مرت جنازة أمامه فأتى عليها الناس الثناء الحسن، فقال: «وجبت لها الجنة»، وإننا لنشهد لك الآن ويوم الدين بحبك لله ورسوله ودعوته، وقد أدت الأمانة، ونصحت الأمة، وابتغيت فيما آتاك الله الدار الآخرة أثناء شبابك، وأثناء عملك في وزارة الأوقاف، وأثناء أمانتك لجمعية عبدالله النوري الخيرية، والهيئة الخيرية الإسلامية

الطريق إلى الأردن (٤-٥) رحلة في المكان والزمان والإبداع



أدب الرحلات



أ. د. حلمي محمد القاعد
أستاذ الأدب والنقد

كانت الغابات الصنوبرية تشق الفضاء وتثبت عراققتها وارتباطها بالمكان، وكان هناك معسكرات كشفية للشباب، بالإضافة لبعض مواقع المراقبة والحراسة. موقع اليرموك من أهم المواقع التي تنقل التاريخ إلى الحاضر والمستقبل، وتقدم دروساً وعبراً كثيرة لمن يريد أن يتعلم أو يعتبر.

موقع اليرموك.. ذكريات وتاريخ

واستطاع خالد بعدئذ أن يحقق انتصاراته في «أجنادين» و«اليرموك» بعد متاعب عديدة تعرض لها المسلمون في القتال، ويذكر التاريخ بعضاً من عبقرية خالد في معارك الشام حين استخدم بطون الإبل لتخزين الماء لشرب الجياد، ونجاحه في اجتياز بادية الشام قادماً بقواته من فارس والعراق في أقصر وقت عبر طريق وعر.

قبل معركة «اليرموك» علم خالد أن الروم قد حشدوا جيشاً يقرب من ٢٤٠ ألف جندي، فتوجهت جيوش المسلمين إليهم.

وأظهر خالد أحد تكتيكاته الجديدة، فقسم جيشه فرقاً كل منها ألف رجل، وجعل على ميمنته عمرو بن العاص ومعه شرحبيل بن حسنة، وعلى الميسرة يزيد بن أبي سفيان، وعلى القلب أبا عبيدة، وجعل على رأس كل فرقة بطلاً من أبطال المسلمين أمثال القعقاع، وعكرمة، وصفوان بن أمية.

ثم رسم خالد خطة لاستدراج الروم بعيداً عن مواقعهم التي حفروا أمامها الخنادق، وخطط للهجوم الذي استمر ستة أيام وانتهى بانتصار مؤزر للمسلمين على الروم الغزاة.

فقد قاد معركة «اليرموك» خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي (توفي سنة ٢١هـ/٦٤٢م)، وهو صحابي جليل وقائد عظيم، لقّبه الرسول ﷺ بـ«سيف الله المسلول»، اشتهر بحسن تخطيطه العسكري وبراعته في قيادة جيوش المسلمين في حروب الردة وفتح العراق والشام، على عهد أبي بكر وعمر، وهو القائد الذي لم يهزم في معركة قط، والمعارك التي خاضها تتجاوز أكثر من مائة معركة، كان العدو فيها يتفوق عددياً دائماً سواء كان العدو هو الإمبراطورية الرومية البيزنطية، أو الإمبراطورية الساسانية الفارسية، أو القبائل العربية.

في غزوة «مؤتة» عام ٨ هـ، وجد المسلمون أنفسهم أمام جيش من مائتي ألف مقاتل نصفهم من الروم والنصف الآخر من الفساسنة الذين استنفروا المسلمين، كان الموقف عصيباً، وقتل قادة جيش المسلمين الثلاثة على التوالي، فاختار المسلمون خالداً ليقودهم في المعركة.

واستطاع بخبرته وحنكته أن يرغم الروم على الانسحاب، ونجح خالد في أن يحفظ الجيش من إبادة شاملة.

شاهدنا موقع «اليرموك» الذي يعتبر من أهم المواقع التي تنقل التاريخ إلى الحاضر والمستقبل وتقدم دروساً وعبراً كثيرة

**في «اليرموك» تذكرت
خالد بن الوليد وبكيت
عندما رأيت الغزاة
الصهاينة يحتلون أراضي
ثلاث دول عربية وأهلها
يمتلكون السلاح والرجال
ولكنهم لا يقاتلون العدو
أبداً**

**في الجولان حول
الصهاينة مسجداً إلى
مرقص وسمعت الأغاني
الماجنة تنبعث من
مكبراته**

خطيباً بأحد المساجد، ويعرف المنطقة معرفة دقيقة، وله علاقات اجتماعية واسعة وخاصة بمن يتولون أمور الإدارة، وقد أحضر تصريحاً للوفد الزائر بزيارة خط التماس الثلاثي بين الأردن وسورية (الجولان المحتلة) وفلسطين المحتلة.

«الأغوار» هي المنطقة الأكثر انخفاضاً في الأردن، وربما في العالم، ويقدر انخفاضها عن مستوى سطح البحر بمائة وخمسين متراً، ويجري بها نهر الأردن، وهناك قناة نهر الأردن التي أقامها الأردنيون لتتقل بعض مائه للري، ويسحب إليها الماء عن طريق مضخات قوية.

التلال والسفوح والأغوار مليئة بالخضرة والنباتات العشبية والأشجار، وفي فصل الربيع تزدهر ويقصدها الناس للفسحة والترريض وخاصة في الإجازة الأسبوعية، وعند وصول وفود سياحية أو زوار أجانب، ويشهد يوم الجمعة من كل أسبوع زحاما شديداً هناك.

في مثلث الحدود يسيطر الغزاة اليهود على الجولان، وقيمون هناك مزارع ومطارات زراعية، ورأيت مسجداً على السفوح قيل: إنه تحول إلى مرقص للجنود والمجنذات، وكانت تنبعث من مكبرات الصوت على مؤذنته الأغاني الصهيونية الماجنة، ولكنه تحول فيما بعد إلى متحف!

وقد لاحظت على الجانب الآخر من خط التماس نوعاً من النخيل قصير الساق، عرفت فيما بعد أنه يسمى «النخيل القزمي»، ويخضع عادة لعملية تهجين زراعي يقوم بها الغزاة الصهاينة بقصد سرعة الحصول على إنتاج

وكان انتصار «اليرموك» بداية نهاية سيطرة الروم على الشام.

عظمة وشموخ

وقد عزل الخليفة عمر رضي الله عنه خالداً بعد المعركة ليس عن سقططة ولا خيانة، ولكنه خاف أن يفتتن به الناس، وأن يولكوا إليه ويبتلوا به، وأحب أن يعلموا أن الله هو الصانع، وألا يكونوا بعرض فتنة، ومع ذلك ظل خالد جندياً مطيعاً في الجيش الإسلامي إرضاء لله، حتى توفي في عام ٢١هـ ودفن في حمص، ويسجل التاريخ مقولته التي تدل على عظمتة وشموخه وحبه لله ورسوله: «لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها، وما في بدني موضع شبر، إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، وهأنذا أموت على فراشي حتف أنفي، كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء».

لماذا أبكاني خالد بن الوليد في «اليرموك» مثلما بكى وهو على فراش الموت؟ لقد رأيت الغزاة الصهاينة يحتلون من أمامي أراضي ثلاث دول عربية: فلسطين وسورية ولبنان، وأهلها يمتلكون السلاح والرجال، ويعرفون فنون الحرب والقتال، ولكنهم للأسف لا يقاتلون العدو أبداً مع أنه يبدأ بقتلهم والإغارة عليهم، إنهم يقتلون أنفسهم، ويقصفون مدنهم بطائراتهم، ويدمرونها بصواريخهم ودباباتهم ومدافع الميدان! أما العدو الغاصب فهو في مأمن واحتلاله آمن ويتصرف في الفريسة التي هي بلاد العرب كيف شاء!

منطقة اليرموك وما حولها وثيقة الصلة بسورية، ومنها يهرب مئات السوريين يومياً إلى الأردن فراراً من الموت الذي لا يتوقف في سورية الجريحة.. فالمنطقة بعيدة نسبياً عن سيطرة نظام دمشق الدموي المستبد، فضلاً عن أن كثيراً من أهالي المنطقة الأردنيين لهم ميول بعثية موالية للنظام، وكان بعضهم عضواً فاعلاً في حزب «البعث»!

بعد العودة قلت لنفسني: ليتني ما ذهبت إلى موقع اليرموك، فقد زادت أحزاني على الأمة وما يجري لها وفيها، واشتدت آلامي النفسية والجسمية، وبعد العودة إلى الفندق لم أستطع النوم بسبب الحزن والسعال الشديد!

الأغوار وعجلون

صباح اليوم الرابع كنا في السيارات باتجاه الأغوار وقلعة «عجلون» التاريخية، عدنا إلى إربد القريبة من المكان، كان أحد المشرفين على المؤتمر ينتظرنا هناك، مع آخر من أبناء فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، اسمه أبو يحيى، ويعيش لاجئاً في الأردن منذ طفولته، ويعمل





الوفد حصل على تصريح لزيارة خط التماس الثلاثي بين الأردن وسورية (الجولان المحتلة) وفلسطين المحتلة

التلال والسفوح والأغوار ملئية بالخضرة والنباتات العشبية والأشجار.. وفي فصل الربيع تزدهر ويقصدها الناس للفسحة والترريض

د. سمير الحلو حدثنا عن قيمة النباتات العشبية الموجودة في الأغوار ومعالجتها لبعض الأمراض مثل الكبد وأضرار البطن الأخرى

وقد أدرك هذه الأهمية القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي حيث أمر عز الدين أسامة أحد قادة جيشه ببناء القلعة على قمة جبل عوف في عام (٥٨٠هـ - ١١٨٤م).

كانت القلعة محاطة بالماء من جميع الجهات، وذلك لمنع الأعداء من الوصول إليها، وبدل بناء القلعة على عبقريّة عسكرية فريدة لصلاح الدين الأيوبي وقادة جيشه والمماليك من بعده الذين أضافوا إليها، فهي مبنية بالحجارة القوية، ومحصنة من جميع الجهات، وبها مخازن كبيرة للتأمينات تكفي فترات طويلة، فضلاً عن أماكن السلاح والعتاد، بالإضافة إلى فتحات تستخدم لتسديد الضربات القاتلة للعدو بالسهم والنبال ونحوها.

وتستثمر الحكومة الأردنية قلعة صلاح الدين سياحياً، ويرتادها أعداد غفيرة من المواطنين والأجانب، والصعود إليها هواية كثير من الزوار وخاصة الشباب، فمثلي من الشيوخ المرضى يصعب عليه الصعود، وتمتاز منطقة «عجلون» بالمناخ الفريد من نوعه حيث يكون معتدلاً صيفاً بارداً شتاءً ويبلغ متوسط درجة الحرارة في الصيف ٢٥م، وتصل درجات البرودة في الشتاء تحت الصفر.

ويتبع «عجلون» أكثر من ٢٧ قرية وبلدة، ومن أهمها: الوهادنة، عرجان، عين جنا، إشتفينا، سامتا، محنا، رأس منيف، أم الينابيع، كفرنجة، عنجرة، صخرة، عبين، عبلين، الهاشمية، حلاوة، عرجان، أوصرة، الطيارة، المرجم.

وتتضمن عدداً من المواقع الأثرية المهمة والمساجد.

وقد خرجنا من «عجلون» إلى مناطق أثرية أخرى، منها أم قيس ذات الجبال العالية التي تشرف على بحيرة «طبرية» الفاصلة ما بين الأردن وفلسطين، وكانت مركزاً لحكم الوالي العثماني أو الباشا الذي يجمع المكوس، وقيل: إن اسمها تحول عن «المكوس» إلى «أم قيس»، وفي المنطقة بقايا مدن رومانية قديمة. ■

مضاعف في زمن قصير، ولا أدري هل لذلك علاقة بالفسائل المريضة التي صدّروها إلينا وأصابنا نخلينا المصري بأضرار فادحة أم لا؟ بيد أن أقسى ما لاحظته كان السور الشائك المكهرب الذي يمثل خط التماس الأول، يليه طريق ترابي بجذاء السور الشائك المكهرب، وطريق آخر مسفلت، وفي النهاية مركز الرصد والإنذار المتصل بالقيادة العسكرية للاحتلال، الذي يتلقى إشارات التسلل أو الاختراق بمجرد اللمس الذي يؤدي إلى صق اللامس أو المخترق.

نباتات العلاج

في أثناء التجوال في المنطقة شرح لنا د. سمير الحلو، وهو طبيب متخصص، قيمة النباتات العشبية والأشجار الموجودة في الأغوار وأهميتها في معالجة بعض الأمراض، ومنها «الخريفش» الذي يشبه الخس، ولكنه مليء بالأشواك، ويعالج أمراض الكبد الشائعة وأمراض البطن الأخرى، ثم حدثنا د. سمير عن أعشاب ونباتات أخرى أهمها عصير القمح إذا بلغ طوله عشرين سنتيمتراً ويعالج مجموعة من الأمراض ويزيد حيوية الجسم ونشاطه.

في التلال المحيطة بالأغوار تنمو أشجار البلوط والصنوبر وأشجار الفلفل والسرو وغيرها وتشكل غابات طبيعية رائعة المنظر ذات بهجة.

من الأغوار انتقلنا إلى منطقة «عجلون» التاريخية، وتعد أعلى منطقة في الأردن - على عكس الأغوار - وترتفع عن سطح البحر ١٥٠٠ متر، وعلى قممتها قلعة صلاح الدين، ويسمونها شعبياً هناك «قلعة عجلون»، ويطلقون عليها أحياناً «قلعة الرض»، نسبة على قبيلة عربية مسيحية، ما زال أهلها يتمسكون بالقيم العربية، ونسأؤهم يضعن غطاء على رؤوسهن حرصاً على التقاليد.

حلقة وصل

وتقع عجلون شمال غرب العاصمة عمّان على بعد ٧٦ كم، وهي عبارة عن سلسلة من الجبال المرتفعة وتعرف بـ«سلسلة جبال عوف»، وعرفت عند القدماء بالاسم الأموي «جلعاد»، وتعني الصلابة أو الخشونة، وعرفت «عجلون» بهذا الاسم نسبة إلى اسم راهب سكن جبل عوف في منطقة القلعة، وبها كثير من العائلات الأردنية الشهيرة، وتعد «عجلون» حلقة وصل بين بلاد الشام وساحل البحر الأبيض المتوسط،

من أغاريد الثبات

لا للظلم ولا للقهر
عرف طريق العزالمصري
يامن تقتلنا بغباء
أنت تحاول نطح الصخر

* * * * *

شرفاً لم نجنح للصولة
فخسرناها تلك الجولة
قاموا بضمير مهترئ
وأساؤوا الفعلة والقولة
غير الشرعية لن نرضى
مهما الباغي أبدى هوله
إننا جند الحق دواماً
لا يرهبنا بطش الدولة

* * * * *

إن نادانا الحق نلبي
كي ننصرها دعوة ربي
كيد الباغي إن كبلي
يوماً ليس يكبل قلبي
مهما قتلوا منا، إنا
لا نُثنى عن هذا الدرب
واسأل كي تعلم تاريخاً
لم يقهرنا السجن الحربي

* * * * *

بالإيمان تطيب جروحي
وأعود لترتفع صروحي
أعضو إذ عضوي مكرمةً
والى الحب يكون جنوحي
حتى من طمحو أن أشقى
لسعادتهم كان طموحي
يامن تحسب قتلي موتاً
أنا للجنة تصعد روحي



م. وحيد حامد الدهشان



مؤهلات وظيفية القاضي

د. مسعود صبري

يعد القضاء إحدى المؤسسات الكبرى في الإسلام، وهو أحد الهياكل والأعمدة التي تقوم عليها الدولة في الإسلام، وقد مارس الرسول ﷺ القضاء بنفسه، فكان قاضياً يفصل في الخصومة بين الناس، بل كان ﷺ أول قاض في الإسلام، وقد حرص الخلفاء الراشدون على صيانة منصب القضاء، فتولاه عمر رضي الله عنه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه كمنصب في الدولة، ولم يزل خلفاء المسلمين يعتنون بمنصب القضاء، حتى شهد القضاء في الإسلام وقوف حكام المسلمين جنباً إلى جنب مع بعض أفراد الرعية من الشعب، ويفصل بينهم القاضي بما يراه الحق، دون اعتبار لمنصب رئيس الدولة وخليفة المسلمين.

من شروطه:

- العلم بالأحكام الشرعية
- أن يكون عدلاً وليس صاحب هوى
- أن يكون ذا دين
- الفطنة والذكاء والخبرة
- بشؤون الناس

من واجباته:

- مراقبة الله تعالى
- النظر في الدعوى بموضوعية وحياد
- الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية
- التقيد بوسائل الإثبات

ولقد كان منصب القضاء مصاناً خاصة في العهود الأولى للإسلام، ولما كان منصب القضاء يتولى الحاكم تعيينه، فقد سعى الحكام في عصور متأخرة من الإسلام إلى استمالة القضاة نحوهم، وأن يحكموا بما يراه الحكام، ومن لم يطع أوامرهم يفصل من منصب القضاء، وكانت هذه أولى الإشكالات في منصب القضاء أن تعيينهم يكون من قبل الحاكم، وأنهم جزء من مؤسسة الدولة أو الخلافة، وإن كان الغالب في تاريخ القضاء الإسلامي هو استقلال القضاء وعدم تبعيته من حيث صدور الأحكام لحاكم أو محكوم؛ مما أكسب القضاء مكانة كبرى وصيانة للمنصب.

وازع سلطاني

ومنصب القضاء في الدولة الإسلامية يقع فيما يعرف بـ «الوازع السلطاني»، وهو يجيء بعد الوازع الفطري، ثم الوازع الديني، فإن لم يكن للإنسان واعظ من نفسه وتقديراً لذاته، يجيء دور الحلال والحرام، فإن لم يردع الإنسان الخوف من الله تعالى والوقوف على حدوده، جاء دور الوازع السلطاني بقوة القانون، ومنها سلطة القضاء في الدولة.

شروط المنصب

وقد وضع فقهاء الإسلام شروطاً لأهلية من يتولى منصب القضاء، منها: العلم بالأحكام الشرعية من بيان الحلال والحرام، فإن كان القاضي جاهلاً بشرعية الله تعالى، فإنه يحكم بين الناس بخلاف ما جاء به الشرع الحنيف، مما يصادم القواعد العامة للإسلام من تحقيق العدل والحرية والمساواة ومراعاة الحقوق وغيرها، ولهذا لم يعرف قاض في تاريخ الإسلام إلا وكان فقيهاً عالماً بالحلال والحرام، مطلعاً على مذاهب فقهاء المسلمين.

ومن شروط تولي وظيفة القضاء أن يكون القاضي عدلاً، لا يعرف عنه أنه صاحب هوى، ولا كونه يميل إلى أقارب أو معارف، أو إلى سلطة أو غيرها، وإنما يحكم بالعدل بين الناس، كما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٨)، وقوله تعالى: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْطَاسَ الْمُسْتَقِيمِ﴾ (الإسراء: ٣٥)، وفي الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا»، وغيرها من الأدلة المتوافرة على اعتبار أهمية العدل في القضاء، وأنه أحد مقاصد الشريعة المعتمدة.

ومن شروط القاضي أن يكون ذا دين يمنعه

تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ (المائدة).

ومنها: التقيد بوسائل الإثبات: فليس للقاضي إصدار الحكم في قضية ما بناء على قناعته الشخصية، وإنما لابد من التقيد في إثبات الحق بوسائل إثبات معينة كالشهادة والإقرار واليمين والقرينة.

ومنها: الاعتماد على النصوص الشرعية الأصلية في الكتاب والسنة من خلال التفسيرات والاجتهادات الراجحة التي أوضحت فيها هذه النصوص، كالمازاهب الفقهية أو مدارس التفسير القرآني المختلفة أو شرح الأحاديث النبوية الصحيحة.

ومنها: الدمج بين مبدأ التوازن العام ومبدأ العدالة؛ وهو أمر ضروري لتحقيق المساواة بين الخصوم وتحقيق القدرة على الوفاء، وتوازن القضاء، وهذا هو الذي يقال له: الإحسان في العدل، وهو الذي أمر الله تعالى به في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾.

القضاة ثلاثة

أما القضاة الذين يقضون بأهوائهم وهم يعلمون أن ما يحكمون به الظلم، فأولئك الذين قال النبي ﷺ فيهم كما ورد عنه في السنن بإسناد صحيح: «القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاض في الجنة»، بل بشر النبي ﷺ أن بعض القضاة سيندم يوم لا ينفع الندم، فقد أخرج الحاكم بسند حسن عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليوشك رجل أن يتمنى أنه خر الثريا ولم يل أمر الناس شيئاً»، وأخرج الأربعة والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جُعِلَ قَاضِيَا فَكَانَا دُبْحَ بَغِيرِ سَكِينٍ».

ولقد كان القضاة هم حصن الأمة وملجؤهم بعد الله تعالى من جور الحكام والسلطانين ورجال الأعمال وأصحاب النفوذ، حتى جاء اليوم الذي خدمت طوائف من القضاة عند هؤلاء فاحتكموا بحكمهم، ونزلوا على مصالحهم وإن كانت فاسدة، فضلوا وأضلوا، وبقي قضاة يخافون الله تعالى أولئك من خيار الناس، ولذا كان من الواجب أن تكون السلطة القضائية سلطة مستقلة، لا تتبع الدولة، خاصة في ظل النظم المستبدية الفاسدة، فتكون للقضاء أوقاف ينفع عليهم منها، وأن يتم اختيار كبير القضاة من بينهم، لا من الحاكم، وأن تكون لهم استقلالية حتى لا يخضعوا لأهواء الظلمة والفسادين، بل يكونون ميزان الله تعالى في أرضه، لا أن يكونوا شياطين يوحون إلى السلطانين بالظلم والعُدوان على المظلومين. ■

من أن يحيد عن وظيفته الأساسية تحت أي إغراء أو تهديد، فصالح القاضي من أهم الآداب التي يجب أن يتحلى بها. ومن شروط القاضي الفطنة والذكاء والخبرة بشؤون الدنيا والناس، حتى يستطيع معرفة الحق وأن يحكم به لأهله، وقد جاء في الحديث: «إن أحدمكم يكون ألحن بحجته من أخيه، وإنما أنا بشر مثلكم، فإن حكمت له بشيء فكنما قطعت له قطعة من نار جهنم»، فلا بد للقاضي أن يكون عالماً بحيل الناس، مدركاً لما قد يفعلونه من الحيل التي تظهر الظالم مظلوماً، والمظلوم ظالماً، وتضيق على صاحب الحق حقه.

واجبات القاضي

ومن أهم واجبات القضاء في الإسلام كما يبين د. وهبة الزحيلي، الفقيه السوري، منها: النظر في الدعوى بموضوعية وتجرد وحياد دون محاباة خصم أو ميل لأحد الخصمين دون الآخر، وهذا واجب ديني خطير من أوليات نظام القضاء إرساء لمعالم الحق والعدل، وإيفاء الحقوق، ونشر الأمن والاستقرار في صفوف المجتمع، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ (النساء: ٥٨).

ومنها: الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، لما فيها من حفظ الحقوق، وأداء الواجبات، فيحرم حكم القاضي بغير ما أنزل الله، قال سبحانه: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤)، وندد الله تعالى بالمشركين والمنافقين الذين يتجاوزون حدود الله والحكم بشرائع الجاهلية، فقال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠).

ومنها: مراقبة الله تعالى، فعليه أن يبحث بأناة وجدية وتعمق عن الحق وصاحبه.

وغاية القضاء في الإسلام إرضاء الله تعالى بإحقاق الحق وإنصاف المظلوم، دون تأثر بدين أو ملة أو قومية أو قرابة، وحتى على النفس، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: ١٣٥)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا



الإجابة للدكتور
يوسف القرضاوي

الحقوق المعنوية للزوجة

• تزوجت رجلاً يكبرني بأكثر من عشرين عاماً، ولم أكن أعتبر فارق السن حاجزاً يبعدني عنه، أو ينفرني منه، لو أنه أعطاني من وجهه ولسانه وقلبه ما ينسيني هذا الفارق، ولكنه - للأسف - حرمني من كل ما يُشعر المرأة بكيانها وأنوثتها، ومكانتها في قلب زوجها.. إنه لا يبخل عليّ بالنفقة ولا بالكسوة، كما أنه لا يؤذيني، فهل المطالب المادية هو كل ما على الزوج للزوجة؟ وهل الناحية النفسية لا قيمة لها في نظر الشريعة؟

- الشريعة أوجبت على الزوج أن يوفر لامرأته المطالب المادية، بحسب حاله وحالها، أو كما قال القرآن: «المعروف».

ولكنها لم تغفل أبداً الحاجات النفسية التي لا يكون الإنسان إنساناً إلا بها. بل إن القرآن الكريم يذكر الزواج باعتباره آية من آيات الله في الكون ونعمة من نعمه تعالى على عباده، فيقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم).

ومن هنا يخطئ كثير من الأزواج - الطيبين في أنفسهم - حين يظنون أن كل ما عليهم لأزواجهم نفقة وكسوة ومبيت، ولا شيء وراء ذلك، ناسين أن المرأة كما تحتاج إلى الطعام والشراب واللباس وغيرها من مطالب الحياة المادية، تحتاج مثلاً - بل أكثر منها - إلى الكلمة الطيبة، التي تطيب بها النفس، ويذهب بها الهم. وقد ذكر الإمام الغزالي في حقوق الزوجة وآداب المعاشرة جملة منها لا تستقيم حياة الأسرة بدونها، ومن هذه الآداب التي جاء بها القرآن والسنة: حسن الخلق مع الزوجة، واحتمال الأذى منها، قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، وقال في تعظيم حقهن: ﴿وَأَحْذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء).

قال الغزالي: واعلم أنه ليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها، بل احتمال الأذى منها، والحلم عند طيشها وغضبها، اقتداء برسول الله ﷺ، فقد كانت أزواجه يراجعنه الكلام، وتهجره الواحدة منهن يوماً إلى الليل. ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

شرب البيرة

• ما حكم شرب بيرة الشعير أو المتاجرة بها، علماً بأنها تصنع الآن خالية من الكحول؟

- كل ما أسكر قليلاً أو كثيره سواء اتخذ من عصير العنب أو التمر أو الشعير فهو محرم، لقوله ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام» (رواه مسلم، ٣١٧٨٥١). وعلى هذا فالحكم الأصلي للبيرة الخالية من الكحول المسبب للسكر الحل.

لكن ينبغي ملاحظة أمرين:

الأول: ألا يكون من السهل تحويل هذه المشروبات إلى مشروبات مسكرة؛ بأن تكون الخمر مهية، وبإضافة أشياء معينة تتحول إلى خمر، ورأى ولي الأمر أن هذه المشروبات قد أساء الناس شربها فحولها الكثير منهم إلى مسكرات، فله أن يمنعها وإن كانت في أصلها حلال.

الثاني: أن المسميات المعهود اختصاصها بالخمور المرتبطة بالفسقة المدمنين لها، والمعهود أن أهل الصلاح لا يمسونها ولا يدخلونها بيوتهم،

وقد رجحت هيئة الأوقاف في الكويت أن نسبة خمسة في الألف نسبة لا تؤثر في الإسكار؛ فيجوز الشرب إذا كانت فيه هذه النسبة وما دونها على ألا تكون بفعل فاعل. ■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

الدم الخارج من الإنسان

• ما حكم الدم الخارج من جسد الإنسان، سواء كان من الأنف أو غيره، هل يعتبر نجساً يجب غسل ما أصابه من الملابس وينقض الوضوء؟ وما الدم المسفوح الذي نهينا عن أكله؟

- الدم المسفوح الذي نهينا عن أكله هو الذي يخرج من الحيوان في حال حياته، مثل ما كانوا يفعلونه في الجاهلية، كان الرجل إذا جاع فصد عرقاً من بعيه وشرب دمه فهذا هو المحرم، وكذلك الدم الذي يكون عند الذبح قبل أن تخرج الروح هذا هو الدم المحرم النجس، هذا هو الدم المسفوح، أما الدم الذي يبقى في الحيوان الحلال بعد تذكّيته تذكّية شرعية فإنه يكون طاهراً حتى لو انفجر بعد فصدّه، فإن بعض العروق يكون فيها دمٌ بعد الذبح وبعد خروج الروح، بحيث إذا فصدتها سال منها الدم هذا الدم حلال وطاهر، وكذلك دم الكبد ودم القلب وما أشبهه كله حلال وطاهر.

وأما الدم الخارج من الإنسان، فإن كان من السبيلين من القبل أو الدبر فهو نجسٌ وناقضٌ للوضوء قل أم كثر؛ لأن النبي ﷺ أمر النساء بغسل دم الحيض مطلقاً، وهذا دليل على نجاسته، وأنه لا يعفى عن سبیره، وهو كذلك فهو نجس لا يعفى عن سبیره، وناقض للوضوء قليلاً أو كثيراً.. وأما الدم الخارج من بقية البدن من الأنف أو من السن أو من جرح بجديدة أو بزجاجة أو ما أشبه ذلك؛ فإنه لا ينقض الوضوء قل أو كثر، هذا هو القول الراجح أنه لا ينقض الوضوء شيء خارج من غير السبيلين من البدن سواء من الأنف أو من السن أو من غيره سواء كان قليلاً أو كثيراً.. وأما نجاسته؛ فالمشهور عند أهل العلم أنه نجس، وأنه يجب غسله إلا أنه يعفى عن سبیره لمشقّة التحرز منه. ■

التكافل .. خير



فرحتهم ... هدفنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

النهر تالعبان.. رحلة حياة

إيمان مغازي الشرقاوي

إجازة في الشريعة

هل تفكرت يوماً وأنت ترى الأرض الميته وقد أحياها الله تعالى وبث فيها من الخيرات؛ فإذا هي خضراء بهيجة تسر الناظرين؟ وهل نظرت إلى تلك الثمار التي تزينت بها فصارت لذة للأكلين وطعاماً للجائعين تدفع عنهم الهلاك وتقيهم الآفات وتحفظ عليهم قواهم؟

**شعبان بين شهرين عظيمين
رجب شهر الله المحرم
ورمضان سيد الشهور**

**في ليلة النصف من شعبان
يغفر الله لأهل الأرض إلا
لمشرك أو مشاحن**

**أبو بكر البلخي: رجب شهر
الزرع وشعبان شهر السقي
ورمضان شهر الحصاد**

**ابن باز: الاحتفال بليلة النصف
من شعبان بالصلاة أو غيرها
وتخصيص يومها بالصيام
بدعة منكرة**

نغفل عنه وألا نضيعه بين أخويه العظمين رجب، ورمضان، فهو أيضاً عظيم، وأن نخسه بمزيد من العبادة استعداداً لرمضان.

فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أراك تصوم في شهر ما لم أرك تصوم في شهر مثل ما تصوم فيه؟ قال: «أي شهر؟»، قلت: شعبان، قال: «شعبان بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه ترفع فيه أعمال العباد فأحب ألا يرفع عملي إلا وأنا صائم...» (صححه الألباني، السلسلة الصحيحة)، وتقول: «ولم أره صائماً من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان، كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً» (رواه مسلم)، وكان ﷺ يسأل الله تعالى أن يبارك فيه، فكان إذا دخل شهر رجب وبلغنا رمضان «بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان» (رواه الطبراني).

رحلة حياة

إنها رحلة حياة.. ليست حياة بدن بل حياة قلب، رحلة تسير بقلوبنا ثلاثة أشهر، رحلة تطهير وإصلاح، وتوبة وعمل، وزرع وغرس، وثمر وحصاد، رحلة إحياء لموات القلوب ومسح الران المتراكم عليها مع مرور الأيام، وتتطلق صافرة الرحلة عند شهر رجب، إيداناً بالسير لبذر بذور الخيرات، حيث نأخذ من الأعمال فيه ما نطبق استعداداً للنزول في محطة شعبان لري ما يذرنه وسقيه فنزيد اجتهداً في العمل وحرصاً على صلاحه، حتى ننزل في المحطة التي دعونا الله أن يبلغنا إياها.. شهر رمضان، فيطرق شهر شعبان بابه وينصرم.

إن الارتباط بين الشهور الثلاثة يكاد يكون واضحاً لكل ذي عقل، قال أبو بكر البلخي: «شهر رجب شهر الزرع، وشهر شعبان شهر سقي الزرع، وشهر رمضان شهر حصاد

أما تفكرت في حياتها من بعد موتها، وتدبرّت فيما وصلت إليه؟ كيف صار؟ ولماذا حصل؟ وبأي من الأسباب تحققت تلك الحياة؟ إنه لولا همة الفارسين - بعد فضل الله تعالى - لما نبتت، ولولا رعايتهم بالريّ والسّقي ما أنبتت، وبدون اهتمامهم بالبذر الصالح ما صلحت، ولولا حمايتها وتطهيرها ودفع الآفات عنها ما طاولت عنان السماء فأثمرت وارتفعت.

هكذا قلبونا المتقلبة بين موتها وحياتها، فلولا تفضل الله علينا بمواسم التوبة والنقاء والطاعة والإحياء ما كانت لتصلح، ولقد خلق الله تعالى الإنسان، ذلك المطالب بالفرس في أرض الدنيا، ومهد له سبل الفرس فيها ووهبه من الوقت شهوراً عدة، فضّل بعضها على بعض في الفرس والثمر والأكل، فجعل عدة الشهور اثني عشر شهراً، كما قال في كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ (التوبة: ٣٦)، وفاضل بين الشهور كما فاضل بين البشر، وله في ذلك حكم، وأعطى بني آدم الفرصة ليغرس كل منهم غرسه، والسعيد من وفقه الله تعالى وألهمه سبله.

شهر شعبان

من هذه الشهور الفضيلة شهر شعبان المبارك، قال ابن حجر يرحمه الله: «وسمي شعبان؛ لتشعبهم في طلب المياه أو في الغارات بعد أن يخرج شهر رجب الحرام.. وقيل فيه غير ذلك».

وقد جعل الله شهر شعبان بين شهرين عظيمين، رجب، ورمضان، فرجب شهر الله المحرم المعظم لحرمة، ورمضان سيد الشهور به يتم بنیان الإسلام بالصيام، وشعبان وسط بين هذا وذاك، لذا فقد نبهنا النبي ﷺ ألا



أما عن صيام يوم النصف فقد قال ابن رجب في كتابه «لطائف المعارف»: «غير منهي عنه فإنه من جملة أيام البيض الغر المندوب إلى صيامها من كل شهر، وقد ورد الأمر بصيامه من شعبان بخصوصه، ففي سنن ابن ماجه بإسناد ضعيف عن علي عن النبي ﷺ: «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ فِيهَا لَغُروبِ الشَّمْسِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فيقول: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا مُسْتَزِقُّ فَأَرْزُقَهُ أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ أَلَا كَذَّابٌ أَلَا كَذَّابٌ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ».

لكن الشيخ ابن باز يرحمه الله يقول: «إن الاحتفال بليلة النصف من شعبان بالصلاة أو غيرها، وتخصيص يومها بالصيام بدعة منكرة عند أكثر أهل العلم، وليس له أصل في الشرع المطهر، بل هو مما حدث في الإسلام بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم»، ويقول الشيخ يوسف القرضاوي: «ليلة النصف من شعبان لم يأت فيها حديث وصل إلى درجة الصحة...»، وقال أيضاً: «أما ليلة النصف من شعبان فمعظم ما يفعل فيها من أشياء ليس وارداً، ولا صحيحاً ولا من السنة في شيء»، وقال في جواب عن تخصيص صيام أيام من شعبان: «... أما أن يصوم أياماً محددة، فلم يرد قط، وفي الشرع لا يجوز تخصيص يوم معين بالصيام، أو ليلة معينة بالقيام دون سند شرعي... إن هذا الأمر ليس من حق أحد أياً كان وإنما هو من حق الشارع فحسب...».

المصادر

- ١- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف للإمام ابن رجب.
- ٢- موقع «الدرر السنية».
- ٣- موقع «صيد الفوائد».
- ٤- تفسير القرطبي.

الزريع»، وقال أيضاً: «مثل شهر رجب كالريح، ومثل شعبان مثل الغيم، ومثل رمضان مثل المطر».

وقال سلمة بن كهيل كان يقال: شهر شعبان شهر القراء، وكان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القراء، وكان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن، وروي عن أنس بإسناد ضعيف: كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبوا على المصاحف فقرؤوها وأخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان.

ويذكر أن قوماً من السلف باعوا جارية، فلما قرب شهر رمضان رأتهم يتأهبون له ويستعدون بالأطعمة وغيرها، فسألتهم فقالوا: نهياً لصيام رمضان، فقالت: وأنتم لا تصومون إلا رمضان؟ لقد كنت عند قوم كل زمانهم رمضان، ردوني عليهم.

نعم.. إن الإنسان في زحمة الحياة تفوته هذه المكرمات ويغفل عن القيام بها واستدراك ما فاتته منها، وتأخذه غمرتها في بحر لا ساحل له من التسويف والأمانى التي لا يفيق منها إلا وقد دخل الشهر الفضيل عليه دون أن يقدم بين يديه توبة نصوحاً، وقرباناً يسوقه أمامه في طريقه إلى رمضان، وقد كان الأولى به أن يغسل ثياب قلبه في شعبان، ويدخل رمضان نظيفاً.

شعبان.. وتغيير القبلة

وقد تميز شهر شعبان بحدث يعد من أهم الأحداث بالنسبة لكل مسلم، حيث حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤).

قال أبو حاتم البستي: صلى المسلمون إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام سواء، وذلك أن قدومه المدينة كان يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وأمره الله عز وجل باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان (هناك أقوال تقول: إن تحويل القبلة كان في نصف شهر رجب من السنة الثانية للهجرة، كما نص عليه الحافظ ابن حجر في الفتح).

شعبان.. وليلة النصف منه

قال النبي ﷺ: «في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض، إلا لمشرك أو مشاحن» (صحيح الجامع، صححه الألباني)، وقال: «ينزل الله ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس إلا إنسان في قلبه شحنة أو مشرك بالله عز وجل» (صححه الألباني، تخريج كتاب السنة)، «إذا كان ليلة النصف من شعبان يطلع الله إلى خلقه فيغفر للمؤمنين ويترك أهل الضغائن، وأهل الحقد بحقدهم» (صححه الألباني، تخريج كتاب السنة).

تنمية أسرية

عند بلوغ الطفل سن السادسة، فإنه عادة لا يحتاج إلى أن يغفو أثناء النهار، كما أن مجمل ساعات النوم تقل إلى ١١ ساعة في اليوم، وحين يصبح في العاشرة من عمره يكون عدد ساعات النوم حوالي ١٠ ساعات يومياً.

نصائح تساعد الآباء لضمان نوم أفضل لأطفالهم:

يجب أن تكون غرفة نوم الطفل جذابة ومريحة

خلو غرفة الطفل من التلفاز أو ألعاب الكمبيوتر

يمكن السماح للطفل بالاحتفاظ بلعبته المفضلة معه في السرير

عند التعامل مع أطفالنا أخطاء نقع فيها.. (٢) العمر من ٦-١٢ عاماً

ألعاب كمبيوتر أو ألعاب أخرى، يمكن السماح للطفل بالاحتفاظ بلعبته المفضلة معه في السرير أو النوم معها.
- علم طفلك اتباع بعض العادات الحميدة قبل النوم؛ مثل الذهاب إلى الحمام، وتنظيف الأسنان.. إلخ.
- أبدأ بتعليم ابنك دعاء النوم (الورد).

متى تطلب المساعدة؟

ما سبق كان توجيهاً للآباء لمساعدة أطفالهم لتعلم عادات وأساليب نوم جيدة، ومع ذلك، فإن الأطفال قد يعانون من اضطرابات في النوم والتي تحتاج إلى المساعدة؛ وبالتالي إلى علاج طبي، إذا كان نوم الطفل يتعب الطفل أو أياً من أفراد العائلة، أو إذا كان طفلك يعاني من أحد الشكاوى التالية؛ فذلك يعني أن الوقت قد حان لاستشارة الطبيب المختص: الشخير، نوم غير ملائم في النهار (مثل النوم في المدرسة بعد نوم ليلة هنيئة)، عدم القدرة على النوم في الليل، تكرار الاستيقاظ من النوم في الليل، المشي المتكرر أثناء النوم أو الكوابيس.

اضطرابات النوم عند الأطفال

النوم رحمة من رب العالمين، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۚ﴾ (النبا: ١٢) أي: لباس لكم، ولذلك أجمع العلماء على أن النوم في

خلال هذه الفترة تختفي المشكلات التي واجهته في طفولته المبكرة، كما أن معظم الأطفال ينعمون بنوم هادئ أثناء الليل، ويكونون يقظين تماماً أثناء النهار، وكالكبار، فإن بعض الأطفال كالطيور المبكرة (أشخاص النهار) يستيقظون مبكرين وينامون مبكرين، وبعضهم كطيور الليل (أشخاص الليل).. المشكلة الرئيسية في هذا العمر هي موعد النوم أكثر من كونها مشكلة في النوم، وأكثر مشكلة شيوعاً في هذا العمر هي رفض النوم، فالطفل يحاول تأخير موعد نومه إما لمشاهدة التلفزيون أو اللعب أو حل الواجبات المدرسية.. وقلة النوم في هذا العمر تظهر نتائجها السلبية في النهار، فالنوم غير الكافي كفيل بجعل الطفل عصياً وتصرفاته غريبة أثناء النهار، كما أن الطفل قد ينام أو يفقد تركيزه في المدرسة.

هذه بعض النصائح التي تساعد الآباء لضمان نوم أفضل لأطفالهم:

- ضع موعد نوم مبكراً ليتم اتباعه، على الرغم من أن موعد النوم قد يختلف من طفل لآخر، إلا أنه عليك اتباع الموعد الذي تجده يوفر نوماً كافياً لطفلك.
- يجب أن تكون غرفة نوم الطفل جذابة ومريحة.
- يجب ألا يكون في غرفة الطفل تلفاز أو

المقاطعة في الكلام!

طفلي ليس لديه صبر، ولا يحترم حديث الكبار.. ماذا أفعل؟

لماذا يقاطعون الصغار في الكلام؟ في بعض الأحيان نتصور أنهم يفعلون هذا لمجرد جذب الانتباه، وأنهم يريدون أن يكونوا هم محور الحديث طول الوقت، ولكن هذا فقط جزء من الحقيقة!

يجب أن نعرف أن الذاكرة المؤقتة لدى الأطفال تحت سن السادسة لم يكتمل نموها بعد؛ لذلك يميل طفلك للكلام بدون تفكير خشية أن ينسى قبل أن تنتهي أنت من الكلام؛ لذلك، فعدم المقاطعة هي عادة يمكن اكتسابها مع الوقت والتدريب.

- علمي طفلك أن يقول: «بعد إذنك» إذا كان يريد أن يجذب انتباهك، فحتى لو كانت المقاطعة في الكلام غير مقبولة عامة، على الأقل سيتعلم طريقة حسنة للمقاطعة.

- العبي معه لعبة الأسئلة المفتوحة، أي أن تسأليه سؤالاً يحتاج إلى شرح وكلام كثير، وتركه يكمل إجابته إلى النهاية، ثم يسألك هو سؤالاً، وأبدئي أنت في الإجابة، فإذا قاطعك، ضعي يدك على فمه ولا ترفعيها قبل أن تنتهي من الإجابة.. بهذه الطريقة يتعلم أن هناك وقتاً للكلام ووقتاً للاستماع. ■

من صفحة: تربية الأبناء
والتعامل معهم



استقرار الطفل في النوم.
سادساً: بعض الأسر قد تُرغّب ابنها بشرب السوائل من عصير أو ماء أو غيرهما وخاصة قبل النوم مباشرة، وذلك يؤدي إلى التبول اللاإرادي الذي تشتكي منه معظم الأسر.

سابعاً: غلق الغرفة على الطفل عند الذهاب للنوم والظلام الدامس يزرع الخوف في نفس الطفل من الظلام، كما يسبب عدم الاستقرار والاضطراب في النوم.

ثامناً: عدم تعويد الطفل منذ الصغر على النوم بمفرده، حيث إن بعض الأسر تسمح للطفل أن ينام مع الوالدين أو الأم حتى سن السادسة، وهذا خطأ كبير؛ لأنه في هذه الحالة ينشأ اتكالياً غير مستقر.

لذلك ننصح بأن نعود الطفل على النوم منذ الصغر؛ أي من السنة الأولى بالنوم وحده حتى يتعود على ذلك.

وأخيراً:

نجد أن كثيراً من المشكلات التي يعانيها الأطفال سواء في التبول اللاإرادي، أو الخوف من الظلام، أو الصراخ أثناء النوم، أو النوم في المدرسة، أو عدم الاستيعاب، أو عدم الذهاب إلى المدرسة.. كلها بسبب الاضطراب في النوم وعدم الاستقرار. ■

المصدر: نوكياستي

الليل مهم جداً لصحة الأبدان. فالطفل في الأشهر الأولى عند ولادته ينام ما يقارب ٢٢ ساعة، ولكنه يصحو بين فترة وأخرى؛ إما لجوع أو لمرض أو لعطش أو أنه يقوم لحاجة.

وتتقلص ساعات النوم حتى تصبح عشر ساعات في سن السادسة، و٨ ساعات في سن المراهقة.

وهذه الساعات يجب على الطفل أن ينامها لكي ينمو نمواً سليماً صحيح الجسم بعيداً عن التوترات العصبية.

أخطاء نقع فيها

أولاً: تأخر النوم بالنسبة للطفل يحدث عنده توترات عصبية، وخاصة عندما يستيقظ للمدرسة ولم يأخذ كفايته من النوم؛ مما قد يؤدي إلى عدم التركيز في الفصل أو النوم فيه.

ثانياً: بعض الأسر تحدد مواعيد ثابتة لا تتغير مهما تكن الأسباب، فالطفل حدد له موعد الثامنة ليلاً، ولذلك يجب عليه أن يلتزم به مهما تكن الظروف، وهذا خطأ؛ لأن الطفل لو كان يستمتع باللعب ثم أجبر على النوم فإن ذلك اضطهاد له وعدم احترام لشخصيته، وكذلك فإن الطفل ينام متوتراً؛ مما ينعكس ذلك على نومه من الأحلام المزعجة وعدم الارتياح في النوم.

ثالثاً: بعض الآباء يوقظ ابنه من النوم لكي يلعب معه أو لأنه اشتري له لعبة، وخاصة عندما يكون الأب مشغولاً طوال اليوم وليس عنده إلا هذه الفرصة، فإن هذا خطأ، لأنك قطعت على ابنك النوم الهادئ ومن الصعب أن ينام مرة أخرى بارتياح.

رابعاً: بعض الآباء ينتهج أسلوب التخويف وبث الرعب في نفس الطفل؛ لكي ينام، وهذا أكبر خطأ يقع فيه الآباء.

خامساً: بعض الأمهات قد تقصص على ابنها حكايات قد تكون مخيفة؛ وبالتالي تنعكس آثارها السلبية على الطفل في نومه على شكل أحلام مزعجة؛ مما يؤثر على



توقف واسأل نفسك بصراحة: هل تربيته لأبنائك وظيفة أم متعة؟

تيسير الزايد

كاتبة كويتية

ربما ستأخذ منك الإجابة عن هذا السؤال بعض الوقت، أو ستتجمل القول وتجيّب: إنها متعة، أو يكون ردك أكثر دبلوماسية وتقول: وظيفة ممتعة، أو قد لا تجيب البتة.

من شأنه أن يزيد احترامهم لك.
٧- كن جدياً عندما يتطلب الأمر أن تقف بصلاية وقوة أمام الأمور المهمة حتى يشعر الأبناء بأنك صمام الأمان والحصن الحصين لهم عندما يحتاجون أن يلجؤوا إليك، تعامل مع الأمور بعقلانية وتروّ أو بحزم وشدة، كل حسب حاجته، واحم رعيته دون أن تهلكهم بحبك وحزمك وقوتك.
٨- تعرف على أصدقاء أبنائك، تواصل مع عائلاتهم، كوّن مجتمعاً صغيراً لهم في منزلك، وهيئ لهم في منزلك بيئة سليمة لتنمو فيها هذه الصداقات، راقب عن بعد وانشر محبتك في كل مكان.

٩- لتكون الحياة أكثر متعة لأبد أن تكون أكثر نظاماً وأكثر ترتيباً، وبالقيل من التخطيط تصبح الحياة أكثر بساطة، دع أبنائك يشاركوك في إنجاز المهام المنزلية، وزّع الأدوار، وامنح الفرصة للجميع في العناية بمنزلهم وأسرتهم.

١٠- في خضم الحياة الأسرية اعتن بنفسك، لا تهمل صحتك أو هواياتك أو أصدقائك أو أوقاتك الخاصة مع شريك حياتك، امنح نفسك حقها حتى تستطيع أن تمنح الآخرين حقهم، ولا تنس الوساطة في كل الأمور.

١١- كن صبوراً وأنت تتحول من شخص منشغل عن أسرته، أو شخص يرى الأبوة مجرد وظيفة، إلى شخص يستمتع مع أسرته، فالبداية دائماً تحتاج إلى تصميم واستمرارية لتكون النهايات ناجحة ومميزة وممتعة.

وتذكر دائماً قول نبينا وقودتنا ورسولنا ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله».

١- شارك أبنائك أحلامهم، اكتشف عالم عقولهم الصغيرة، أغلق عينيك واحلم معهم، لا تستهزئ بأفكارهم التي قد تبدو لك غير منطقية أحياناً، بل أشعرهم بأهمية تلك الأحلام لك، وأنت ستكون بجانبهم ترعاهم وتراهم يحققونها.

٢- العب معهم، أخرج الطفل من داخلك ودعه يشارك أبنائك فرحهم ولهوهم وسفرهم للمجهول، ابن معهم قصوراً على الرمال، لا تدع مساحة المنزل أو ضيق الجوار يعطل خططكم للعب، العب مع الصغار، وحاوّر وتحدث مع الكبار، كن صديقاً ورفيقاً لأبنائك في جميع مراحل حياتهم.

٣- البيت هو مملكتك وليس معسكرك، أنت راع، لست قائداً عسكرياً أو إمبراطوراً متسلطاً، قد تحكم رعيته بالحب فتكون لك الطاعة والاحترام؛ فيبادلك هذا الحب، وقد تتسلط وتكون دكتاتورياً؛ فيكون مصيرك العصيان والتمرد عند أول فرصة تتاح لرعيته.

٤- جرب أن تطهو لأسرتك أو أن تقوم بإعداد غداء أو شواء لهم، أرهم مهاراتك الأخرى وهواياتك المتعددة، فأنت إنسان لك هوايات وأفكارك، قريبهم منك، دعهم يتعرفون على شخصيتك الحقيقية، ولا تغطيها بصورة الأب العصبي الأمر النهائي؛ بحجة أن تحافظ على صورتك الوقورة في عين أبنائك.

٥- قبل، عائق، فهذه اللمسة تأثير السحر في العلاقات، وأعلم أن الحوار هو الطريق الرئيس لعلاقة قوية بين الأفراد.

٦- الحياة مشاركة، والبيت هو مجلسك الاستشاري، اجمع أسرتك حولك، استمع لهم، شاورهم وحاوّرهم، لا تلغ الطرف الآخر، فهذا

ما الفرق بين الوظيفة والمتعة؟ قد تقوم بعمل ما لأنك مضطر أن تمضي فيه لأسباب متعددة، وقد تتقنه تماماً، ولكن دون شغف داخلي أو رغبة حقيقية للقيام به وتقوم بعمل لأنك تريد إتمامه لأن إنجازك يشعرك بوجودك ويمسكك بالبهجة، السعادة هي شعور داخلي يملأ حياتك إشرافاً وتصبح أيامك أكثر متعة. علاقتنا بأبنائنا علاقة فطرية ولدت مع أول صرخة بدت منهم، مع أول لمسة من أصابعهم الرقيقة، ولدت عندما همسنا بكلمات الأذان في آذانهم الصغيرة عند ولادتهم، يكبر الأبناء وتزيد مسؤولياتنا تجاههم، فلم تعد أيدينا تتسع لهم ليناموا، لم تعد قطعة الحلوى ترضيهم. يكبر الولد أو البنت وتبدأ معهم حياتنا الحقيقية كآب وكأم، وتبدأ اختبارات الأبوة التي علينا اجتيازها لنمنح لقب أب ناجح أو أم ناجحة، وليس هناك مجال للرسوب؛ لأن الخاسر هم أبنائنا.

إذا كنت تشعر بتناقل خطواتك قبل الوصول إلى المنزل، أو تقضي جل وقتك في غرفتك هارباً من أبنائك، أو تهرب لشاشة التلفاز لساعات دون أن تتكلم بكلمة واحدة مع أسرتك؛ فأنت قد فقدت متعتك إلى جانب وظيفتك، فلماذا لا تعيد النبض إلى حياتك والإشراق إلى أيامك ويصبح بيتك هو مصدر سعادتك؟

ومثلما رضيها أن يكون لنا أبناء وأسرة وبيت باختيارنا، فإن هذا يستوجب إنجاز مهمة الأبوة، وبما أنها مهمة إلزامية؛ فلماذا لا نجعلها ممتعة أيضاً لتكون أكثر نجاحاً وأكثر تأثيراً؟ إليكم بعض الخطوات من أجل مهمة أبوية رائعة ممتعة:

النمو العقلي للمراهق (الأخيرة)

تأثره بالخبرات

همسة:

ربما لا يستطيع الوالدان التعامل مع المشكلات بصورة مثالية، فأحياناً يرتفع الصوت وتظهر بعض المشكلات للأطفال.. فالتصرف الأمثل:

- أن نوضح للأطفال أن التصرف الصحيح هو التالي وأن ما فعلناه خطأ.

- كما نعلمهم كيف يحسوا أنفسهم من المشاعر السلبية التي اجتاحتهم، من خلال تمارين الاسترخاء أو تفريغ تلك المشاعر بالرسم أو الكتابة أو التلوين أو ممارسة الرياضة.

- كما علينا أن نشعرهم بالأمان ونطمئنهم أننا مهما حصل سنبقى معهم.. «إن التطور المعرفي المتزايد الذي يقع في المراهقة، يمكن أن يجعل من المراهقة فترة للابتكار العظيم وللتحدي والمغامرات العقلية» (مسن، كونجر، كاجان، ستين عام ١٩٨٦م، ص ٤٦٤).

ثم يأتي بعد ذلك النمو الانفعالي للمراهق:

فمرحلة المراهقة تتسم بأنها مرحلة عنيفة في حدة الانفعالات واندفاعها، وتحتاج المراهقة ثورة من القلق والضيق والتبرم والوهن، فنجدته تائراً على الأوضاع، ومتمرداً على الكبار، كثير النقد لهم، واندفاع المراهق الانفعالي ليس نتيجة أسباب نفسية خالصة، بل يدخل ضمنها ما للتغيرات الجسمية من آثار على هذه الانفعالات. (معوض، عام ١٩٩٤م، ص ٣٤٦).

وسأذكر بإذن الله في المقال القادم أهم العوامل التي تؤثر على النمو الانفعالي للمراهق. ■

ذكرنا في المقال السابق أن من مظاهر النمو العقلي للمراهق تأثره بالخبرات، ونحتاج هنا إلى تنبيه وهمسة للوالدين والمربين بخصوص تأثره بالخبرات.

تنبيه:

على الوالدين أن يكونا مصدرين للخبرات الرائعة في حل المشكلات واحترام كل منهما للآخر.

فالولد أو البنت يكسب هذه الخبرة وهذه الفنون المعتادة من الوالدين، ويبدأ بممارستها عادة في الكبر عند الزواج.

فيبدأ الولد بمعاملة زوجته كما كان والده يعامل أمه، ومن الغريب أن البعض يكره وينبذ طريقة والده، لكنه يمارسها مع زوجته دون وعي منه أنه أصبح نسخة من والده، إلا إذا وعى ذلك وانتبه لتصرفاته من قبل الزواج وبعده فقد لا تتكرر تلك النسخة.

وكذلك البنت تتخذ من والدتها مصدراً لمعظم خبراتها الحياتية، وفنون المعاملات؛ نظراً لاحتكاكها بالأم في مجتمعنا الشرقي المحافظ، فالبنت تكون لصيقة بالأم تكسب معظم الخبرات في التعامل واحترام الآخر والطبخ والتنظيف وإدارة المنزل والعناية بذاتها، وتعاملها مع الأبناء والزوج، نعم هناك خبرات غير ذلك لكنها تكسب أكثر من ٧٠٪ من الخبرات من الأم خاصة في البيئات المحافظة.

ولذلك يكون على الأم أن تكون خير قدوة للبنت، تصاحبها، تعلمها، تحب ذاتها وتحترمها، كيف تدير مشاعرها، وكيف تتصرف، تعدها لأن تكون صالحة مجتمعيًا، نافعة لمجتمعها، وتساهم في التنمية سواء تزوجت أم لم تتزوج.

في ظل التغيرات السريعة التي تحدث في هذا الزمن، وتسارع الانفتاح التكنولوجي، أصبحت التربية تفقد تلك السهولة والبساطة التي كانت عليها في السابق، فأصبح

العقوق أسهل من كبسة زر

في الأجهزة المحمولة،

ولعل الآباء سبب من أسباب

عقوقهم أنفسهم،

حين اعتقدوا أن تربية الأبناء

قواعد لا تتغير، وجعلوا

تلك الحكمة العظيمة التي نطق

بها علي بن أبي طالب حين قال:

«ربوا أبناءكم لزمان غير زمانكم».

في السابق، يقف الأبناء ساعة

يستمعون لنصح الآباء، الآن أصبح جلياً

تذمرهم من النصح، ولا نلومهم، فالوقت

يمر بسرعة، وأصبح الاختصار في كل شيء هو السمة الأساسية لزماننا،

فوسائل التواصل الاجتماعي شجعت كل ذلك، ١٣٠ حرفاً على «تويتر»، و١٥ ثانية

على «الإنستجرام»، والكيف وغيرها.

ولذلك وجب علينا - كأباء - أن نتعلم

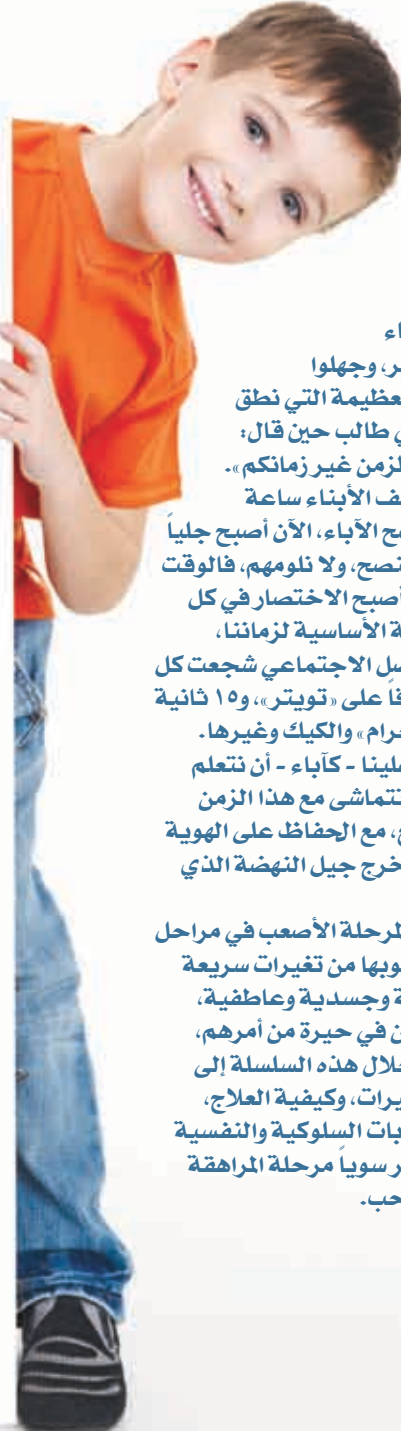
فنوناً تربوية تتماشى مع هذا الزمن

المنفتح السريع، مع الحفاظ على الهوية

الإسلامية، لنخرج جيل النهضة الذي

نحلم به.

والمراهقة هي المرحلة الأصعب في مراحل التربية؛ لما يشوبها من تغيرات سريعة نفسية وعقلية وجسدية وعاطفية، تجعل الوالدين في حيرة من أمرهم، سأطرق من خلال هذه السلسلة إلى شرح هذه التغيرات، وكيفية العلاج، وأهم الاضطرابات السلوكية والنفسية للمراهق؛ لنعتبر سويًا مرحلة المراهقة بأمان وسلام وحب.



دوافع الخيانة وعلاجها



أ.د. سمير يونس

أستاذ المناهج وأساليب
التربية الإسلامية

ما أكتبه في السطور الآتية من هذا المقال ليس تبريراً لسلوك الخيانة الزوجية، وإنما هو محاولة لتفسير دوافع هذا السلوك، وأنماط الخيانة، وكيفية التخلص من هذا الخطر المدمر، وفيما يلي عرض موجز لذلك.

التبسط والتجاوز في المحادثات:

فعندما يسرف أحد الطرفين - الرجل أو المرأة - في التحدث والتبسط تنكسر الحواجز الاجتماعية، وتهتز الحواجز الشرعية، وتضطرب في نفس كلا الشريكين، ويقترّب الشيطان من كليهما، ويصور المحظور، ويعبث الخاطر بعواطف الطرفين.. وللرجل جراحة معروفة في هذا الشأن أكثر من المرأة، فطبيعته تجعله يبادر المرأة، فإن لقي إقبالاً منها واستجابة وخاصة إذا كانت ضعيفة النفس والإيمان، استجابت وتجاوبت معه، ومن هنا يكون هذا التبسط والتجاوز في الحديث طريقاً إلى الخيانة الزوجية، طال هذا الطريق أم قصر، حسب درجة استجابة المرأة أو حدودها، ولذلك شدد الشرع في هذا الأمر، حيث وجه أتباعه إلى غض البصر، وكذلك إعفاف السمع، والاقتصاد في التحدث مع المرأة، وتجنب الخروج بالحديث عن سياقه وإطاره.

زوجات كالفراشات:

فقد تتعرض الزوجة لإغراءات من رجل آخر، حيث ثمة رجال يستملحون هذه الإغراءات ويدمنونها، فتقع الزوجة تحت هذه الإغراءات برغم قيام زوجها بكل واجباته نحوها، وأداء حقوقها فتكون المرأة حينئذ مثل الفراشة التي يجذبها الضوء فتحرق نفسها بنفسها.

شهادات التجارب:

رصد أحد مراكز الدراسات الأسرية والاجتماعية بعض الأسباب، نقلاً عن نساء عشن تجربة الخيانة، والدوافع التي أدت بهن إلى اقتراف هذه السلوك المشين، سواء وقعن في هذا الشرك بإرادتهن، أم تحت ضغوط وظروف، فأشارت الدراسات التي أجريت إلى عدة أسباب ودوافع، من أهمها لجوء المرأة إلى ملاذ «في

صورة رجل»، تلوذ إليه المرأة عندما يضيق خناق الزوج وضغوط الحياة، في محاولة منها للهروب من كل شيء، فتلقي هذه الزوجة بأحاسيسها على أعتاب رجل، تتوهم أن يعطيها ما تفتقده، كذلك الحال بالنسبة للرجل، خاصة إذا أهملته زوجته، ولم تهتم بمظهرها ونظافتها، ولم تشبع رغباته الرومانسية والجنسية.

ولكن هذا أيضاً لا يعني أن المرأة دائماً تخون - أو الرجل - بسبب الضغوط التي تعيشها، لأن هناك نساء يخن لمجرد الخيانة، وكذلك يوجد رجال تجري في دماهم حب الخيانة، بدعوى التجديد والتغيير، وبرغم قلة هذه الحالات - حسب دراسات المراكز الاجتماعية الأسرية - فإنها موجودة على أي حال.

وفي المقابل، هناك نساء ورجال لا يخونون أبداً، مهما غرقوا في الهموم، بل يفضلون الموت على الوقوع في هذه المستنقعات والردائل.

وثمة زوجات وأزواج يشعرون بأن الخيانة حق من حقوقهم في ظل حياة زوجية تخلو من المعاشرة، فليحرص - إذن - كل شريك على إشباع رغبات شريكه وتلبية احتياجاته، حتى لا يكون سبباً للوقوع في الخيانة.. وليتق الشريك المحروم ربه، وليسلك طريقاً نقياً وشرعياً، وليعمل الزوج بقول الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمِثْقَلَةِ﴾ (النساء: ١٢٩).

ولقد أشارت بعض الدراسات - أيضاً - إلى أسباب خيانة الزوجة لزوجها، ويمكن إجمال هذه الأسباب في: معاناة الزوج اضطراباً جنسياً، كالعجز الجنسي بمختلف أشكاله، أو لغياب الزوج أو سفره فترات طويلة، وهذا ما دعا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أن

يسأل ابنته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها عن الفترة التي يمكن للمرأة أن تتحملها وتصاب في غياب زوجها، ومن ثم حدد فترة زمنية لا ينبغي للرجل أن يغيب عن زوجته أكثر من ذلك.

الخائنة الراغبة والخائن الراغب:

الخائنة الرغبة هي أنثى واضحة الأنوثة، لافقة للنظر، وتميل إلى لفت أنظار الرجال إليها، ولها جاذبية لدى ضعاف الدين والضمير من الرجال، وهي محبة دائماً للرجال، وهي لا تكتفي برجل واحد، بل تتعلق بغير رجل، وتجد نشوتها وسعادتها في مخالطة الرجال ومصاحبتهم، وتميل إلى صداقات متعددة مع الرجال، ومن ثم تتورط في أكثر من علاقة.

وكذلك الخائن الرجل من الرجال، يجد نزواته وشهوته وسعادته في إقامة علاقات متعددة مع النساء، ولديه قدرة على إيهام كل واحدة منهن أنه متعلق بها، ومغرم وهيمان بحبها.

الخائنة المدمنة والخائن المدمن:

تلك شريحة من المنحرفين الذين أدمنوا تعاطي المخدرات، مما يؤدي إلى تدهور أخلاقهم، وتهتز لديهم موازين القيم، فيقعون في الرذيلة، وربما الحاجة الملحة لتعاطي المخدرات تدفع المرأة إلى هذه الرذيلة للحصول على المال، كي تجد ما تشتري به تلك المخدرات، لذا ينبغي الاهتمام بعلاج هؤلاء، وتمريضهم ببرامج تأهيلية متخصصة، لإنقاذهم من خطر الإدمان، ومن خطر الرذيلة.

الخائنة المشاعية والخائن المشاعي:

تلك شريحة في المجتمع من النساء والرجال على السواء، وهم غالباً معادون للأديان وللقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع والقوانين الحاكمة، ويرون أن ممارسة الجنس والعلاقات حرة شخصية، من حق أي شخص يمارسها وقتما يشاء وكيفما يشاء، وهؤلاء يؤمنون بأن تكون العلاقات العاطفية والجنسية مشاعة.

ولعلاج ذلك ينبغي إيقاف هؤلاء عند حدود

الله تعالى، ويجب أن يحاكموا بحسب وحزم، كما قال رب العزة سبحانه: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (النور: ٢).

الخائنة الطامعة والخائن الطامح:

المرأة الطبيعية مفطورة على حب الرجل القوي الوسيم ذي المنصب الرفيع، وكذلك الرجل مفطور على حب المرأة الجميلة ذات الأنوثة، ويحدث أحياناً أن يرى أحد الشريكين أنه يستحق من هو أفضل من شريكه، ومن ثم لا يملأ العين، فتبحث الطامعة عن رجل يملأ عينها، ويبحث الرجل عن امرأة يراها تستحقه، وهؤلاء في حاجة إلى التربية على القناعة والرضا، وأن يذكروا بخطورة هذه الجريمة في الدنيا والآخرة.

الخائنة الهوسية والخائن الهوسي:

تلك شريحة مرضية، تكون جزءاً مما يسمى في علم النفس بـ«الاضطراب الوجداني الثنائي القطب»، حيث تصاب هذه الشخصية بنوبات من الهوس، ويزداد نشاطها الجنسي والعاطفي غير المنضبط، لذا تتورط في علاقات عاطفية وجنسية غير أنها بعد ممارسة الرذيلة تندم على ما فعلت، لكن هذه الحالة المرضية تعاودها بين الحين والآخر.

الخائنة الجاهلة والخائن الجاهل:

هذه شخصية ذكاؤها ضعيف، وخبراتها في الحياة قليلة، وثقافتها ضئيلة، تندفع إلى الخيانة دون وعي، ولا تدرك خطر هذه الجريمة، وعواقبها، لكنها شخصية جريئة في إقدامها على الرذيلة، وتظن أنها قادرة على إخفاء خطيئتها، لكنها سرعان ما ينكشف سرها، لضآلة ذكائها وخبراتها وجهلها.. وهذه الشخصية تحتاج إلى تثقيف، وتوعية بالآثار المدمرة لهذه الرذيلة أخلاقياً واجتماعياً وأسرياً وصحياً ودينياً.

الخائنة المتسولة والخائن المتسول:

تلك فئة تعودت إشباع حاجاتها الجنسية والعاطفية عن طريق التسول العاطفي، وهي لا ترضى بالإشباع الطبيعي في العلاقة الزوجية

مهما كانت درجة هذا الإشباع، وتظهر المرأة هنا في صورة المظلومة المقهورة لتستحوذ على عطف الرجل، ومن ثم تحصل على حاجاتها الجنسية، وكذلك الحال بالنسبة للرجل، حيث يشكو من أن زوجته لا تهتم به، وتظلمه، وتحرمه ليستدر عطف من يرغب فيها.

الخيانة المتأثرة بالبيئة أو الصحبة:

هذه طائفة من المجتمع، ليس من طبيعتها الخيانة، ولا في فطرتها، ولكنها تأثرت بصحبة أو بيئة جرتها للخيانة، وهذه الشخصية تصير أمام ثلاثة احتمالات: إما أن يستيقظ ضميرها فتراجع عن خيانتها، أو تذوق الخيانة وتخلق تبريرات تريحتها من تأنيب الضمير أحياناً، لكنها لا تلبث أن تتردد عندما يستيقظ ضميرها، أما الاحتمال الثالث فهو أن تتمدى هذه الشخصية في الخطيئة، فتغرق فيها ولا تستطيع العودة إلى بر الأمان.

الخائنة البغائية:

وهي امرأة تهب جسدها مقابل أجر أو تحقيق مصلحة، وهي في الحقيقة لا تحب الرجال، ولكنها تستغلهم وتبتز أموالهم، وتحاول السيطرة عليهم بجسدها.

الخائنة العضامية:

تلك امرأة مريضة، مضطربة التفكير، متبلدة المشاعر، وتعاني اضطراباً في الحكم على الأمور، ويتغير سلوكها نتيجة ذلك، لذا يستغلها من حولها، وتتورط في علاقات جنسية دون تمييز.

الخائنة للعب:

وهي امرأة تجيد استغلال ضعف الرجال، وتتفنن في الإغواء حتى تدم من ذلك، وقد تكتفي فقط بالإغراء والإغواء، وربما تتورط فيما هو أخطر إذا فشلت في تحقيق هدفها.

الخائنة المازوخية (الخادمة):

امرأة تتلذذ بالخضوع التام للرجال، وتلبية احتياجاتهم، وتتفانى في إرضاء الرجال، وترغب في أن يذلها الرجال ويهينوا كرامتها، وتبحث عن عطف أي رجل، والرجل في عينها دائماً هو «السيد» لا تشعر بالأمان إلا في ظله.

ولعلاج الدوافع السابقة التي يمكن أن تؤدي إلى الوقوع في هذه الخطيئة الخطيرة يوصى - بوجه عام - بما يلي:

الجنسي وعدم اهتمام أحد الطرفين بالآخر، وغير ذلك مما قد يؤدي إلى الوقوع في الخيانة والزنا.

- إحسان الاختيار قبل الزواج، فأقوى حصن من الوقوع في براثن هذه الخطيئة أن يحسن الشاب اختيار زوجته، وأن تحسن الفتاة اختيار زوجها، والمعيار الأول الذي ينبغي أن يتمسك به كل منهما ولا يتنازل عنه أبداً مهما كانت المغريات الأخرى: هو صلاح الأخلاق والسمعة الطيبة، والتربية الحسنة، والبيئة النقية، لقوله صلى الله عليه وسلم: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» (رواه الشيخان).

ترتادها الفتيات والنساء، وكذلك الحال بالنسبة للزوجة، إذ يجب أن تتفادى الاختلاط بالرجال، وتجنب الازدحام، والبعد عن الأماكن التي يرتادها الرجال والشباب، وخاصة هؤلاء ضعيفي النفوس والضمير هابطي الأخلاق، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء).

- مصارحة كلا الزوجين للآخر، وتحديد المشكلة بدقة، والسعي معاً إلى حلها، حتى إن لزم الأمر عرضها على متخصص أمين حكيم، وأقصد هنا مشكلات الفتور العاطفي والبرود

- الاهتمام بإيقاظ الإيمان المخدر في قلوب الأزواج والزوجات، وتقوية هذا الإيمان، ورعايته، وإيقاظ الضمير، والتوبة إلى الله تعالى توبة نصوحاً، تتضمن الندم، والعزم الأكيد على اجتنب هذا الوزر، وإشغال النفس بما يسمو بها إلى العلا، وبما يعود على صاحبها أو صاحبها بالخير والفائدة في الدنيا والآخرة.

- تجنب المثبرات الجنسية وما يؤدي إليها، من تلوث بصري أو سمعي، كالصور المثيرة في المجلات والصحف والفضائيات، والمسلسلات والأفلام الهابطة، والاختلاط، وارتياح أماكن التسوق والازدحام، وخاصة الأماكن التي

تنمية ذاتية

الحب

معنى الحب؟

قلن: هو شعور يغلبك ولا تغلبه.. هو ميل قلبي لشخص ما.. هو السعادة التي تغمرك حين رؤية المحبوب أو سماع صوته.. هو تمنى عدم مفارقتة.

قلت: كل توجهاتكن في التعريف ناحية مشاعر الرجل تجاه المرأة، رغم أنه أكثر من نصف أنواع الحب بين المرأة والرجل؛ سواء كانت أم.. أخت.. ابنة.. زوجة، إلا أنه في غير المباح كثير، فهو يطارد الشباب والفتيات في مدارسهم وجامعاتهم وفي عملهم وفي الشارع وبين الأقارب والجيران.

قالت: وهل المطلوب إشباع كل تلك الأنواع ليحدث التوازن؟

قلت: فالطفل غير البالغ وغير المتزوج وغير الأب وغير الابن.. وهكذا، فكل مدى تتسع له دوائره الخاصة به.

قالت: هو ميل وفطرة في الانجذاب للطرف الآخر، وبطبيعة الحال قد يفرض نفسه أحياناً.

رددت: بالفعل.. الحب كحروفه الانسيابية المفتوحة شعور يتسلل ويتسرب إلى النفس، وقد يقودك إلى جنة أو نار وليس توازناً نفسياً فقط.

فالأحاسيس تتسلل للنفس كاللص وأنت من تفتح النوافذ لدخولها وتمكنها منك أم لا، فتجد نفسك متجهاً بتصرفاتك نحو مملك القلب.

قالت: كيف؟ وهل الحب يمكن التحكم فيه؟

فتهللت وجوههن مستبشرة من كلمة تعني الكثير للشباب.

قلن: هكذا تكون الحياة.. لولاه ما تقبل الناس بعضهم.

قلت: نعم صحيح.. لكن هل تعلمن أنواعه؟

نظرن لبعضهن قائلات: وهل حب الرجل للمرأة أنواع؟

رددت: الحب كلمة رغم صغر حروفها وانفتاحها الشديد واتساع حرف الباء ليسع كل القلوب، فإنه أنواع.. ألا تعلمن أن فيه نوعاً نتمناه حتى ندخل الجنة؟! ظهرت علامات استغراب ألحقتها بالإجابة: الحب في الله.. أن يحب شخصاً لله فقط ليس لقربة أو غيرها، بل يظل عرش الرحمن يوم القيامة المتحابين، ففي الحديث عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعه امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

والأنواع كثيرة كالتي بين الآباء والأبناء والإخوة، وحب الله عز وجل، وحب الرسول، وغيرها.

ثم يأتي حب الغريزة الفطرية بين المرأة والرجل، ولكن في أطر حدودها الشرعية.

فسألت: هل من أحد يعرف الحب أو

د. إيمان الشوبكي

بين تباين في تكملة
أقصصة المرة السابقة
واللقاء الماضي، انقسم
الرأي بين تائبة ومذنبه
ومعاقبة ونادمة، بدأنا
لقاءنا السادس بعرض
ثمن الحرية غير المسؤولة
بالحقوق والواجبات،
خاصة مع «الحب» الذي
يعد الحلقة السادسة في
«قطار التوازن النفسي»،
وقد قرب القطار على
الوصول إلى محطته
النهائية بعد ترحال بين:
هدف، وإنجاز، ونجاح،
وثقة، وحرية، وها هو
«الحب» يكالهم.

أجبت: الوصول لدرجة الحب وتمكن المشاعر من القلب على مراحل؛ الإعجاب.. التعلق.. الانبهار.

والكثير قد يقع فريسة المرحلة الأولى مع الآخرين وبدون تواصل شخصي مباشر، ولكن ممكن بمجرد السماع عنه أو منه أو رؤيته وغيرها.

فإن كان هذا الحب في مساره الطبيعي أشبع رغبة أن تكون محبوباً، وأن تحب وتخص أحدهم بمشاعرك، وأما إذا كان في غير مساره الطبيعي يتحول إلى ضغط نفسي يفقد الكثير من التوازن النفسي الذي قد تستمتع إليه في الحالة العكسية؛ وبالتالي هو سلاح ذو حدين.

قالت: وهل يؤثر عدم وجود النوع الأخير الذي بين المرأة والرجل على التوازن النفسي؟

قلت: هو مراحل كما قلت، فلو تواجد في المرحلة لاحتاج لإشباع ذلك النوع.

قالت: ومن لم تقدر لها الظروف وجوده في حياتها، فهل تفقد التوازن؟

قلت: لا.. هناك مقولة: «إن لم تجد ما تحب فحب ما تجد»، فارضي بواقعك، وأحبي معطيات الله لك كشيء أساسي، وأدمجي حب الناس في قلبك ونفعهم بحبك لهم ليحبوك، أحبي الناس بقلبك وعقلك كي يمنحوك كل ما لديهم وأحبيهم بطريقتهم هم.

قالت: كيف؟

قلت: التعبير عن الحب يختلف من شخص لآخر، وقد يتعجب الطرف المانح: لماذا تكثر الشكوى من محبوب رغم أنه لا يقصر معه، لكنه دائم الشكوى بالتقصير؟ وذلك نابع من أن الناس معطيائهم للحب تختلف، فمنهم من يمنحه في خدمات تقدم للمحبوب، أو تعبير لفظي، أو كهديّة تعبيرية عن مكنون حبه للآخرين.. هكذا مسلك الناس مع بعضهم في التعبير عن حبهم لبعض، قد لا تشبع وسيلة دون الأخرى للطرف الآخر، فعليه أن ينتقل بين هذا وذاك.

قالت: وكيف للتوازن أن يحدث إذا ضيق حجم هذه الدوائر سواء من عدم زواج أو أمومة مثلاً؟

قلت: ممتاز.. وهنا يكمن العديد من المشكلات بالفعل للشعور التراكمي الذي يريد أن يشبع بالفطرة، ولكن الرضا والقناعة هما الانطلاقة نحو تعويضه من خلال حاجة أخرى من حاجات التوازن

كالإنجاز، فهو يعوض هذا الشعور الفطري الذي يربطه أو يوظف في اتجاهات أخرى، وهكذا ربك يقدر المقادير لتوظيف هذا هنا وتلك هناك.. وعليه، علينا ألا ننطلق في علاقتنا مع الآخرين من خلال الغيرة والحسد، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (النساء: ٣٢)، فإن الحاقّد والحاسد هما أكثر المتضررين نفسياً وبدنياً، ويفقدان أي توازن نفسي وسيطرة على تصرفاتهما؛ لأنهما يحملان في قلوبهما ما لا يحمله أحد عنهما.

قالت: هل يفرق نوع الحب في التوازن؟ قلت: كل أنواع الحب تولد الرضا عن النفس في كونها محبوبة، وقد جبلت النفس على أن تحب وتُحَب، لكن الحب بين المرأة والرجل له إضافات أخرى ومداخل وميزات مختلفة؛ لذلك قيل في الحديث عن رسول الله ﷺ قال: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» (رواه الطبراني والبيهقي).

وقد أثبتت الدراسات أن هناك خلايا عديدة جداً على سطح الكف لليد، وبالتلامس تبث المشاعر وتنتقل بين الخلايا شهوة ومشاعر؛ مما نهى عنه الدين إلا ما

حل منها ونص عليه؛ لأنه حب مخصوص لإقامة الحياة البشرية، قال تعالى: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران).

فهو حب مجبول على تكملة إشباع الرغبة إلى النهاية، فإن تم في أطره الشرعية سعد به أصحابه، وإن لم يكن تعسوا به وشقوا حتى وإن ولد نشوة وقتية، فحتماً يولد ضمير نادم أو ذنب عظيم؛ لذلك غالباً ما يعيش حياة الضياع بين هذه وتلك لا يشعر بلذة الحب الحقيقي.

قالت: وهل يموت الحب كما يقولون؟ قلت: يموت إذا ماتت ضمائرنا معه مهما كان، فهو في الحرام لا بد أن يموت وينتهي، أما الحلال فله صيانة كأي شيء في الحياة يحتاج إلى متابعة وصيانة، كل له وسائله المختلفة.

فبالحب نعيش ونحيا وتتأثر أقدارنا به، فهو له أثر عظيم يجعل الحياة تشرق بمشاعر الأمل والنشوة العطاء والتكافل، وأخرتنا بالجنة والرضوان. ■



**في تفكيرك..
تخلص من نمط
«نهاية العالم»**

تنمية ذاتية

مواد من دستور الحياة

قضاء وضيعتك فيه الحياة، كأن تكون معلماً تقضي بين التلاميذ، أو أباً يفصل بين أولاده، أو راعياً (مسؤولاً) يخدم رعيته، فقد لا يستبين لك وجه الصواب في كثير من القضايا، فتقع في الظلم، واعلم أن الظلم مرتعه وخيم، والظلم ظلمات يوم القيامة.

تخطيط الأعمال

● في التآني السلامة، وفي العجلة الندامة، لذلك ينبغي عليك أن تخطط لجميع أعمالك - صغيرها وكبيرها - قبل الإقدام عليها، ولا تطمح إلى المراتب قبل أن تتكامل الأدوات والأسباب.. ومن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

● عليك بالوسطية في كل شؤونك والاعتدال في المأكل والملبس والنوم والعبادة والعمل.

● التدبير نصف المعيشة، وتجنب التبذير والتقتير فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: ٢٧)، ويقول: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩).

● لا تثقل نفسك بالديون والهموم، ولا ترهقها بكثرة الأعمال الصغيرة والهامشية، وتجنب كثرة الزيارات والاحتفالات، وتجنب السهر إلا في طلب العلم وممارسة العبادة.

انتقاء الزوجة

● احرص على انتقاء الزوجة الصالحة المتدينة الودود، ولا تخدعك مظاهر الجمال والمال والحسب والنسب، فقد أوصانا الرسول ﷺ بذات الدين.

- ثلاثة ليس لها إياب: الوقت، والشباب، والجمال، فاستثمر وقتك وطاقتك فيما يفيدك في الدنيا والآخرة، لا تتكل على طاقة الشباب وحدها، فإنها تضعف مع تقدم العمر، ولا تبني

وفيما يلي حِكَم ونصائح عامة، تعالج مختلف الأحوال التي يمر بها الناس في حياتهم، تصلح دستوراً قوياً للحياة، متى التزم بها المرء وتمثلها في المواقف والظروف التي يمر بها:

● اتق الله أولاً، ولا تقدم على عمل أو تتفوه بلفظ حتى تتبين رأي الإسلام فيه، واعلم أن رضا الله غاية لا تترك، ورضا الناس غاية لا تدرك، ومن أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى الناس عنه، ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس.

● تعلم، ونوع مصادر التعلم، وأكثر من المطالعة وقراءة القرآن وكتب الحديث والتفسير.

صاحب مهنة

● احرص على أن تكون صاحب مهنة، فإن الله يحب العبد المتهن (المحترف).

● لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، فإن الواجبات أكثر من الأوقات، واعلم أن خير البر عاجله، وأن لله طاعة في النهار لا يقبلها في الليل، وخذ من صحتك لسقمك ومن فراغك لشغلك.

● من أهان ماله أكرم نفسه، وستر عيبه، ويمكن إنقاذ ماء الوجه واتقاء حمرة الخد بالإنفاق والجود، فمن أحسن إلى الناس استعبد قلوبهم، وأمن شروهم.

● ثلاثة يصفين لك ود أخيك: أن تبدأه بالسلام، وأن توسع له في المجلس، وأن تدعوه بأحب الأسماء إليه، فاحرص على ذلك تكسب محبة الجميع.

● اجعل «الشورى» منهجاً دائماً في حياتك، فالمرء كثير بإخوانه، عزيز بأهله وخلانته، ومن استبد برأيه هلك، وما هلك أحد عن مشورة.

● تجنب أن تكون قاضياً باختيارك، إلا

د. إبراهيم بدر شهاب الخالدي

أستاذ أكاديمي - الأردن

لا تخلو الحياة الدنيا من الأخطار والمنغصات، ومن المواقف الصعبة والمحرجة، كما لا تخلو من ظروف العسر واليسر.. وعلى العاقل أن يستفيد من تجارب الآخرين وحكمتهم؛ كي يتجنب تلك الأخطار والمواقف المحرجة، ويتجاوز الظروف الصعبة التي يمكن أن يمر بها، فيبحر في خضم الحياة بأمان وأطمئنان، ويقود سفينة الحياة إلى بر السلامة خلوًا من الهموم والأكدار.

يفيد، ويطمع باستقراضه المترفون والمماطلون.

- إياك والديون: تجنب الديون ما استطعت، ولا تلهث وراء المشتريات الكمالية والترفيه.
- توثق من الأخبار قبل أن تصدر أحكامك، أو تنقلها إلى الآخرين.
- خالط الناس واصبر على أذاهم، ولا تكثر العتاب واللوم، وتجنب السخرية منهم وغيبتهم، ولا تظهر نفسك عليهم.
- لا تكثر مخالطة النساء والأطفال والسفهاء، ولا ترد الأماكُن المشبوهة والخالية، فمن دخل مداخل السوء انهم.
- لا تكتم الشهادة إذا دُعيت لها، ولكن على مثل الشمس فاشهد (أي في الأمور اليقينية والقطعية)، وإياك وشهادة الزور وقول الزور.
- كن كريماً شهماً عفيفاً، ولا تلج في الطلبات، ولا تذلل نفسك على أعتاب اللئام.
- خطط جيداً لأعمالك اليومية قبل النوم، وأعد لذلك لوازماً قبل الصباح، فإن العمل تحت ضغط السرعة يلازمه الارتباك والفوضى.
- هيئ نفسك لمغادرة الدنيا، واعمل لندائك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً. ■

هذاء جديد على الأقل.

- لا تذهب إلى السوق وجدك، ما أمكنك ذلك، فإن للمعروضات سحراً جاذباً، وللتجار ألسنة خادعة، والرفقة الطيبة في التسوق تحول بينك وبين الخداع، وتبديد المال فيما لا يفيد.
- احفظ جيد الشعر يحسن خلقك، واقرأ القرآن يزدد إيمانك، ويعظم أجرك، ويستقيم سلوكك ولسانك، وينم عقلك.
- نظم أوقاتك، ورتب أشياءك على الدوام، واحرص على أن يكون هناك مكان لكل شيء، وأن يكون كل شيء دائماً في مكانه، ففي ذلك راحة لك، وسرعة في إيجاد الأشياء، وإقصاء للتوتر والانفعالات التي تسببها الفوضى.
- اعتن جيداً باختيار جيرانك، وليكن أقربهم إليك الماء.
- الحكمة ضالة المؤمن، لذلك فاحرص دائماً على أن تحمل في جيبك ورقة وقلماً، لتدوين كل ما تراه ضرورياً ومفيداً مما يعرض لك في يومك وسفرك وعملك، فالعلم صيد والكتابة قيده.

ادخار ضروري

- ادخر للطوارئ، وليكن ذلك سراً ما استطعت؛ كي لا تبده الزوجة والأولاد فيما لا

قرار الزواج على الجمال، فإنه زائل.

- لا تدلل نفسك كثيراً، ولا تكن ناعماً غضاً ضعيفاً، فالحياة عمل وجهاد، وتحتاج إلى الجِد والصلابة، لذلك عليك أن تخصص جزءاً من يومك لممارسة الرياضة، يقول الفاروق رضي الله عنه: «أخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم».
- وثق بوضوح كل شيء يتعلق بمعاملاتك، سواء منها ما تم أم ما هو مؤجل الوفاء، وليكن التوثيق شاملاً المكان والزمان، والأسماء والأنواع، والأوزان، والشهود والتوافيق ما أمكن، ولا تتكلن على الأرقام وحدها، بل لا بد من تدعيمها بالحروف أو الصور أو النماذج، ولا تثقن بالذاكرة، فإنها سريعة النسيان، وقد أمرنا الله تعالى بذلك؛ كي لا نقع في خلافات وخصومات بسبب ترك الكتابة، فيقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

لا تكثر من الطعام

- تناول أنواعاً مختلفة من الأطعمة، ولا تكثر من تناول الطعام في الوجبة الواحدة، ففي الحديث الشريف: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، وحسب المرء لقيمات يقمن صلبه، وإن كان لأبد ففاعل فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه».
- تداو، فإن الله تعالى لم ينزل داء إلا وأنزل معه دواء، ومن أخفى علته أو أجّل علاجها قتلته، ولِبّ نداء الطبيعة في إخراج الفضلات؛ فإن تأخير طرحها يفضي إلى متاعب كثيرة، ويسبب أمراضاً مهلكة.
- تعلم صيانة الأدوات والأثاث والمركبات، ففي ذلك متعة شخصية، وتوفير للمال، وملاء للفرغ الذي يعاني منه الكثيرون.
- احرص على النظافة دائماً.. نظافة المكان والأدوات، والأثاث، والنظافة الشخصية، وتوَج ذلك كله بالعطر الفواح.
- المرء حديث، فليحرص كل مسلم على أن يكون حديثاً حسناً، ورحم الله امرأً جب الغيبة عن نفسه.

كثرة المزاج

- كن قووراً متحفظاً، وتجنب كثرة المزاح والهزل، بل أعط الكلام من المرح بقدر ما يعطى الطعام من الملح، فإن كثرة المزاح تذهب الهيبة، وتطمع فيك الأطفال والأنذال.
- لا تترك كيسك مفتوحاً ولا إناءك مكشوفاً، ولا نارك موقدة، إلا إذا دعت إلى ذلك ضرورة مؤقتة.
- إذا غادرت بيتك إلى السوق أو إلى بلد آخر فليكن في جيبك من النقود ما يساوي ثمن



كيف تتعامل مع الأغبياء؟



تنمية ذاتية



ترجمة: جمال خطاب (*)

الذكاء يتحدد إلى حد كبير من خلال الوراثة، ولكن الفرص يمكن أن تحدث فرقاً كبيراً في «الذكاء»، واحدة من الأسباب التي قد تكون سبباً في ذكائك أنك تأتي من بيت يظله الحب، وحصلت أو تحصل على تعليم جيد، وأنت لم تتم الحاجة إليك في رعاية أفراد الأسرة، والعمل بدوام جزئي إلى جانب الدراسة، أو تحمل مسؤوليات أخرى أضاعت فرصتك وأضاعت وقتك كي تصبح ذكياً.

عندما يحبطك شخص غبي، فقط اسأل نفسك إذا كان الشخص قد أخذ فرصة كاملة كما أخذت. (وهناك احتمالات، وسترى أن هذا ليس هو الحال).

الذكاء لا يتحدد بالتعليم أو بالعائلة أو بالثروة أو بالحب، ومع ذلك، فإن تطوير المهارات والمعرفة يمكن أن تتأثر بتجارب وفرص المرء في الحياة.

تذكر أن كل شخص حالة خاصة سوف يجعلك أقل شعوراً بالإحباط، لأنك سوف تتوقف باستمرار وتساءل نفسك لماذا لا يتصرف هذا الشخص مثلما أتصرف؟

لا يمكنك تجاهلهم دائماً، ولكن يمكنك العثور على طرق فعالة للتعامل معهم، كيف؟
١- قم بتخفيض سقف التوقعات:
هذه مهمة صعبة، ولكنها مهمة جداً، فمن أهم الأسباب التي تشعر بك بالإحباط باستمرار كم الغباء الموجود في هذا العالم؛ لأنك تتوقع من الجميع أن يكونوا في مثل ذكائك، أو ذكاء أصدقائك المقربين، أو الناس الذين تحترمهم أكثر من غيرهم.. لكن، كما يقول المثل: «العالم يتسع لجميع أنواع البشر»، ومن بينهم الأغبياء بالطبع! وذكر نفسك بأن الفرد «العادي» لن يلبي توقعاتك العالية بكيفية التفكير والتصرف، ولذلك ينبغي خفض توقعاتك منه.

إذا كنت تتوقع الأسوأ، إذا كنت لا تتوقع من الناس أن يكونوا جادين ومحترمين دائماً، فستكون مفاجأة سارة عندما يكونون كذلك - محترمين وجادين - وعندها لن تصاب بالإحباط وبخيبة الأمل عندما يكونون كما توقعت.

٢- لا بد أن تفهم أنهم ربما لم تتح لهم مزايا أتاحت لك، وراثياً أو بيئياً؛

الحمقى والمغفلون موجودون، لشديد الأسف ولسوء الحظ، في كل مكان وزمان، نقابلهم في محلات البقالة، وربما يأتونك في مكتبك، نراهم في المدرسة، أو في عائلاتنا الكبيرة - وهذا أسوأ ما يكون - ولكن هذا لا يعني أن نسمح لهم بالدخول لنا وإحباطنا بسبب فشلهم الذريع وعدم قدرتهم الهائلة على أن يكونوا بشراً عقلانيين «مثلنا».



عليك أن تفهم أنك لن تكون قادراً على تغيير عقولهم

لا بد من استخدام أفضل ما لديك من قدرات ثم تقديم الحقائق بشكل مباشر

يجب إدراك أن الشخص الذي تتعامل معه ليس غيباً في كل شيء

لا بد أن تفهم أنهم ربما لم تتح لهم مزايا أتاحت لك وراثياً أو بيئياً



نظرهم، بالتأكيد، قد تعتقد أن هناك طريقة واحدة فقط لعرض السيطرة على السلاح، ولكن قبل أن تنطلق في طريقك، تأكد أن لديك فهماً معقولاً للحجة التي يتدثر بها الجانب الآخر، وتحاول أن ترى أن الحقيقة قد تكون هناك في الجانب الآخر من القصة.

انظر أيضاً، لتر من أين أتى الشخص، فهذا يمكن أن يساعدك على فهم رأييه في هذا العالم، إذا كان قد نشأ وترعرع في منطقة محافظة جداً في حين أنك ترعرعت في منطقة منفتحة جداً مثل «بيركلي»، فلن ترى تقارباً فضلاً عن التطابق في كل القضايا.

٦- سلاح نفسك بالمعرفة:

المعرفة هي القوة وخصوصاً عندما تتعامل مع الذين ليست لديهم معرفة، وإذا كنت ترغب في التعامل مع الأغبياء فلا بد من استخدام أفضل ما لديك من قدرات، ثم عليك تقديم الحقائق بشكل مباشر.

اقرأ بقدر ما تستطيع، واستمع إلى الإذاعات التي تقدم معلومات، وشاهد وقرأ الأخبار، وتأكد أن لديك فهماً راسخاً لأي مفهوم قبل البدء في أي جدل حوله، كلما زادت حصيلتك من الحقائق والإحصاءات، ونقاط الحوار التي تعرفها؛ كان من الأسهل عليك أن تفهم الغبي.

وعلى الرغم من أن هدفك يجب ألا يكون بالضرورة إثبات أنك على حق عندما تتحدث لشخص غبي، فإنه كلما رآك جاهزاً لمنازلته؛ ابتعد عنك.

٧- اقتلهم بلطفك:

إذا كان الشخص غيباً بشكل استثنائي، فاحتمال أن تكون لطيفاً معه قد لا يخطر لك على بال، ولكن هذا هو بالضبط ما يجب أن تمارسه، كن لطيفاً معه بقدر الإمكان، فهذا السلوك سوف يؤدي إلى نزع سلاحه وربما يتركه مرتبكاً مشوشاً، ولذلك كن لطيفاً، لأنك إذا كنت وقحاً، بخيلاً، أو.. فإن ذلك سوف يشجع الشخص على مواصلة ممارسة غيائه، بقدر الإمكان، فقط اكظم غيظك وكن لطيفاً، لا يهم كم يؤلمك، لأن إزعاج هذا الغبي سوف يقل كثيراً.

وتذكر أنه من الأسهل كثيراً أن نكون لطافاً ومتعاونين من أن نكون وقحين وسيئين، فكونك سيئاً يؤديك أنت أكثر من غيرك ويرفع من مستويات التوتر لديك، وأنت تسدي لجسمك ولعقلك معروفاً بأن تكون لطيفاً ورقيقاً بقدر ما تستطيع. ■

(*) المصدر: <http://www.wikihow.com/Deal-With-Dumb-People>

حتى لو كنت ذكياً بالوراثة، فهذا لا يعني تميزاً لك على سائر الخلق، فطوال القامة ليسوا هم الذين أطالوا قاماتهم.. الغباء محيط ولكن يجب ألا يجعلك تشعر لا بالشفقة على الغبي، ولا الغضب منه، ولا بالاضطرار للتعامل معه بطريقة أو بأخرى.

٣- عليك أن تفهم أنك لن تكون قادراً على تغيير عقولهم:

هذه نقطة مهمة أخرى عليك أن تفهمها قبل أن تتورط مع الأغبياء، فقد تعتقد أن هذا السبب قد يؤدي إلى الفوز في كل مرة، وهذا الشخص غبي سوف يسير بعيداً عن التفكير السليم.

إذا كنت تدرك أنه في حين قد يكون لديك آراء صالحة جداً ومعقولة، فلن تكون قادراً على إقناع شخص غبي بوجهة نظرك بسهولة جداً، وبعد ذلك سوف تتوقف عن المحاولة، وإذا قررت التوقف عن محاولة لجعل الشخص الغبي يرى وجهة نظرك؛ فإنك سوف تكون أقل احتمالاً للحصول على الإحباط من ذلك بكثير.

تذكر أن هدفك هو ألا تجعل الشخص الغبي يتقنع معك؛ إنما لجعل نفسك تتمتع بالهدوء والعقلانية في التعامل معه أو معها.

٤- لا تحكم على الأسماك من خلال قدرتها على تسلق الأشجار:

كما قال «ألبرت أينشتاين» ذات مرة: «الجميع عابرة، ولكنك إذا حكمت على السمكة من خلال قدرتها على تسلق شجرة، فإنك ستعيش حياتك كلها تعتقد أنها غبية»، وهذا يعني أنه يجب النظر في حقيقة أن الشخص الذي نتعامل معه ليس غيباً بحق، على الرغم من أنه أو أنها قد تكون غبية في مجال أو اثنين كنت تتوقع منه أو منها الذكاء، فزميلتك التي لا تستطيع جمع ٧ + ٩ قد تكون شاعرة رائعة؛ الشخص الذي لا يستطيع أن يفهم تعليماتك البسيطة قد يكون موسيقياً عبقرياً.

توقف عن الاعتقاد بأن هناك طريقة واحدة فقط لتحديد الذكاء والغباء، وسوف تبدأ في رؤية أن الناس قادرون أكثر مما كنت تعتقد.

فكروا: إذا كان المرء إما أن يكون ذكياً أو غيباً فقط في واحدة من المهارات أو الخيارات، فسيعتقد الكثيرون أنك لست ذكياً على الإطلاق، وهذا لا يمكن أن يكون صحيحاً، أليس كذلك؟

٥- حاول أن تنظر من زاويتهم:

طريقة أخرى لتغيير نهجك تجاه الأغبياء هي أن تنظر للقضايا من خلال وجهات

أنفلونزا الخنازير
والطيور وجنون
البقر..
أمراض أين ذهبت؟

«كورونا» بين سندان المرض ومطرقة مافيا الأدوية



خسارتها من مصل «أنفلونزا الخنازير» وصلت إلى ٣٢٩ مليون يورو، إضافة إلى ١٤ ألف يورو تمثل تكلفة نقل الأمصال إلى أماكن إحراقها. هذا، وقد قال «كارل هينيهان»، أستاذ الطب في جامعة أوكسفورد البريطانية: «أعتقد أن ٥٠٠ مليون جنيه إسترليني (٨٩٠ مليون دولار) أنفقت على «تاميفلو» لم تعد بفائدة على صحة الناس، بل ربما أضرت البعض!

اهتمام «تويتر» بـ«كورونا»

لم يكن موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بعيداً عن المرض، فقد تناول العديد من المغردين «كورونا» في تغريداتهم تارة بالتساؤل وتارة أخرى بالسخرية وثالثة بالنصيحة.. فقال أحد المغردين: «ظهور فيروس «كورونا» إعلامي أكثر من كونه وباء حقيقياً قاتلاً، المرض خطير بلا شك لكن ضحاياه منذ ظهوره منذ أكثر من عام لا يتجاوزون ضحايا التهور المروري في شهر واحد»، وقال آخر: «وباء كورونا ألا يمكن أن يكون بلاء بسبب انتشار بعض المحرمات والمجاهرة بها أحياناً دون رادع أو زاجر؟.. معقول»، وقال ثالث: «أعتقد أن هذا الفيروس تم تضخيمه كأنفلونزا الخنازير لتستفيد شركات الدواء من بيع منتجاتها.. هذه بعض التغريدات التي كتبت على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن فيروس «كورونا»، الذي أصبح حديث المجتمع العربي بل والعالمي في الفترة الأخيرة.

خطر يحتاج العالم العربي

يعد فيروس «كورونا» خطراً جديداً يحتاج الوطن العربي خلف المئات من الموتى والمصابين؛ حيث إنه بحسب آخر إحصائية نشرت من منظمة الصحة العالمية، تعدى عدد الإصابات

يعد مرض «كورونا» من الأمراض الجديدة التي تظهر فجأة ثم تختفي فجأة، تاركة وراءها علامات استفهام كثيرة؛ لأننا لا نعود نسمع عنها شيئاً، فأين وصل اليوم مرض «جنون البقر»؟ فبعد اختفائه إعلامياً لم نعد نسمع بأي حالة، ولا ندري إن كانت هذه الأمراض اختراعاً جديداً أو مرضاً حقيقياً يجب الحذر منه؟ وأين وصل اليوم مرض «أنفلونزا الخنازير»؟ وما مصير مرض «أنفلونزا الطيور»؟ ولماذا اختفت كل هذه الأمراض؟ وهل وصلت الشركات الأدوية يد في تلك الأمراض؟ وهل وصلت الحال إلى التجارة بأرواح البشر من خلال ترويعهم؟ أم أن هذه الأمراض حقيقية يجب الحذر منها؟

مئات الملايين المهذرة

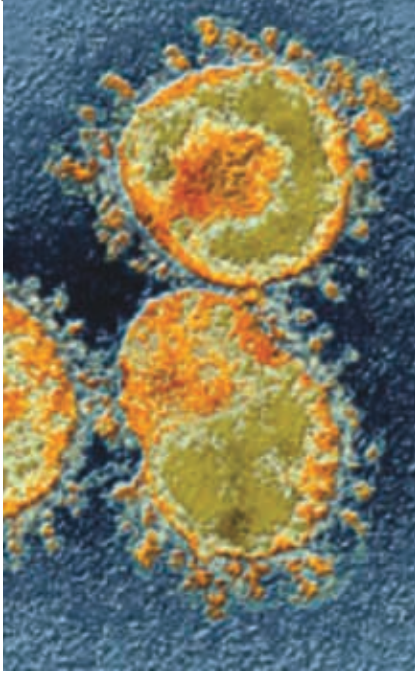
مئات الملايين من الدولارات ربما تكون قد أُهدرت على عقار لعلاج الأنفلونزا لا يختلف في تأثيره عن عقار «باراسيتامول»، وفقاً لتقرير أصدرته مؤسسة «كوكرين» العالمية المتخصصة في الأبحاث الطبية.

وقالت «كوكرين»، وهي منظمة غير حكومية: إن «تاميفلو» لا يجد من انتشار الأنفلونزا، أو يقلل من مضاعفاتها، بل يساعد قليلاً فقط في علاج أعراضها، مبيناً أن بريطانيا أنفقت وحدها ٤٧٣ مليون دولار على عقار «تاميفلو»، الذي تخزنه حكومات دول عدة بكميات كبيرة تحسباً لتفشي مرض الأنفلونزا.

هذا، وقد طلبت دولة الكويت أثناء ظهور «أنفلونزا الخنازير» استيراد مليونين و١٠٠ ألف جرعة ضد الأنفلونزا، واشترت الحكومة الهولندية ٣٤ مليون جرعة لقاح ضد فيروس «أنفلونزا الخنازير»، فيما أعلنت ألمانيا أن

سعد النشوان - ساهج أبو الحسن

تلاحقت في العقود الأخيرة أمراض غريبة عجيبة.. فمن «جنون البقر»، إلى «أنفلونزا الطيور»، إلى «أنفلونزا الخنازير»، إلى «كورونا».. ومن يدري؟! قريباً غداً نسمع بأنفلونزا الخراف أو حمى الفئران! وكلما سمعنا عن مرض جديد تقوم الدنيا ولا تقعد عبر وسائل الإعلام كافة، لأخذ الاحتياطات والاحترازمات اللازمة صحياً، ويصبح الحدث طاغياً على أحاديث الناس اجتماعياً، أما نفسياً فإنه يسبب حالة من الفرع، ويتحول إلى مسلسل رعب نتيجة الضجة الإعلامية التي ترافقه، وفي الوقت نفسه لا ندري إذا ما كان المرض خطيراً أم لا؟



جديدة على خلفية انتشار فيروس «كورونا»: لا جدوى من ذلك، والهدف من وراثتها جني الأرباح الباهظة.

وأضاف أن أي فيروس أنفلونزا مهما زادت حدته لا يحتاج سوى أدوية خافضة للحرارة ومسكنات للألم والراحة التامة للمريض، مشيراً إلى أن طرق الوقاية من الفيروس تتمثل في طرق الوقاية من الإصابة بالفيروس في عزل المصاب، غسل اليدين، استخدام الكمادات في أماكن الزحام.

الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس

قال د. يحيى سلطان، استشاري الأمراض الباطنة والحميات، ومدير مستشفى الحميات بالعباسية سابقاً: إن فيروس «كورونا» في الشرق الأوسط مثله كباقي الفيروسات المعدية والتي تؤدي إلى رفع درجة حرارة الجسم، مضيفاً أن الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة به هم الأطفال وكبار السن المرضى بأمراض القلب والسكر وضغط الدم.

وأشار سلطان إلى أن خطورة الإصابة بهذا الفيروس ارتفاع درجة حرارة جسم الإنسان بشكل كبير؛ الأمر الذي يؤدي إلى التأثير على أجهزة الجسم المختلفة، وأهمها خلايا المخ والتي تتأثر بشدة.

الإرشادات الصحية

اعتبرت مراقب إدارة تعزيز الصحة في الكويت د. غالبية المطيري، أن شركات الأدوية لا دخل لها بمرض «كورونا»، وأن الفيروس موجود بالفعل، فالمرض ليس له أي علاج إلى الآن، ولا يوجد مصل معين للوقاية منه، وهذا المرض يختلف عن مرض «H1N1»، ولا نستطيع تصنيفه كوباء، والعلاج الوحيد الذي ننصح به هو الإرشادات الصحية، والطرق الوقائية، فطرق الوقاية فقط هي التي ننصح بها، والمرض عبارة عن فيروس تتراوح شدته بين شيء بسيط وعادي وعابر، وبين أنه يسبب مضاعفات للأشخاص المعرضين له.

وبيّنت المطيري أن الفيروس ينتهز عدم اتباع التعليمات الصحية مثل عدم غسل الأيدي بطريقة صحيحة، وعدم المحافظة على العادات الصحية السليمة، أو أن الشخص تكون مناعته قليلة للتسلل إلى الشخص، مؤكدة أن هذه هي نقاط الضعف التي يهاجم من خلالها المرض.

مع استعداد شركات الأدوية العالمية للاستفادة من مشكلات انتشار فيروس «كورونا»، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن مئات ملايين الدولارات قد أهدرت على العقار «تاميفلو» لعلاج «أنفلونزا الخنازير» دون أن تثبت فعاليته، بل استغلت شركات الأدوية الذعر والمبالغات الإعلامية. ■

أكثر من ٥٠٠ مريض أصيبوا بفيروس «كورونا» الذي يسبب المرض المعروف باسم «متلازمة الشرق الأوسط التنفسية» الذي انتشر في منطقة الشرق الأوسط، وظهرت حالات متفرقة في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة، وبلغ معدل الوفيات حوالي ٣٠٪ من المصابين.

وتعتبر السعودية الأكثر إصابة بالفيروس، والدول العربية الأخرى التي ثبت وجود حالات فيها هي: مصر، قطر، الأردن، الإمارات، تونس، الكويت وفي السعودية.. أكثر الدول إصابة بالفيروس، تم رصد المرض في عدد مختلف من المدن والمناطق، إلا أن أكثر الإصابات تركزت في منطقة الأحساء.

أيضاً لوحظ أن ٨٠٪ من الحالات في السعودية كانت في الذكور، ولكن قد يصعب استخلاص أن الفيروس أقل تأثيراً على النساء، حيث قد يكون للنقاب دور في تقليل معدل الإصابة؛ لأنه يحمي الفم والأنف من انتقال الفيروسات.

مكتشف «كورونا»

كشف د. علي محمد زكي، مكتشف فيروس «كورونا»، أن نحو ١٥ دولة انتشر بها الفيروس آخرها الولايات المتحدة الأمريكية، وأضاف أن تكاثر الفيروس يؤدي إلى صفات جديدة تسبب انتشاره وتطور مضاعفاته وولادة فصائل جديدة منه، نظراً لأن لديه خاصية الالتحام والانفصال بين طفراته بخلاف الفيروسات الأخرى.

وتابع زكي: من بين أعراض الإصابة بـ«كورونا» ما يتشابه مع نزلات البرد الشديدة مع التهاب رئوي حاد، كما أن هناك ٦ فيروسات من «كورونا» تصيب الإنسان.

وأشار إلى أن «كورونا» من سلالة مرض «سارس» الذي ظهر بالصين وأودى بحياة ٨٠٠ حالة، و١٠٠٠ مصاب، مؤكداً أن الولايات المتحدة الأمريكية استعانت بـ١١ معملًا لتشخيص الفيروس وصولاً إلى إعلان «كورونا» فيروساً قاتلاً مثل «سارس».

وأوضح أن نحو ٤٩٥ حالة أصيبت بالفيروس في مايو الماضي، منها ١٨ حالة إصابة، و٤ وفيات في السعودية، وحالتا وفاة بالأردن.

تحذير لشركات الأدوية

حذر نائب رئيس مجلس الإدارة ورئيس لجنة المنشآت الطبية بغرفة الرياض د. سامي العبدالكريم، شركات الأدوية والصيديات الخاصة من استغلال فيروس «كورونا» في الترويج لبعض المنتجات الدوائية.

وقال د. محمود غراب، أستاذ الصيدلة الصناعية بكلية الصيدلة جامعة القاهرة، في تعقيبته على طرح الصيديات لأمصال ولقاحات

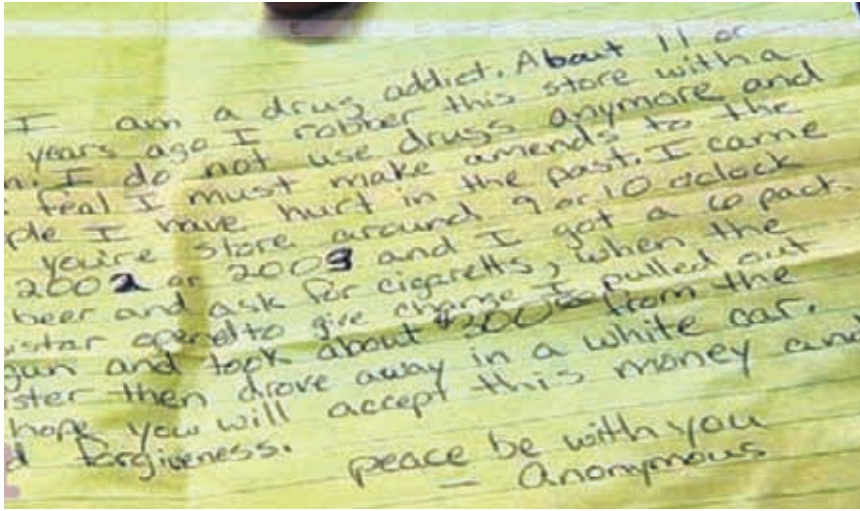
**مئات الملايين من
الدولارات أهدرت على عقار
الأنفلونزا**

**د. سامي العبدالكريم: نحذر
من استغلال «كورونا» في
الترويج لبعض المنتجات
الدوائية**

**د. يحيى سلطان: طرح
الصيديات لأمصال
ولقاحات الهدف من
وراثتها جني الأرباح
الباهظة**

**د. محمود غراب: أي
فيروس أنفلونزا مهما
زادت حدته لا يحتاج سوى
أدوية خافضة للحرارة
ومسكنات للألم**

لص يعتذر ويُعيد ما سرقه بعد ١٢ عاماً!



وعندما خرج الرجل من المتجر، فتح الأب وابنه الظرف ووجدوا الاعتذار الذي يعترف فيه الرجل أنه كان مدمناً عندما قام بهذه الجريمة، ويطلب من صاحب المتجر أن يسامحه.. وقال ابن صاحب المتجر: إن والده كان مندهشاً عندما قرأ له الاعتذار، وإنه لم يصدق أنه من الممكن أن يفعل أحد ذلك، وإنه لم ير ذلك أبداً في حياته، فيما أكد صاحب المحل أنه سامح هذا الرجل، وأنه كان يتمنى أن يكون أمامه الآن ليقدم له الشكر. ■

أعاد لصٌ مجهول الهوية، بولاية تينيسي الأمريكية مبلغاً من المال سرقه من أحد محال البقالة قبل ١٢ عاماً، معرباً عن أسفه في نفس الوقت لصاحب المتجر عبر خطاب اعتذار مكتوب، وكان هذا اللص قام بسرقة مبلغ ٣٠٠ دولار من هذا المتجر تحت تهديد السلاح، وبعد أكثر من عقد من الزمان قرر إرجاعه لأصحابه، حيث دخل المتجر حاملاً ظرفاً يحتوي على المبلغ مع اعتذار مكتوب يطلب فيه السماح ممن سرقه.

«حمامة فيكتوريا» المتوجة الجميلة



الحمامة يطعمونها مكعبات التفاح، وهي ترحب بأي نوع من الثمار المقطعة، والفسق النيئ، والجبن. ■

إنها نوع من أنواع الحمام البري، وحجمها أكبر من حجم الحمام العادي، وتسكن في بابوا غينيا، بعض الناس ينخدعون ولا يعترفون بها كحمامة بسبب حجمها الكبير وريشها المنفوش الطليق الذي يعطيها ظهوراً أكبر مما هي عليه بالواقع. وأصل هذه الحمامة يرجع إلى عام ١٨٠٠ وبسبب تكاثرها البطيء جداً لن ترى لها انتشار كبير؛ أي إنها تبيض بيضة واحدة في السنة أو بيضتين! وتفقس بعد ٣٠ يوماً، وهذا النوع لا يتزاوج حتى يبلغ عمره السنتين.

ومن صفات تغذية هذا الطائر أنه لا يمكن أن يأكل وهو داخل القفص، ولا يأكل إلا وهو خارج القفص طليقاً... وتتغذى هذه الحمامة على لب الثمار المطحون، والحبوب والبذور عامة، والغريب أن المربين لهذه

أهل دربالة

بستان المجتمع



قصة العاطس الساهي!

كان عبدالله بن المبارك عابداً مجتهداً، وعالماً بالقرآن والسنة، يحضر مجلسه كثير من الناس؛ ليتعلموا من علمه الغزير.. وفي يوم من الأيام، كان يسير مع رجل في الطريق، فعطس الرجل، ولكنه لم يحمد الله، فنظر إليه ابن المبارك، ليلفت نظره إلى أن حمد الله بعد العطس سنة على كل مسلم أن يحافظ عليها، ولكن الرجل لم ينتبه. فأراد ابن المبارك أن يجعله يعمل بهذه السنة دون أن يجرجه، فسأله: أي شيء يقول العاطس إذا عطس؟ فقال الرجل: الحمد لله! عندئذ قال له ابن المبارك: يرحمك الله. ■

حرب الأفيون

□□□□□□□□



هي أغرب حرب في التاريخ، هدفها إغراق شعب في مستنقع المخدرات، قامت بها بريطانيا ضد الصين، وتعود بداياتها إلى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي.. حيث أرادت بريطانيا فتح أبواب الصين أمام تجارتها العالمية، فطلب الملك «جورج الثالث» من الإمبراطور الصيني «شيان لونج» توسيع العلاقات التجارية بين البلدين، إلا أن الإمبراطور أجاب بأن إمبراطورية الصين السماوية لديها ما تحتاجه من السلع، وليست في حاجة لاستيراد سلع أخرى من البرابرة.

لم تستطع بريطانيا في ظل هذه الظروف تصدير إلا القليل جداً من سلعها إلى الصين، وفي المقابل كان على التجار البريطانيين دفع قيمة مشترياتهم من الصين من الشاي والحبر والبورسلين نقداً بالفضة، مما تسبب في استنزاف مواردهم منها، لذلك لجأت بريطانيا إلى دفع إحدى شركاتها، وهي شركة الهند الشرقية البريطانية التي كانت تحتكر التجارة مع الصين إلى زرع الأفيون في المناطق الوسطى والشمالية من الهند وتصديره إلى الصين كوسيلة لدفع قيمة وارداتها للصين.

تم تصدير أول شحنة كبيرة من الأفيون إلى الصين في عام ١٧٨١م، ولأقت التجارة

الأفيون رواجاً كبيراً في الصين. تصاعدت حركة تهريب الأفيون إلى الصين بصورة تدريجية، حيث تم تهريب ٢٠٠ صندوق في عام ١٧٢٩م تحوي ٦٠٨ كيلوجرامات من الأفيون، ثم وصل حجم المهربات في نفس العام إلى ٤٠٠٠ صندوق حوت ٢٧٢ طناً، فانزعجت الصين لهذه الظاهرة!

وإزاء تفاقم هذا الخطر، أصدر الإمبراطور الصيني قراراً آخر بحظر دخول الأفيون إلى الإمبراطورية الصينية.

عندها قررت بريطانيا - وكانت في أوج قوتها في ذلك الوقت - إعلان الحرب على الصين لفتح الأبواب من جديد أمام تجارة الأفيون. ■

عند البعض.. تتحول الكوابيس إلى اختراعات!

يُحكى أن رجلاً واصل عمله على اختراع ماكينة الخياطة، ولكنه فشل في كل محاولاته، دائماً كانت مشكلته في نهاية المطاف كيف يربط الإبرة بالماكينة ذاتها ويجعلها تعمل من دون خطر أن تفلت.

تقريباً.. فقدَ المخترع الأمل في بعض الأوقات، ولكنه نام يوماً ما فحلم بوحوش تطير من حوله يحملون رماحاً وفي نهايتها مقطع حاد مركب بشكل غريب بحيث هناك فراغ في جسم النهاية الحادة ليصبح كراسين.

قام فزعاً من الحلم؛ ثم فكر.. وفكر.. فكان اختراع ماكينة الخياطة باستخدام نفس رأس الرمح الذي أفزعته في الحلم.. لقد حول كابوسه إلى اختراع!

هذه القصة حقيقية، وهي مثال رائع نتعامل مع ما يخيفنا في هذه الحياة سواء كانت كوابيس في النوم أو كوابيس في الواقع.. فالخوف لا يتم الهروب منه، وإنما يجب التعامل معه! ■

حداائق أستراليا المعلقة.. إبداع نباتي!



إذا ذهبت اليوم إلى أستراليا وتحديدًا مدينة «ملبورن»، ستجد عدداً من الأسلاك المعدنية بأشكال هندسية غريبة معلقة فوق شوارعها، وإذا دقتَ النظر ستجد أن المعدن يخرج منه نباتات دون أي مصدر للري!

نعم أنت ترى الصورة بشكل صحيح، فهذه النباتات هي نوع يسمى «ثيلاندسياس» أو (Thilandsias)، وهي نباتات لا تحتاج للماء لتنمو؛ فهي تمتص كل ما تحتاجه من غذاء وماء من الرطوبة الموجودة في الهواء! وبالتالي يمكنك رفع هذه النباتات عن الأرض لتنمو بسعادة في الهواء!

الفكرة جميلة وتعطي لمسة عصرية مع اهتمام بالبيئة لأجواء ميلبورن، وسيظل هذا المتحف من الأشكال النباتية التي لا تحتاج إلى أي نوع من الرعاية سوى التلقيم من أن لآخر، معلقاً في أجواء المدينة حتى نهاية العام. ■

الرجل الضعيف والمؤمن الحق

الرجل الضعيف هو الذي يستعبد العُرف الغالب، ويحكم في أعماله التقاليد السائدة، ولو كان خطأ يجبر معه متاعب الدنيا والآخرة.. والمؤمن الحق هو الذي لا يكتثر بأمر ليس له من دين الله سناد، وهو في جراته على العرف والتقاليد سوف يلاقي العنت؛ بيد أنه لا ينبغي أن يخشى في الله لومة لائم، وعليه أن يمضي لغايته، لا تعنيه قسوة النقد ولا جراحات اللسان. ■

(محمد الغزالي)

الأخيرة

الموجة الرابعة



بقلم: محمد سالم الراشد

يتأهب النظام الدولي بنظامه السياسي الغربي وأدواته وقيمه المادية ليستكمل إحاطته الجديدة في تحويل جغرافية العرب والمسلمين إلى الموجة الرابعة الجديدة من استكمال السيطرة والنفوذ وتفكيك المقاومة والممانعة والقوة المتمركزة في أدوات الدين الإسلامي وخصائصه الفريدة، والتي ولدت الطاقة الإيمانية والفكرية والإنماء المستمر للأجيال المتتالية لاستئناف الحياة الإسلامية الحضارية التي تمثلت يوماً ما في الخلافة الحضارية الإسلامية، وبعد سقوطها تحولت إلى قوى عربية ثم صوحة إسلامية ومقاومة جهادية.

الموجات الثلاث السابقة استنفدت ما يقارب ٨ قرون منذ تلاقي المصالح المغولية والمسيحية وقبل سقوط الخلافة العباسية في عام ١٢٥٨م وإلى يومنا هذا، حيث كانت الموجة الأولى في القرن الخامس عشر وهدفتها السيطرة على الطرق التجارية التقليدية بين أوروبا وآسيا وإيجاد طرق تجارية بديلة، وكانت بدايتها بسقوط الأندلس، (عام ١٤٩٢م)، بقيادة «فرناندو» و«إيزابيلا»، ودورهما في دفع ما يسمى بالكشوف الجغرافية وتشجيعها، وقد تم اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٧م، ومنه بدأ بتطويق العالم العربي والإسلامي، وتمت السيطرة للبرتغاليين التي استنهضت حماسة

الاستعمار الأوروبي المنظم والممنهج للسيطرة على الطرق التجارية والموارد ومصادر الخامات، وساعد ذلك على تطوير الاقتصاد الأوروبي وقدرته على تطوير الصناعات وخصوصاً الصناعات العسكرية. لقد أحاط الأوروبيون والاستعمار الوحشي العرب والمسلمين بالحاميات العسكرية، وإسقاط المدن الاستراتيجية الساحلية، ورسم طرق التجارة الجديدة لتكون تحت سيطرة الأوروبيين، وتحويل ميزان القوة العسكرية والاقتصادية والتجارية، وكانت هذه هي الموجة الأولى من السيطرة والنفوذ، ثم أتت الموجة الثانية بعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، حيث تم إسقاط النظام السياسي «دولة الخلافة العثمانية»، وتفتت الأوطان العربية والإسلامية إلى جغرافية مقسمة قابلة للانهار والاحتراق، وسهولة السيطرة عليها، وأحكمت السيطرة بالاتفاقيات والمعاهدات بدءاً من «سايكس بيكو» عام ١٩١٦م، و«وعد بلفور» عام ١٩١٧م، ومعاهدة «لوزان» عام ١٩٢٠م، وكان هدف هذه المرحلة تأسيس النموذج السياسي التابع والحكوم السيطرة عليه بالاتفاقيات الأمنية أو السيطرة الاقتصادية.

وكانت أيضاً هناك المقاومة من حركات التحرر الوطني والإسلامي، وكان الاستقلال ظاهرياً في حين أن السيادة الحقيقية كانت للنظام الدولي الذي تحكمه القوى الكبرى؛ سياسياً واقتصادياً وأمنياً. وكان الهدف هو منع أي تجمع لثقل سياسي يعيد الخلافة أو القوة للعرب والمسلمين مع التبعية الاقتصادية والتقنية.

ومع فشل نظام التحرر العربي وانبثاق عصر الصوحة الإسلامية التي انطلقت منذ السبعينيات من القرن الماضي كان التخطيط للموجة التالية التي انطلقت بعد سبتمبر ٢٠٠١م، حيث تم السير على خطوط بدأت متدرجة التصاعد، فقد تم تجريم الممانعة والمقاومة والمبدأ الجهادي بما يسمى «الحرب على الإرهاب»، وكان المقصد هو تجريم النصوص الشرعية الخاصة بالجهاد وقتل كل محاولة حقيقية لهذا المفهوم.

وكانت أفعال وممارسات تيارات متطرفة مخترقة كافية لتؤتي هذه الحرب أكلها في تثبيت القوة المعنوية للمسلمين، وإظهار دينهم بمظهر الإجماع، والتعدي، وتم دمج الدول العربية والإسلامية في الحرب على ما يسمى بالإرهاب؛ «جماعات ودولا ومؤسسات وهيئات».

وتأتي مرحلة الثورات العربية بعد مضي عقد من الزمان كمحاولة تغيير الواقع العربي الدكتاتوري الذي يمارس الإرهاب الحقيقي لينطلق

النظام الدولي الغربي في مستوى جديد من الموجة الرابعة وهو «تجريم الإسلام السياسي»، وتأطيره في خانة «الإرهاب» وبذلك إسقاط جانب مهم من ثقافة المسلمين وحضارتهم في استئناف الحياة الإسلامية الرشيدة، وستستغرق عقداً آخر ليتصل بعد ذلك بالخطوة الثالثة لاستكمال الموجة الرابعة في نهايتها بتجريم «القانون الإسلامي في الحياة الاجتماعية»، لتصبح «قوانين الأحوال الشخصية والتشريعات الاجتماعية» في خانة «الإرهاب» الذي يجب أن يمنع من الحياة المدنية للناس بما يفقد العرب بعد فقدانهم لجغرافيتهم ومواردهم ونضالهم السياسي هويتهم الاجتماعية ليدوبوا في بحر الحياة الغربية وتستبدل هويتهم.

حتى إذا ما أتت الموجة الرابعة أكلها فإن العرب والمسلمين سيكونون جاهزين ليكونوا عبيداً حقيقيين لخدمة الرجل الغربي وهم على أرضهم، وبدلاً من نقلهم في مركب الشحن العبودي كما كان في القرون الماضية، ولكن هذه المرة سيكونون راغبين بهذه الخدمة لأن الغربي سيكون الملهم والسيد الذي يحدد مسار معاشهم وخيرهم في الحياة.

لذا، فإن اعتقاد أي نظام سياسي عربي؛ إسلامياً كان أو ورثاً، أو محافظاً، أو ليبرالياً، أو علمانياً، بأنه سيتمكن في العيش بحرية وسلام بالقفز على هذه الحقائق سيكون وأهما، ولن يسمح لأي نظام سياسي في المنطقة العربية والإسلامية ببناء أي مشروع تنموي أو حضاري يؤسس لقوة حقيقية اقتصادية أو عسكرية، وإن الاقتتال والاحتراق السياسي والأيدولوجي والعقائدي على منازعة الآخر والذي تمارسه أنظمة التحالف مع أطراف دولية لن يجدي في تحرير الأمة وسيادتها وعزتها.

لقد فقدت الدولة العثمانية سلطانها بسببين؛ أنها لم تملك مشروعاً حقيقياً للنهضة في الأمة، وفي نفس الوقت أنها لم تعالج داخلها وخللها.

وهكذا في الموجة الثانية لم تملك قوى التحرر والنظام السياسي العربي، أي مشروع، ولم تعالج أي خلل وتكرر نفس الخطأ.

وعند بدء الموجة الثالثة لم تحمل أي حركة إصلاحية دينية أو علمانية أي مشروع، أو تصحح الأخطاء الحقيقية.

وها نحن في الموجة الرابعة لا تملك أي دولة عربية أو إسلامية أي مشروع حقيقي أو تقوم بإصلاح داخلها، وستظل الأمة ضعيفة وتستسلم عقداً بعد عقد لجبروت وسلطان النظام الدولي وحضارته المادية ما لم تستلهم القوة من الإسلام الذي حاربته الموجات الثلاث، والرابعة في الطريق، وستواجه أيضاً مقاومة يعدها الله سبحانه. ■